الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: لسانيات الخطاب

الموسومة بـ:

الجهود الدلالية واللسانية عند ابن جني في كتاب الخصائص الجزء الأول دراسة إحصائية وصفية تحليلية

تحت إشراف

د. نجادي بوعمامة

إعداد الطالبتين :

-بلحرش عزة
-بوغنيسة رابحة

لجنة المناقشة

د. عرابي احمد	رئيساً
د.نجادي بوعمامة	مشرفا ومقرراً
د. مداني حميدة	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية

2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

الحمد الله رب العالمين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على نبينا الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين

يا من توالت آلاؤه، وتواتر عطاؤه، وكثرت أرزاقه ربي دعوناك فاستجبت لنا فأتممنا عملنا هذا بفضلك وجود كرمك. نحن اليوم نستمد ثقتنا من ظننا الجميل فيك ونقدم هذا العمل توكلا عليك.

إلى كل من أنار دربنا بنور العلم من أساتذتنا الكرام نخص بالذكر منهم أستاذنا الفاضل "بوعمامة نجادي" الذي أفادنا بتوجيهاته لإتمام سير هذه المذكرة فلك منا يا أستاذنا الكريم جزيل الشكر والتقدير والعرفان وشكر للأساتذة الممتحنين لقبولهم المناقشة

إهداء

أهدي تحية إلى كل من كان لهما سببا في سر وجودي

إلى من كان محفزا لي طيلة مشواري الدراسي من كان ناصحا لي وسندا لي ماديا ومعنويا بدعواته التي كانت لا تفارق أبدا شفتيه ومن إقتبست شخصيته كل الأخلاق الفاضلة وغمرني بحبه.

ومنحني ثقته الكاملة فاعتززت بها

أبي الغالي أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا

وأهديه إلى من افتتحت عيناي على نور وجهها ، إلى أحن وأروع القلوب من بكت لبكائي وضحكت لضحكاتي من غمرتني بحبها، وهنت عليا مصاعب الحياة

أمي الحبيبة حفظها الله وصانها بحماه .

إلى من كن توأم روحي رغم فارق السنين، وكن مكمن أسراري هن إرتسمنا لي طريق النجاح والتفوق أختاي أسماء وزينب

وإلى أخواتي كريمة ، سعاد، آمال، فاطمة، محمد ،يونس.

إلى من كان لي أخا برغم اختلاف الآباء، إلى من كانت نصائحه قوة إيجابية لي فلم يتردد يوما على مد يد العون لي ،صهري العزيز عيسى ، اهدي إلى كل عائلة قادري وبلحرش

إلى من تقاسمت معهم حلاوة الحياة الدراسية ومرها، إلى من ألفت وجودهن في حياتي وتعلمت منهن الكثير (فايزة بوعباية- آمال بلحرش- سمية دحام- بورقيق حليمة- أسماء عماري-آسيا شريف- سعيدة خلوط)

إلى كل رفيقاتي الغاليات ، وأهديه إلى زميلاتي طلبة الأدب العربي عامة

وإلى فرع لسانيات الخطاب دفعة تخرج2020، وأهديه إلى كل من يعرفني من قريب بعيد.

بلحرش عزة

إهداء

الحمد لله على نعمة الإسلام، دين الصلاح والفلاح

على لسان نبينا وحبيبنا وقائدنا ورسولنا وقرة أعيننا،

محمد رسول الله عليه افصل صلاة وأزكى السلام أما بعد:

أولا و قبل كل شيء أشكر الله عز وجل جلاله وعظمة صفاته وقدرته أن حقق لي آملي لإنجاز هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي وأمالي إلى من وفقني إلى طريق الرشاد والخير إلى خالقي

إلى من أوصى الرسول عليكي إلى نبع الحنان ومن غرست في قلبي حب الحياة أمي الغالية حفظها الله وشفاها وأطال في عمرها .

إلى من أفنى عمره من أجلي ورباني وعلمني العطاء دون انتظار أبي الغالي

حفظه الله وأطال في عمره

إلى إخوتي وأخواتي وجميع عائلتي وأقاربي إلى كل صديقاتي وزميلاتي وكل من أحبهم في الله إلى كل من أنار لي طريق النجاح

وشاركوني الأفراح والأحزان

إلى كل من ساعدوني من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل من أساتذة بالأخص الأستاذ المشرف المحترم بوعمامة نجادي

إلى كلية الآداب واللغات وقسم اللغة والأدب العربي.

بوغنيسة رابحة

مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أما بعد:

إن اللسانيات أو علم اللغة الذي أحدث ثورة علمية لغوية منذ ظهوره فقد كان الآلة المعرفية التي أخص بها في مجالات معرفية شتى وبذلك عرف طريقة للتوغل إلى ثقافات إنسانية عدة عن طريق لقائها، فاللغة هي جواز العبور لأي قطر إنساني ولهذا كل الثقافة العربية حظها من العلم الوافد كان هذا ليس إقرار بأن اللسانيات صنع غربي محض وحتى الإتجاهات والأعلام هي من تحمل سمة الحداثة أما الجوهر والفكر الأولي للسانيات والذي يعنى به اللغة في حد ذاتها فقد عرف العرب قديما إهتماما بالغا بها وألفت في هذا الجانب مؤلفات عظيمة وبرز علماء أجلاء أمثال الفراهيدي ، سبويه إبن جنى والقائمة طويلة وقد كان الإهتمام العربي باللغة في كل مستوياتها إنطلاقا من المستوى الفونولوجي إلى المورفولوجي ثم التركيب فالدلالة هذا بالمسميات الحديثة وبتعبير آخر إهتموا بالصرف والصوت فالنحو ثم المعاني ولإيضاح لذلك تطرقنا في بحثنا هذا إلى جهود علامة ذاع صيته في الأبحاث اللغوية وهو العلامة أبو الفتح عثمان إبن جنى، لهذا جاءت مذكرتنا موسومة بالجهود الدلالية واللسانية عند إبن جنى في كتابه الخصائص الجزء الأول دراسته إحصائية وصفية تحليلية ، وكان المنطلق الرئيسي فيها هو الإشكال المطروح : ماهي أهم الجهود الدلالية واللغوية اللسانية التي تطرق إليها إبن جنى في كتابه الخصائص الجزء الأول؟

وكان سبب إختيارنا لهذا الموضوع :

أولا: الرغبة منا في إظهار وإبراز مجهودات علمائنا الأجلاء في خدمة العربية وما قدموه لنا وعلى رأسهم إبن جنى.

ثانيا: فكان لهذا إنتباه إلى الجهود اللسانية العربية الحديثة التراثية ومن الذين قاموا بهذا إبن جني منهم محسن غياض لكتاب الفيض الذهبي والكثير منهم من درس الخصائص لما له أهمية كبيرة في خدمة اللغة من عدة جهات ووجهات

وللإجابة على الإشكال المطروح : فصلنا الموضوع على النحو التالي:

1/ المقدمة

2/ مدخل

3/ علم اللسان العربي (الماهية والتطور) قسمناه إلى ثلاثة فصول:

4/ الفصل الأول: الموسم بشخصية إبن جنى العلمية والعملية، وقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

1/ حياة إبن جنى العلمية

2/ حياة ابن جنى العملية

3/ تحليل العينة محل الدراسة (إكتشاف الخصائص الجزء الأول)

4/ دراسة إحصائية لأهم مواضيع اللسانية والدلالية الواردة فيه

4/ الفصل الثاني: قراءة تحليلية في الجهود الدلالية واللسانية عند إبن جنى وقسمناه إلى ثلاث مباحث:

1/ التعريف الدلالي لعلم اللسان العربي

2/ الجهود الدلالية واللسانية عند إبن جنى وعند أقرانه

3/ أهم مجالات علم اللسان العربي عند إبن جنى

5/ الفصل الثالث: علم اللسان العربي بين ابن جني و علماء اللسانيات المحدثين.

1/ النظرية اللسانية الحديثة قراءة مختصرة الماهية والأبعاد

2/ التجليات الفكرية لإبن جنى النظريات اللسانية الحديثة (نقاط التلاقي و الإختلاف)

3/ أبرز معالم الوقفات اللسانية والدلالية عند إبن جنى(إستخلاصات)

6/ خاتمة: حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد دعتنا طبيعة الموضوع إلى الإعتماد على المنهج التحليلي لأنه مناسب لموضوع الخصائص فابن جنى وتحليله لأهم الجهود الدلالية واللسانية وتتبعها ومن أجل ذلك إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت بمثابة الموجه والبوصلة الحقيقية التي أعانتنا على ذلك من بينها:

- الخصائص لإبن جنى الأجزاء الثلاثة
- علم اللسان العربي فقه اللغة العربية لعبد الكريم مجاهد
- تراث إبن جنى اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير بلملياني بن عمر
- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب لعبد الجليل مرتاض
- نصوص في فقه اللغة العربية السيد يعقوب بكر

- وككل بحث وعمل لا يخلو من الصعوبات منها:
- ندرة اللقاءات مع الأستاذ المشرف بسبب الظروف التي نعيشها
- صعوبة الموضوع من حيث طبيعة الدراسة
- صعوبة التعامل مع المواضيع اللغوية
- قلة المصادر التي تناولت الحديث عن علم اللسان العربي
- صعوبة في صياغة المخططات وضبطها
- صعوبة في تطبيق تلك الجهود وإسقاطها على النماذج

وفي الأخير نحمد الله ونشكره و الشكر إلى الأستاذ المشرف : بوعمامة نجادي الذي عبر معنا طيلة البحث لم يبخل علينا بشئ من التوجيه و...وكل من ساعدنا في إعداد هذا البحث ونشكر اللجنة المناقشة التي ستبذل جهدا من أجل التصويب ما صدر منا من زلل

وتبقى مذكرتنا مجرد مذكرة حاولنا أن نتناول بعض الأمور من متن الخصائص ولكن لا ندعي الكمال

-دمتم سندا لنا وجزاكم الله عنا كل الخير.

تيارت يوم : 2020/09/06

الطالبتين :

- بلحرش عزة
- بوغنيسة رابحة

مدخل

علم اللسان العربي الماهية والتطور

1. تمهيد
2. لفظة لسان في القرآن الكريم
3. تعريف اللسان لغة واصطلاحا
4. اتجاهات المورث اللساني
5. مراحل تطور البحث اللساني
6. مهمة علم اللسان

علم اللسان العربي (الماهية والتطور):

لا شك أن الحديث اللغوي مهما كان نوعه وجنسه لا يخرج عن اللسان**Lange**، بكل خصائصه ومميزاته التي يمتاز بها [1] ذلك أن الحديث عن اللسانيات بإجرائها النظري والتطبيقي لا يستقيم له وزن معرفي إلا بالتوقف عند مفهوم اللسان[2] ويعد مصطلح اللسان من المصطلحات النادرة لإستخدام في الدلالة على دراسته اللغة في التراث اللغوي العربي، ولعل أقدم من إستخدم هذا المصطلح الفيلسوف العربي المشهور أبو نصر الفرابي (339ه) في كتابه إحصاء العلوم وعنده هذا المصطلح هو مفتاح العلوم الأخرى ومصرفها[3]، ويعتبر من أقدم الكلمات التي استخدمتها اللغات الإنسانية في الدلالة على اللغة التي تتكلم بها جماعة بشرية معينة، وبهذه الدلالة أستعملت لفظة اللسان في القرآن الكريم على عدة مهمات نذكر:

لقوله تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»[4]

لقوله تعالى: «لسان الذي يلهون إليه أعجمي، وهذا اللسان عربي مبين.»[5]

وقال تعالى: «وهذا كتاب مصدق لسان عربي.»[6]

وقال تعالى: « ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات العالمين.»[7]

إذ نجد النسفي في تفسيره بأن مفهوم اللسان الوارد في الآيات القرآنية إنما هو على نية لغة قريش ومن ثمة ، فإن اللسان على حد إعتقاده يساوي اللغة [8]

---

[1] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية 06-2016، ص9.

[2] نفسه، ص33.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة ،دط، دار المعرفة الجامعية 29/12/2017 ص:29

[4] سورة إبراهيم، الآية: 04

[5] سورة النحل، الآية:103.

[6] سورة الشعراء، الآية:(194، 195)

[7] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص:35، نقلا عن الإمام السفي لخضر195/1.

[8] نفسه، ص(35-36) نقلا عن الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التبرير وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت- لبنان 2،1968/367-429

كما يفسر الزمخشري (ت538ه)في كشافه أن مفهوم لفظة اللسان الواردة في سورة النحل إنما هو على معنى اللغة ، الأمر الذي جعل منه يفسر قوله:

بلسان قومه (أي بلغة قومه وقرئ بلسن قومه واللسن واللسان كالريش والرياش ، معنى اللغة ولقد وردت لفظة اللسان في المعاجم العربية والمدونات اللغوية الكبرى، ومن بينها ما يلي

-إبن منظور (ت711ه) في معجمه لسان العرب بقول: لسن: من اللسان جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ، قال أغنى بأهله:

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولاسخر. [1]

قال طرفة: وإبن فارس (395ه) في معجمه مقاييس اللغة يقول: لسن اللام والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في حيز، من ذلك اللسان وهو معروف والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك

وإذا تلسني السن إنني لست بمرغوب عمر

واللسن: جودة اللسان والفصاحة واللسن: اللغة يقال لكل قوم لسن: أي لغة وقرأ بعضهم لقوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه ونقول المسلمون الكتاب وهو مشتق من اللسان لأنه لأنه إذا عرف بذلك لسن أي: تكلمت فيه الألسنة. [2]

وذلك الراغب الأصفهاني (565ه) يقول مادة لسن: اللسان الجارحة وقوتها لقوله تعالى: على لسان موسى عليه السلام: وأحلل عقدة من لساني [3] ويعني به من قومه لسانه، فإن العقدة لم لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق بها ويقال لكل من لسان ، لقوله تعالى: ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم والوانكم فإختلاف الألسنة إشارة إلى إختلاف اللغات وإلى إختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر [4]

---

[1] عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، ط1،2016، ص21، نقلا عي ديوان طرفة بن العيد ص53، دار بيروت للطباعة والنشر،

[2] نفسه، ص20.

[3] سورة طه، الآية27.

[4] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ،3، ديوان المطبوعات لجامعية 06-2016 ص39. نقلا

وأبو بكر الرازي يقول في معجمه: في مادة لسن: من اللسان الجارحة الكلام ، وقد يكنى به عن الكلمة، فيؤنث حينئذ، فمن ذكره قال: ثلاثة ألسنة مثل: حمار وأحمرة، من أنت قال: ثلاث ألسن مثل : ذراع وأذرع واللسن بفتحتين الفصاحة وقد لسن بالكسرة من باب طرب فهم لسن والسن، وفلان لسان، يكسر اللام القوم إذا المتكلم عنهم[1]

اللسان في معناه الإصطلاحي و الدلالي :

إذا ما نظرنا نظرة مجلى إلى التراث الفكر العربي[2] نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان ويعنون به النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع فالبيئة اللغوية المتجانسة ويعنون به لهجة معينة، وهو موضوع الدرس اللغوي، نلقي ذلك واضحا عند نفر غير قليل من أسلافنا الأقدمين على إختلاف مذاهبهم العلمية، نذكر منهم:

يقصد الفرابي بمصطلح علم اللسان وتصوره لموضوعات على ضربان: أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة عند أم ما وعلى ما يدل عليه شيء منهما ، والثاني: علم قوانين تلك الألفاظ ، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى:

-علم الألفاظ المفردة

-علم الألفاظ المركبة

-علم قوانين الألفاظ المفردة

-علم قوانين الألفاظ عندما تتركب

علم قوانين الكتابة

-علم قوانين تصحيح القراءة

-علم الأشعار[3]

[1] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ص 39 نقلا ع أبو بكر الرازي : مختار الصحاح تح: مصطفى ديب دار الهدى الجزائر، ص:339.

[2] عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية ، ط1،ص21.

[3] بوقرة نعمان، محاضرات في الدراسة اللسانية المعاصرة، دن ، دت، منشورات جامعة باجي مختار –عنابة ص24.

يلاحظ من خلال هذا الطرح أن الفرابي كان على وحي عميق في إدراكه طبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى إكتشاف القوانين العلمية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة عامة في الوجود البشري.[1]

ومن بينهم كذلك إبن خلدون 808ه: نجد المصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية شاءعا ومألوفا عنده ،إذ أنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه ب في علوم اللسان العربي ثم أدرج تحت هذا العنوان : علم النحو ، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب[2]

يدل مصطلح اللسان**Langue**على (نسق نظام) تواصلي قائم بذاته وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم –مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك أفراده في عملية الإتصال ولهذا الشق ابعاده الصوتية والتركيبية والدلالية ، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع ، فيقال : اللسان العربي، واللسان الفرنسي، واللسان الإنجليزي، وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي، أي: حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلام**Parole** ، أي: الإنجاز الفعلي للسان في الواقع.

اللسان في جوهر أصوات تلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي، تألف فيما بينها منسجمة فتكون تلفظات وصور سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب :

أ/البنية الصوتية: هي لمتوالية الصوتية التي تتكون من تلاحق من الصوات مرتب وفق تنظيم تقتضيه طبيعة لسان معين.

ب/البنية الدلالية: هي البنية التي تشكل المفهوم أو الفكرة أو مجموع المعاني والتصورات في ذهن المتكلم–المستمع التي يمكن لها أن تتحقق في الواقع عن طريق الأداء الفعلي للكلام

ج/لبنية التركيبية: هي مجموع العلاقات الوظيفية التي تحدد النمط التركيبي للسان معين.[3]

وللسان خصائص أهمها:

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ط1، 2007م، ط2:1434ه–2013م، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي الكرامة ص22، نقلا عن الفرابي ، إحصاء العلوم ، ص15

[2] نفسه، نقلا عن إبن خلدون، المقدمة 711/2.

[3] نفسه ، دبي –الكرامة ص23.

1/إن اللسان موضوع محدد تمام التحديد داخل المجموعة غير المتجانسة للظواهر اللغوية ونستطيع أن نعين مكانه في الجزء المخصوص من الدورة المرسومة حيث تلتئم الصورة السمعية، وتترابط مع التصور فاللسان هو الجزء المجتمعي من اللغة وعنصر خارجي بالنسبة للفرد الذي يكون بمفرده غير قادر على إبتكاره ولا على تغييره، إذ اللسان لا يوجد بين أعضاء الجماعة إلى نوع من إتفاق الذي هو عقد معقود بينهما ومن جهة ثانية يحتاج الفرد إلى التعلم ليعرف كيفية التصرف فيه ، وأما الطفل فإنما يتعلم اللسان على التدريج وواضح كل الوضوح أـن أحد الناس لو حرم إستعمال الكلام إمتنع عليه الإحتفاظ باللسان إلا أن يفهم الدلالات والإشارات الصوتية التي سمعها.

2/إن اللسان، وهو متمايز عن الكلام ، موضوعه يمكن أن يدرس دراسته منفصلة ونحن لا نتكلم اللغات النيتة، ولكننا نستطيع أن نتفهم تنظيمها اللساني، وأن نتقن ذلك التنظيم أحسن إتقان فعلم اللسان لا يستغني فقط عن بعض العناصر اللغوية الأخرى بل لا يكون ممكن الوجود إلا إذا لم تختلط به هذه العناصر.[1]

3/وبينما كانت غير متجانسة ، فإن اللسان وقد حددناه مثل هذا التحديد: تكون طبيعته متجانسة : إنه نظام عن الدلالات والرموز حيث لا تعطي الأهمية فيه إلا لإتحاد المعنى بالصورة السمعية، حيث يكون كرفا الدلالة في هذا النظام من طبيعة بسيكولوجية أيضا .

4/واللسان لا يقل عن الكلام في آن موضوعه من طبيعة عينة مشخصة وهذه ميزة عظيمة بالنسبة للدراسة، وكون الدلالات اللسانية في جوهرها سيكولوجية لا يعني أنها تجريدات فأنواع الترابطات التي وقع عليها الإتفاق والتواضع الجماعي ومجموعها يكون اللسان إنها هي حقائق ووقائع محلها ومقرها الدماغ وعلاوة على ذلك فالرموز العلامة اللسانية هي إن صح التعبير ذات صفة محسوسة وملموسة، وللكتابة قدرة على أن تثبتها وتسجلها صورا وقع التواطؤ عليها، بينما ستحيل أن نصور بآلة التصوير أفعال الكلام في أدق تفاصيلها فالتلفظ بكلمة وإن قل تصويتها يحتوي على كثير من الحركات العضوية لدرجة يصعب معها معرفتها ورسم شكلها ،أما في اللسان فالأمر مختلف ، إذ ليس فيه إلا الصورة السمعية وهذه يمكن ترجمتها ، والتعبير عنها في صورة بصرية ثابتة ، لأننا غضضنا الطرف عن هذه الكثرة من الحركات اللازمة ليتحقق الكلام آلت كل

[1] دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام ، ترجمة عبد القادر حنيفي، إفريقيا –الشرق ص29.

صورة سمعية،كما سنرى إلى عدد محصور من العناصر، أي الوحدات الصوتية الصغرى**Phonemes** التي هي بدورها يمكن أن يثيرها عدد مقابل من الرموز والدلالات الموجودة في الكتابة وهذه الإمكانية لتثبيت الوقائع والحقائق تمثيلا أمينا وأن يحتفظا بها كما لو كان اللسان عبارة عن خزينة تحفظ فيها الصورة السمعية، والكتابة عبارة عن الشكل الملموس لتلك الصور[1]

يتضمن مفهوم اللسان العناصر التالية:

-موضوعية الدراسة حيث تقوم الدراسة على وصف اللغة كما هي عليه وتحليل جوانبها من أجل بيان حقيقتها ، دراسته منزهة عن الهوى خالية من التزييف و التضليل بإعطائها مميزات ليست لها أو إضافة خصائص لا تتصف بها لترقيتها، أو يتعمد إخفاء ما يجب إبرازه للحط من شأنها وبإختصار الحرص على الدقة في وصف أنظمة اللغة، اعتمادا على الاستقراء والملاحظة التي تكشف عن خصائص اللغة التي تظهر فيها أثناء إستعمالها المالي، والصورة التي ظهرت بها تاريخيا في زمن ما أو مقارنة بغيرها.

يترتب على العنصر الأول ، عنصر ثان يلزمه ولا يقوم إلا به إذا لوصف الدقيق يحتاج إلى منهج علمي لا بد أن يسلكه الباحث، ولا بد أن يقوم المنهج على أسس نظرية تعتمد على الإستقراء، والملاحظة والكشف والتصنيف لأي مادة لسانية يراد وصفها وإستنباط قوانينها وبيان خصائصها في مستوى معين صوتي أو معرفي أو نحوي أو دلالي.

الغرض من الدراسة اللسانية التعريف بظواهر اللغة المدروسة، والكشف عن الخصائص الأساسية لنظامها بمستوياتها وعليه فإن جوانب علم اللسان العربي التي يمكن إقامة الدرس عليها تتفرع إلى:

علم الأصوات**Phonitics**

علم الصرف**Morphology**

علم النحو**Syntax**

علم الدلالة**Semantics**

[1] فاردينانند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، ترجمة:عبد القادر نيفي، إفريقيا الشرق ص(29-30)

الكشف عن علاقة اللسان العربي بغيره من أسرة اللغات السامية، والخصائص المشتركة بينهما في الصوت والصرف والنحو والدلالة ، وهذا ينطبق على كل الأسر اللغوية وعلاقات الألسنة فيما بعضها البعض.

الكشف عن العلاقة بين الظواهر النفسية والإجتماعية وغيرهما من جهة وبين اللغة وكيفية إكتسابها وعلاقتها بالفكر والعوامل المؤثرة في ذلك، والتأثيرات الإجتماعية في اللغة بوصفها ظاهرة إجتماعية وتوجيه الدراسة نحو مشاكل الإزدواج اللغوي، مما يضيف فروعا جديدة إلى علم اللسان نحو: علم اللغة النفسي وعلم اللغة الإجتماعي.[1]

إتجاهات الموروث اللساني العربي:

لاشك أن أدنى تأمل في الموروث اللساني العربي بكل إتجاهاته المعرفية يهدي إلى أنه يتمحور حول عدة تخصصات معرفية لا غير من أن نشير إليها من الإيجاز وهي على النحو التالي:

1) الموروث اللغوي: ويمركز في الغالب الأعم على: الموروث النحوي، وفقه اللغة والموروث المعجمي
2) الموروث البلاغي: ويتمركز أساسا في المحاور التالية:
   - الجانب الفني(البديع لإبن المعتز....)
   - الجانب النقدي(قدامة إبن جعفر القرطاجني...)
   - الجانب الإعجازي(البقلاني والرماني)
   - الجانب الأدبي(الجاحظ، إبن حيان، التوحيدي)
3) الموروث الديني: ويتمركز في الغالب الأعم على ما خلفه كل من: المفسرين والأصوليين
4) الموروث الفلسفي
5) الموروث الإجتماعي: ويمثل هذ الموروث بصفة منفردة (إبن خلدون808ه) في مقدمته

[1] عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي خفة اللغة العربية، دن دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن –عمان 2013م،ص(21-22).

ولعل من اهم الذي يمثلون هذه الحقول المعرفية في شكل مصنفات بقيت محتفظة لحد الان برصيد معرفي لا يستهان به البتة تلك الأعلام التي لا باس أن نشير إليها على سبيل المثال لا الحصر

-أبو الأسود الدؤولي(ت68ه)

-الخليل إبن أحمد الفراهيدي(ت175ه)

-أبو عثمان المازني (ت249ه) في كتابه التصريف

-إبن جنى(ت392ه) في كتبه: الخصائص، المنصنف، سر صناعة الإعراب

-إبن فارس(ت395ه) معجم مقاييس اللغة

-أبو هلال العسكري (ت400ه) في كتابه الفروق في اللغة.

الثعالبي (ت430ه) في كتابه: فقه اللغة وسر العربية.[1]

مراحل تطور البحث اللساني:

لاشك أن الحديث عن تكامل المراحل التي مر عن طريقها البحث اللساني يجرنا إلى التوقف عند الباحث اللساني دي سوسير الذي إستطاع إلى حد بعيد أن يلم بحق إلماما شاملا واسعا بتلكم المراحل الثلاث المجسدة في مقدمة كتاب دي سوسير والتي تعد بحق الحجر الأساسي لإطار العام، الذي تأسست في أحضانه اللسانيات، من حيث هي الدراسة العلمية للغات البشرية[2]ومن ثمة – والحال هذه– لا غير في أن نشير إليها بشئ من التعليل البيان وهذه المراحل على النحو الآتي:

1– مرحلة النحوgrammaire: يرى دي سوسير أن هذه المرحلة قد بدأت بتلك الجهود المنسوبة إلى اليونان[3] ثم الفرنسيين لا سيما ما نجده مجسدا بوضوح نحو: بور روايال **Port Royal**وكانت تبنى على المنطق فهي بذلك عرية من كل نظرة علمية ومن ثم أهملت اللسان ذاته حيث كانت غايتها تتحصر على وجه التحديد في إيجاد قواعد من شأنها التمييز بين الصيغ الإعرابية الصحيحة والخاطئة، فهي إذن دراسة معيارية بعيدة عن الملاحظة[4]

---

[1] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2016،ص28-29

[2] نفسه، ص41.

[3] نفسه، ص42.

[4] فاردينانند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر حنيفي .

2/ **مرحلة الفيلوجيا La Philogie** تقوم هذه الدراسة على الجانب النحوي المعياري التقعيدي ذلك أن مرحلة الفيولولوجيا تعني فيما تعنيه تلك الدراسة القائمة على دراسة وتفسير النصوص القديمة، مستحضرة في دراستها هذه اللغة ليست كفاية في ذاتيتها وإنما كوسيلة فقط ومن ثمة إعتبرت هذه الدراسة دراسة قديمة لأنها كانت تعتمد على النصوص المكتوبة باللغتين اليونانية واللاتينية وعليه راح هذا المسار الفيلولوجيا يتخذ في دراسته اللسان البشري ليست غاية في حد ذاته وإنما وسيلة قصد معرفة ما هو خارج عنه بل راح يعطي الإهتمام الناتج الخطاب المكتوب مقصيا من إعتباره المعرفي الخطاب المنطوق وهو ما جعله يبتعد عن الدراسة العلمية والموضوعية للحدث اللساني اللغوي.[1] على أساس أنه عبارة عن ظاهرة إجتماعية فكرية لا يمكن أن تنفصل بحال من الأحوال عن الواقع الذي نشأ فيه هذا الحدث اللساني، وكذلك هذه المرحلة سمية يفقه اللغة، حيث وجد له مدرسته في الإسكندرية ، إرتبط بالحركة العلمية التي أنشأها فريدريك أجوست وولف سنة 1777حيث أنها دراسة مستمرة حتى عصرنا، ولم يكن اللسان هو الموضوع الوحيد في فقه اللغة حيث إهتم كذلك بتاريخ الأدب وغيره[2]

3/ مرحلة الفيلولوجيا المقارنة: **La philologue de cemparée** يكاد يتفق جل الباحثين أن بداية مرحلة الفيولوجيا المقارنة يرتبط أساسا يوم إستكشف الأوروبيون تلك العلائق الموجودة بين اللغات القديمة وهي (السنسكريتية، اليونانية، واللاتينية)، ومن ثم أضحى البحث اللساني في هذه المرحلة همه الوحيد البحث من الصفات المشتركة بين هذه اللغات الثلاث سواء تعلق الأمر بالجانب الصوتي، أم التركيبي، أم الدلالي [3]

حيث إبتدأت هذه المرحلة عندما إكتشف أنه بالإمكان أن يقارب اللغات فيما بينها.

وكان المنبع و الأصل في فقه اللغة المقارن أو النحو المقارن، فكانت دراسته سنة1816 درس فراتبوب**fragsbopps** في مؤلفه عنوانه نسق التصريف في اللغة السنسكريتية وعلاقتها اللغة الإغريقية واللاتينية غيرها.[4]

مهمة علم اللسان:

---

[1] فاردیناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر حنيفي ، ص(42-43)

[2] نفسه، ص30، 31 .

[3] حنيفي بن ناصر ومختار لزعل : اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنتهجة ، ص43.

[4] فاردیناند دي سوسير : محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة: عبد القادر قنيني ص29

1/ أن نتصف وأن تؤرخ لجميع أصناف اللغات التي يمكن أن تتوصل إليها مما يقتضي التأريخ للغات الفردية ذات القرابة المشتركة وإعادة بناد اللغات الأصلية الأم لكل أسرة لغوية قدر المستطاع

2/أن تبحث ن قوى والأسباب المتعارضة، بشكل دائم وكلي في جميع اللغات وأن نستخلص القوانين التي يمكن أن نرد إليها جميع الظواهر الجزئية في التاريخ.

3/ أن نحدد خير أنطاقها بأن تصل إلى تعريفها الخاص[1]

-تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيق مايلي:

1/ تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.

2/ إستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.

3/ البحث عن السمات: الصوتية، التركيبية، والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.

4/ تحديد خصائص العلمية التلفظية، وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.[2]شهد العالم الإسلامي بإختلاف إمتداداته و إتساعه ظهور نخبة من العلماء حملوا راية العلم و المعرفة. قد نبع كل واحد في مجاله فالبعض إهتم باللغة و آخرون بعلوم الدين و القرءان الكريم، و البعض برع في العلوم الدنيوية " كالطب و الفلك " و غيرها.

و لعل الحديث الآن يقودنا إلى علوم اللغة بإختلافها من نحو و صرف و صوت، ففي الجانب الصوتي [3]نجد الخليل و إبن جني سيد الصوتيات العربية و نجد سبوية في النحو و الجرحاني في البلاغة و غيرهم.

و يقتصر الحديث الآن على العلامة و عالم من علماء الإسلام رجل فذ عالم باللغة و أسرارها على دراية بحروفها و مخارجها أجاد العربية كأنه من أهلها رغم أصوله الرومية، فصار عالما تشهد به في اللغة و يؤخذ برأيه و أقواله، قدم للمكتبة العربية مصنفات ظلت شاهدة على

---

[1] فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر حنيفي ، ص(30-31)

[2] احمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص25

[3] نفسه، ص 25.

قدراته، و قد وصف بابن الجني بإمام العربية و صاحب التصانيف و قد عرف بأهم كتبه وهذا ما بينته مؤلفاته أهمها: " سر صناعة الإعراب، الخصائص التي جمعت أهم مواضيع العربية".

الفصل الأول

ابن جني وشخصيته العلمية والعملية

- المبحث الاول : حياة ابن جني العلمية

- المبحث الثاني : حياة ابن جني العملية

- المبحث الثالث : تحليل عينة محل الدراسة (كتاب الخصائص)لابن جني (الجزء الأول)

- المبحث الرابع: دراسة إحصائية لأهم المواضيع اللسانية والدلالية الواردة فيه

شهد العالم الإسلامي بإختلاف إمتداداته و إتساعه ظهور نخبة من العلماء حملوا راية العلم و المعرفة. قد نبع كل واحد في مجاله فالبعض إهتم باللغة و آخرون بعلوم الدين و القرءان الكريم، و البعض برع في العلوم الدنيوية " كالطب و الفلك " و غيرها.

و لعل الحديث الآن يقودنا إلى علوم اللغة بإختلافها من نحو و صرف و صوت، ففي الجانب الصوتي [1]نجد الخليل و إبن جني سيد الصوتيات العربية و نجد سبوية في النحو و الجرحاني في البلاغة و غيرهم.

و يقتصر الحديث الآن على العلامة و عالم من علماء الإسلام رجل فذ عالم باللغة و أسرارها على دراية بحروفها و مخارجها أجاد العربية كأنه من أهلها رغم أصوله الرومية، فصار عالما تشهد به في اللغة و يؤخذ برأيه و أقواله، قدم للمكتبة العربية مصنفات ظلت شاهدة على قدراته، و قد وصف بابن الجني بإمام العربية و صاحب التصانيف و قد عرف بأهم كتبه وهذا ما بينته مؤلفاته أهمها: " سر صناعة الإعراب، الخصائص التي جمعت أهم مواضيع العربية".

المبحث الأول :حياة ابن الجني العلمية:

اسمه و نسبه:

هو عثمان إبن الجني بكسر الجيم و تشديد النون و سكون الياء معرب الكنى، الأديب الموصلي، أبو الفتح، كان أبوه جنيا مملوكا روميا لسليمان ابن فهد ابن احمد الأردي الموصلي، و لا يعرف عن أبيه أين كان قبل مجيئه من الموصل[2].

وقد لازم أبو الفتح أبا علي الفارسي أربعين عاما حتى صار كأنه كاتبا له، و يظهر هذا في سر الصناعة، حيث يذكره كثيرا و كان في النحو على المذهب البصري[3]. و لما كان ابن الجني من أصل غير عربي فقد كان يشعربصفة عند الناس فكان يتصف لنفسه و من ذلك قوله في قصيدة له:

فان أصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي.

1

[2]الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي ص 6.

[3]سر صناعة الإعراب أبي الفتح ابن جني تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل (01) الجزء الأول

على أني أعول إلى قرون سادة نجب .

قياصر إذ نطقوا ارمي الدهر ذو الخطب.

مولده:

ولد في الموصل قبل سنة ثلاثمائة و قيل قبل سنة ثلاثين و ثلاث مائة على اختلاف في تعيين سنة الميلاد فقيل سنة 300 و قيل سنة 320 و هناك من قال انه ولد سنة 331 هجري[2].

نشأته:

نشأ ابن الجني بالموصل و أخذ النحو عن الأخفش أحمد بن محمد الموصلي الشافعي، و قرأ الأدب في صباه على أبي علي الفارسي، و سمع جماعته من المواصلة و البغداديين[1].

أما نسبه لأسرته ابن الجني فلا يعرف غير أبيه و لإبن الجني ثلاثة من الولد: علي، وعال، علاء. يقول فيهم ياقوت الحموي " كلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم و حسن خطوطهم فهم معدودون في الصحيح الضبط و حسن الخط".

"و لم أر ذكرا في كتب الطبقات و الأدب لغير الحال، فهو له ترجمة في معجم الأدباء"

قال ابن ماكولا:" و ابنه ابو اسعد علي ابن عثمان ابن الجني ادركته بصيرته فسمعت منه و كان قد سمع مسند ابى يعلا الموصلي من المرجى، وسمع ببغداد من عيسى ابن علي.

صفاته:

كان ابن الأعور يقول المترجمون له انه كان ممتعا بإحدى عينيه، كناية عن الأعور و مما ينبؤ عن عوره قوله في الشوق لصديق له: صدوك عني و لا ذنب لي دليل على نية فاسدة

فقدر حياتك مما بكيـــــت خشيت على عين واحدة

و لولا مخافتي أن لا أراك لما كان في تركها فائدة[2]

[1] الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي

[2] المصدر نفسه ، ص6

و هذه الأبيات شك في نسبتها إليه و لكن الشك في نسبها إليه لا يشك في عوره[1]، و كان من عاداته في الحديث بالإشارة بيديه و شفتيه، لأنه يعتمد في الإشارة ابلغ في إيضاح المعنى و تبسيطه. فيقول في كتابه هذا و على هذا قالوا:" رب اشاره أوضح من عبارة".

و قال الأستاذ محمد علي النجار في ترجمته لابن الجني:" و قد يجوز إن ابن الجني كان لسانه لكنة لمكانه من العجمة من جهة أبيه، فكان يستعين على الإيضاح ما يريد بالإشارة.

و كان ابن الجني رجلا جيد و امرؤ صادق في فعله و قوله، فلم يعرف عنه اللهو، الشرب، المجون. و كان عف اللسان و القلم، يتجنب البذيء من الألفاظ، و لم يكن همه إرضاء الملوك و مناداتهم كأدباء عصره.

عصره و شيوخه:

فقد عاش ابن الجني في القرن الرابع الهجري، أزهر عصور الابتكار في التأليف، النحو، اللغة. فقد استبحر في بغداد قاعدة الدولة الإسلامية الكبرى، و اتسعت فيها أفاق الحياة العلمية و امتزجت الثقافات بغيرها من ثقافات الأمم القديمة كالهنود و الفرس و اليونان و غيرهم . فنشطت الدراسات المبتكرة نشاطا كبيرا أسفر عن ثلاثة أشياء مهمة و هذه الأشياء هي: الاهتمام بالجمع و الإدخال، ماجمع في المعجمات الكبرى و اختراع علم الأصول و النحو على يد ابن السراج و إتمام ذلك على يد أبي علي الفارسي و تلميذه صاحب الخصائص ثم استعمال الدراسات الصوتية على يد ابن الجني، كل ذلك بالإضافة إلى شموخ العلوم و عموم التقدم و كان شيخ ابن الجني و أستاذه الأول هو أبو علي الفارس، و يذكر الرواد صحبته لشيخه هذا عائد إلى قصة أن أبو الفتح هو شاب كان يدرس العربية في جامع الموصل، فمر أبو علي فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفا في النحو" قال و قام" فاعترض عليه أبو علي فوجده و نبهه على الصواب و قال له: تربيت و أنت خضرم فقام من توه نصرا، ونبهه أبا علي حتى نبع في الصرف و بلغ من أمره ما بلغ بسبب صحبته له التي دامت أربعين عاما، توثقت الصلة بينهما خلال الصحبة الطويلة كما هو واجب كل تلميذ اذاء أستاذه. لم ينس ابن الجني فضل شيخه بل ظل يذكره دائما في كتبه و يشيد بآدابه عليه، و هذا و قد أدت رعاية شيخه له لمسألة صرفية التي كانت مبعث صحبتهما إلى تكوينه

[1] الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ص07.

تكوينا صرفيا، جعله يولع في الصرف و الاشتقاق ويعتبر ذلك رضاية له، و من شيوخه أيضا الأخفش احمد بن محمد الموصلي الشافعي[1]

صحبته للمتنبي:

اجتمع ابن الجني بالمتنبي في حلب عند سيف الدولة بن حمدان، وفي شيراز عند عضد الدولة البويهي، و كان المتنبي يجله و يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس و كان المتنبي إذا سئل عن شيء من دقائق النحو و التصريف في شعره يقول: " سلوا صاحبنا ابا الفتح".

و كان ابن الجني يعجب بالمتنبي و يستشهد بشعره في المعاني و هو اول من شرح ديوانه و له في ذلك شرحان:" شرح كبير و أخر صغير".

و يذكر الأستاذ محمد علي النجار في ترجمته لابن الجني نقلا عن البديعي في صيغ المتنبي، فقصته تنبؤ عن إعجاب ابن الجني بالمتنبي و عن وجوده في شيراز حين كان المتنبي هناك، و ذلك في آخر حياته، فقد قتل بدير العقول عند منصرفه من شيراز، ذلك أن أبا علي كان آنذاك بشيراز، و كان إذا مر أبو الطيب يستقبحه و يستثقله لقبح زيه، و ما يؤخذ به نفسه من كبرياء، و كان لابن الجني هوى في أبي الطيب، كثير الإعجاب بشعره لا يبالي بأحد يذمه أو يحط منه، وكان يسوؤه إطناب أبي علي في ذمه و اتفق أن قال أبو علي يوما: أذكروا لنا بيت من الشعر نبحث فيه فبدأ ابن جني و انشد:

حلت دون المزار فاليوم لوزر ت لحال اللغو دون العناق.

فأستحسنه أبو علي و قال لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن الجني للذي يقول:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي و انثني و بياض الصبح يغرى بي.

فقال والله هذا أحسن بديع جدا فلمن هما؟ قال للذي يقول

امضي إرادته فسوف له قد و استقرب الأقصى فثم له ضما.

[1] الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ص231.

فكثر إعجاب أبي علي و استعرب معناه و قال: لمن هذا؟ فقال ابن جني للذي يقول:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مغير كموضع السيف في موضع الندى.

فقال له: قال هذا والله أحسن؟ و الله لقد أطلت يا أبا الفتح، فأخبرنا من القائل فقال: هو الذي لا يزال الشيخ يستثقله و يستقبح زيه و فعله، ما علينا من القشور إذا استقام اللب: أبو علي أظنك تعني المتنبي قلت نعم.

و لابن جني في المتنبي مطلعها:

عاض القريض و أوردت نضرة الأدب و صوحت بعد رى دوحة الكتب[1].

اثر ابن الجني فيمن بعده:

فتح ابن الجني في العربية أبوابا لم يتسن فتحها لسواه ووضع أصولا في الاشتقاق و مناسبة الألفاظ للمعاني و إهمال ما أهمل من الألفاظ و غير ذلك إماما يحتاج إلى إتباع يمضون في سبيله و يبنون على بحوثه و إذا نضجت أصوله و بلغت اناها، و لكن لم يرزق هؤلاء الأتباع على انه اتبع له لغوي كبير أغار بفوائده و بحوثه اللغوية[2].

ذلك هو ابن سيده علي بن احمد المتوفي في 401هجري، وهو كثير ما يفعل الغزو إليه في كتابه المحكم، ويأتي صاحب اللسان فينقل ما في سيده و بنسبه إليه و هو ابن جني.

و كذلك نجد ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد المتوفي 466هجري و سر صاحب الفصاحة ينقل كثيرا عن ابن جني و يستشهد بكلامه في نفس الوقت، قد يتجه إلى نقده عند اختلافه معه.

و من القرن السابع الهجري نجد ابن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي سنة 633 هجري صاحب المثل السائر، وقد يعترض على ابن الجني و ينتقده ومع ذلك ينقل عنه و لا يغزو إليه[3].

---

[1] ابن جني الخصائص تح: عبد الحميد الهنداوي، ص**9**.

[2] نفس المرجع ،ص10.

[3] انفس المرجع ، ص10

وفاته:

تجمع جميع الروايات على ان الوفاة في بغداد في يوم الجمعة من صفر سنة اثنين و تسعمائة للهجرة(392ه) في خلافة القادر، و رثاه الشريف الرضي بمرثية مطلعها[1]:

ألا يا لقومي للحطوب الطوارق وللعظم يرمى كل يوم بغارق.

و **منها**: لتبكى أبا الفتح العيون بدمعها و السنان من بعدها بالمناطق.

و دفن بالشونزي الذي هو جملة مقابر بغداد، عند قبر أستاذه أبا علي الفارسي و هي مقبرة الشيخ حنيد الحالية، وتعرف بالشونزية. و أكثر مدفونيها متصوفين.

رحل ابن الجني عن الدنيا و خلق مؤلفات تتحدث عن علمه و عنه و بصيرته النافذة التي جعلته من فطاحلة اللغة و النحو رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: [2]

اثر ابن الجني في المكتبة العربية بمصنفاته الكثيرة و المفيدة، و التي بلغت نحو خمسين مؤلفا، شهد لها بقيمتها الكبيرة، فهاهو الشيخ محمد الطنطاوي يقول فيها:" و مؤلفاته تبهر الأفكار، فإنها مع كثرتها غاية في الإتقان."، و قد تنوعت جل مؤلفاته، فألف في اللغة و في النحو و أصوله و في التصريف و في الأدب و الشعر، و في الفقه و القراءات.

و قد ذكر ابن جني أسماء بعض كتبه في إجازة لتلميذه أبا عبد الله الحسين بن احمد بن نصر سنة 384 هجري، أي قبل وفاته بنحو ثمان سنوات، و قد جاء في أولها:" بسم الله الرحمان الرحيم". قد اجلات أبا عبد الله حسين بن النصر أدام الله نصره وعزه.

و من أهم مؤلفاته نذكر: الخصائص التي اعتمدت عليه.

---

[1] سر صناعة الاعراب ابن جني ج1 ط1 (1421ه ـ 2000م) ص (7،8) بيروت ـلبنان ـ دار الكتب العلمية ـ منشورات محمد علي بيضون عامر ـ ت2: أحمد رشدي شحاتة ـ ت2: محمد حسن اسماعيل

[2] سر صناعة الأعراب ، ابن جني، ص8

1- اسم المفعول.
2- التبصرة في العروض.
3- تذكرة الاصبهانية.
4- تفسير المرائي الثقة و القصيدة الرائية للشريف الرضا.
5- التمام في شرح شعر الهذلين.
6- التلقين في النحو.
7- التشبيه في الفروع.
8- سر الصناعة و شرحها.
9- التصريف الملوكي.
10- شرح مستغلق أبيات الحماسة.
11- شرح الفصيح لثعلب في اللغة.
12- شرح كتاب المقصود و الممدود لأبي علي الفارسي.
13- كتاب الصرف في شرح ديوان المتنبي. [1]
14- الكافي في شرح قوافي للاخفش.
15- كتاب الألفاظ في المهموز.
16- كتاب التعاقب.
17- كتاب العروض.
18- كتاب الفرق بين الكلام العام و الخاص.
19- كتاب المقصور و الممدود.
20- كتاب الوقف و الابتداء.
21- اللمع في النحو.
22- محاسن العربية.
23- المحتسب في شرح الشواذ لابن المجاهد في القراءات.
24- مختار تذكرة ابا علي الفارسي.

[1] سر صناعة الأعراب، ص 8.

25- المسائل الخاطريات.
26- المصنف في شرح التصريف للمازني.
27- معاني أبيات المتنبي.
28- المفيدة في النحو.
29- المقتضب في كلام العرب.
30- المتصف في النحو.
31- المنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة.
32- المعاني المجردة.
33- مقدمات أبواب التصريف.
34- تفسير علويات الرضا.
35- تفسير ديوان المتنبي.
36- تفسير أرجوزة أبا نواس.
37- رسالة في مدد الأصوات.
38- كتاب البشرى و الظفر.
39- كتاب الخطيب.
40- كتاب الفائق. [1]

مصادر الترجمة:

1. الإكمال في رفع الاثياب لابن ماكولا.
2. بغية الوعاة للسيوطي.
3. كشف الطنون لحاجي خليفة.
4. الإعلام للزركلي.
5. دائرة المعارف الإسلامية.
6. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. 7-ترجمة ابن جني للأستاذ/ محمد علي النجار[2].

[1] سر صناعة الإعراب صفحة9.

[2] ابن جنى ج (1) تح عبد الميد الهنداوي صفحة (15).

المبحث الثاني: حياة ابن الجني العملية.

تشدده بالرواية:

كان ابن جني واسع الرواية و الدراية في اللغة، فهو مرجع لقدر كبير صالح من اللغة[1]، و من امثلة هذا ما جاء في الخصائص" في باب في الشيء يسمع من الفصيح لا يسمح من غيره"[2]، فقد اورد البيت:

و هو معروف في كتاباته بالامانة العلمية في النقل و بالوفاء لمن ينقل عنهم و بالتحري في البحث، فهو يعزوا الأقوال الى قائليها و يثني على من يذكر من العلماء حتى و لو خالفهم في الراي و الى جانب ذلك مشهود له في التشدد في قبول الرواية، لا يأخذ الا عمن سلمت قطرته و صحت لغته. و يرى في هذا المجال(ترك الاخذ عن اهل المدر كما اخذ عن اهل الوبر). و ذلك لما يعرض للغات الحضر و اهل المدر من الاختلال و الخطل، و حتى اهل الوبر لو فشا فيهم ما شاع في لغة اهل المدر من اضطرب الالسنة و قلة الفصاحة لوجب رفض لغتهم و ترك تلقي ما يرد عنهم، و لذلك كان لا يأخذ عن يدوي الا بعد ان يمتحنه و يتثبت من امره، و يتجلى هذا في الباب الاول من الجزء الثاني و هو (باب في ترك اخذ عن اهل المدر كما اخذ من اهل الوبر) و الذي فيه يربط الفصاحة باهل الوبر و يعلل ذلك ببعدهم عن الاختلاط بغيرهم[3].

و ينادي علم اللغة الحديث بما نادى به ابن جني، فيشترط في الراوي اللغوي بان لا يكون قد غادر موطنه حتى يأمن من عدم تعرض لغته للفساد، و عدم اختلاطه بغرباء عن لغتهم، كما ان علم اللغة الحديث يطلب من الباحث اللغوي ان يختبر روايته ليتأكد من لغته و من روايته و من تمثيله الصحيح للهجة تماما كالذي يفعله ابن الجني[4].

كما كان له مجال في الشعر حيث يقول ابن الأثير في كتابه الكامل و ابن ماكولا في كتابه الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف: و له شعر بارد، و كأن أساس هذا الحكم منهما إن ابن جني كان يتعاطى في شعره الغريب و المقعد من الأساليب، و انه لم يكن يعنى بالشعر. فقد كان

---

[1] سميح ابو مغلي/ في فقه اللغة وقضايا العربية، ط1، 1407 ه-1987م، دار مجد لاوي عمان-الأردن ص243.

[2] نفس المرجع، ص243

[3] إبن جنى، الخصائص ج1، تح: عبد المجيد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه-2001م، ص10.

[4] نفس المرجع ، ص12

همه العلم، و كان غناه به، و كانت به حظوته عند الملوك و ذوي السلطان فلم يكن يحتاج للشعر و يستميح به، و قال عنه الثعالبي في اليتيمة

من طبعة الشام:(و كان الشعر خلاله لعظم قدره و ارتفاع حاله)، و قال البانرزي في اليتيمة (و ما كنت اعلم انه ينظم القريض و يصيغ ذلك الجريض حتى قرات له مرثية في المتنبي....) على انه قد يقع له من الشعر مايؤخذ بالقلوب و يأسرالألباب. و شعره فيما يمسه من فقد حبيب أو غزل فيه، أو فخر أو بعمله أو مآثره و لا نرى له شعرا في مدح ملك إلا لماما [1]

و من شعره مرثيته في المتنبي التي نوؤه بها الباخرزي و فيها يقول:

غامض القريض و أودت نظرة الأدب و صوحت بعدرى دوحة الكتب.

سلبت ثوبا بمعاء كنت تلبســـــــــه كما تخطف بالخطية السلـــــــب.

مازلت تصحب في الجلي إذا انشعبت قلبا جميعا و عزما غير مشعـــــب.

و قد حليت- لعمري الدهر اشطـــره تمطو بهمة لأوان و لا وصـــــب.

من للهو اجل يحيا ميت ارسمـــــــها بكل جائلة القصدير و القتـــــــب.[2]

و له في الغزل قوله:

تحبب أو تدرع أو تقبـــــى فلا والله ازداد حيـــــــا.

ملكت ببعض حبك كل قلبي فان رمت مزيد فهات قلبا.

كما أورد له الثعالبي في اليتيمة :

أيا دراهم ما أنت مذانتزوا و لا أنا مذ سار الركاب أنا

و جنود المنى الا يكاثر بالمنى و نيل الغنى إلا يكاثر بالغنى.

و من كان في الدنيا اشد تصورا تجده عن الدنيا أكثر تصوفا.

و مما اذكره في هذا الموطن أن صاحب تاريخ الموصل أورد من شعره:

شواهدي عيناي إني بها بكيت حتى ذهبت واحدة

و أعجب الأشياء أن التـــي قد بقيت في صحبتي زاهدة.

---

[1] ابن جني الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دت، دط، الجزء الأول ص49

[2] إبن جنى الخصائص، ج1، تص، ج1، تح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه-2001م، ص13.

و هذا الشعر لأبي الحسن علي بن منصور أورده له ابن الخلكان في ترجمة ابن الجني في صدد الكلام على شعره الذي يذكر فيه عوره، على ما سلف [1].

خط ابن جني:

كان لابن جني طريقة في الخط معروفة و يقول ياقوت في علي ابن زيد القاشاني أحد أصحاب ابن جني:

(و هو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد، فيه طريقة شيخه أبا الفتح)[2]. و يبدو انه كتب بخطه كثيرا من كتب الأدب و دواوين اللغة، و في ترجمة ابن البواب في معجم الأدباء انه كتب في كتاب من نسب إلى الشعراء إلى أمه لابن الأعرابي

و قال في ختامه: (نقلته من نسخة و جدت عليها بخط شيخنا أبا الفتح عثمان بن جني أيده الله: بلغ عثمان بن جني نسخا من أوله و عرضا و يتصل بهذا انه غني بان يحسن أولاده الخط، كما سيمر بك.

مذاهب ابن جني:

وهي ثلاثة مذاهب:

1- مذهبه الفقهي: يبدو أن ابن جني كان حنفي المذهب، فقد كان له هوى في هذا المذهب و انعطاف نحوه، و يتضح ذلك من إشارته في هذا الكتاب و انتسابه للحنفية في الفقه و يبدو ذلك من قوله في الخصائص الجزء الأول:(و كذلك كتب محمد بن حسن – رحمه الله- إنما يتنوع أصحابنا منها العلل لأنهم يجدون منشورة في أثناء كلامه، فيجمع بعضها إلى بعض في بالملاحظة و الرفق و لا تجد له علة في شيء من كلامه مستوفاة محررة و هذا معروف من الحديث عن الجماعة غير منكور).

و الظاهر يريد محمد بن الحسن أبا حنيفة، و انه يتحدث عن استخراج العلل الفقهية من الكتب في قوله: أصحابنا، يعني به إتباع أبا حنيفة، و يبدو ا ن ابن الجني كان ينظر في كتب الفقه و أصوله

---

[1] ابن جني الخصائص، تح، عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه-2001م، ص12.

[2] إبن جنى :الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي ص50، 51، نقلا عن معجم الأدباء،2019/13

كثيرا، و قد اعتمد في مباحث النحو كثيرا منهج الفقه و أصوله، و كان معنيا بكتب ابن حسن، يقول ابن جني في الحديث عن شيخه و حدثني انه وقع حريق بمدينة السلام، فذهب به جميع علماء البصريين، قال: و قد كتبت ذلك كله بخطه و قرأته على أصحابنا فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئا، إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن حسن.[1]

وقد ثبت في كتب ابن الجني عند بركلمان:(مسألتان من كتاب الإيمان لمحمد ابن الحسن الشيباني). و يذكر بركلمان انه في الفاتيكان فهذا لا يدع مجالا للشك في صلته بمذهب العراقيين في الفقه[2].

و تراه ينصر الحنفية على الشافعية، و من الأمثلة هذا ما ورد في سر الصناعة في حرف الباء(و أما ما يحكيه أصحاب الشافعي عنه من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا، و لا ورد به ثبت).

كما في سر الصناعة في حرف الواو، يذكر على الشافعية ما يرونه من الترتيب في غسل أعضاء الوضوء و يعتمد في هذا أن الواو لا تفيد الترتيب.

كنا ابن الجني بصري المذهب كشيخه أبي علي، و يجرى في كتبه و مباحثه على أصول هذا المذهب و يدافع عنه، على أن ابن الجني لشدة حبه للعلم فكان يأخذه من أهله، بصريا كان أو غيره، فتراه يكثر النقد عن ثعلب و الكسائي و يمدحهما على اختلافه معهما في المذهب.

و ابن الجني أمام في النحو و الصرف، و لكنه ابرع في الصرف منه في النحو، و سبب براعته في الصرف أن عجزه أمام أبي علي كان في مسألة صرفية، فلذلك كان جده في الصرف أكثر.[3]

عقيدة ابن الجني:

---

[1] ابن جني، الخصائص، تح، عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة 01 ، 1421، 2001، ص22، ج1

[2] ابن جني، الخصائص، تح، علي النجار، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، بيروت ، لبنان، ط1، 1421،2001، ص40- 41 الجزء الأول.

[3] ابن جنى: الخصائص،ج1، تح: عبد المجيد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط1، 1421ه-2001م، ص12.

لم يعرف عن ابن الجني كان شيعيا، و إن كان الظاهر من أمره ذلك، و الأظهر انه إنما كان يصانعهم و كان من دواعي مصانعته لهم إن كان ذووا السلطان من أل بويه منهم، و هو كان متصلا بهم صلة قوية، و كان البويهيون يحرصون على إظهار شعائر الشيعة.

و إنما كان التقريب في عصره لمن تشيع أو الانتساب إلى الفرس، و ذلك لان الأمراء منهم و هنا طرفة ذكرها الأستاذ محمد علي النجار نقلا عن نزهة الالباء في ترجمة الربعى علي بن عيسى قال:(إلى علي بن عيسى الربعى كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر فاجتاز عليه الشريف المرتضي في السفينة و معه ابن الجني، و عليهما مظلة تظلهما من الشمس فهتف الربعى بالمرتضي و قال له: ما أحسن هذا التشبع، على تتقلى كبده في الشمس من شدة الحر و عثمان عندك في الظل تحت المظلة لئلا تصيبه الشمس، فقال المرتضى للملاح: جدوا سرع قبل أن يسبنا[1].

[1] إبن جنى: الخصائص،ج1ن تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي ص10،11.

المبحث الثالث: تحليل العينة محل الدراسة (كتاب الخصائص الجزء الأول)

يرشدنا البحث إلى أن ابن الجني قدم هذا السفر(الخصائص) لبهاء الدولة الذي تولى ملك بغداد سنة 349 هجري، و يذكر ابن الجني في الجزء الأول من الخصائص احد كتبه و هو شرح تصريف المازني و يذكر أيضا الخصائص في مقدمة سر صناعة الإعراب. و لقد تم تأليف كتاب الخصائص و انجازه في أواخر سنين حياة ابن الجني حوالي سنة 390 هجري[1]. و يقع كتاب الخصائص حسب طبعته الأخيرة الكاملة، و التي دارت بها دار الكتب المصرية عام 1952 في ثلاثة أجزاء لتحقيق الأستاذ محمد علي النجار فهو كتاب جامع في علم اللغة، وافر المادة و دراسته كاملة شاملة تشير إلى القوانين العامة التي تنظم اللغة ، دون ان يكون المقصود دراسته الجزئيات تفصيليا على ما نعرف في أبواب الصرف و النحو، ولعل هذا تدل عليه كلمة الخصائص ذاتها، و هو أمر يثير الدارس و يبعث فيه الرغبة في العمل[2].

منهج الكتاب:

كتب ابن الجني و خاصة الخصائص يتميز بالوضوح الأسلوبي، و إبانته عن المعاني بأجود ما تكون الإبانة.

وضوح المنهج و نصاعة الفكرة و اتساع الأفق و كذلك الابتكار و الطرافة، فأمور تعرب عن نفسها في كتاب الخصائص و هي بمجموعها تشكل قدرا كافيا بعين على تصور المنهج العربي في درس اللغة.

و يصرح ابن الجني في مقدمة كتابه الخصائص انه يتحرى في تأليفه منهج علمي الكلام و أصول الفقه أي: وضع منهج عام لدرس اللغة يشبه منهج الأصول الذي يحدد طرائق الاستنباط الفقهي.[3] حيث بسط ابن الجني في كتابه الخصائص جوانب كثيرة منها:

أ/ جوانب تشمل مستويات الدراسة اللغوية من صوتية و صرفية و نحوية و دلالية.

---

[1] سميح أبو مغلي، في فقه وقضايا العربية، ط1، 1407ه-1987م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان- الأردن ص231.

[2] نفس المرجع، ص233.

[3] نفس المرجع ص(242،243).

ب/ جوانب تخرج من الدرس اللغوي الحديث و تتضمن قضايا عامة في حياة اللغة و تطورها من نحو، تعريف اللغة و نشأتها و تفرعها إلى لهجات و ما إلى ذلك.

ج/ جوانب تتضمن منهج البحث في اللغة مثل: حجية اللغة و طريقة جمعها و تصنيفها ووضع التعاريف لها و تعليل ظواهرها...الخ.

د/ جوانب تبحث في البلاغة و مواضيع أخرى[1].

قيمة الخصائص و مزايا ابن الجني:

1. كان ابن الجني نحوي بصري، و شغفه بالمعهد الاعتزالي.
2. امتاز باستنباطه المبادئ و الأصول من الجزئيات.
3. امتاز بوضوح العبارة و الاباتة عن المعاني بأسلوب جيد.
4. امتاز بطابع استقصاء و الغوص في التفاصيل و التعمق في التحليل و الإسهاب و الإطناب بغية الإفهام.
5. خصص كتابه الخصائص للبحث في النحو و الصرف و الأصوات، و مواضع أخرى.
6. امتاز باستقلال شخصية سواء عن البصريين أو عن أستاذه[2].

فكرتان غالبتان في كتاب الخصائص:

انشغل ابن الجني بشكل رئيسي ملحوظ على فكرتين استحوذتا على خصائصه أولهما: فكرة القياس و العلل، و الثانية محاولة ربط المعاني بالأصوات و ما يأتي عنها من نظريات في التقليب و الاشتقاق [3].

و لا يزل الخصائص ذخيرة و ثروة لغوية عظيمة يرجع إليها الدارسون في النحو و الصرف و الأصوات و غيرها من علوم اللغة، و تنقل عنه المعجمات اللغوية و تذكر ما يتفرد به من ألفاظ

---

[1] سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، ط1407،1ه-1987م، دار مجدلاوي للنسر والتوزيع، عمان-الأردن ص244.

[2] نفسه ، ص245.

[3] نفس المرجع: ص234.

و استعمالات، و لا أدل على حاجة الدارسين إليه اليوم من الإشارات الكثيرة إليه و التي نجدها في أذيال صفحات الكتب هنا و هناك[1]. و كان ابن الجني مخططا لكتابه جملا له، و صرح بموضوع الكتاب في المقدمة بقوله: (هذا ما اعطاني له و الأسباب المناطة به و اعتقاد فيه انه من اشرف ما صنف في علم العرب و أنبهه في طريق قياسي، و النظر وأعوده عليه بالحيطة و الصون، و أخذه له من الحصة التوفير و الأول و اجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة و ينطق به و علائق الإتقان و الصنعة) [2].

و في عنوان كتاب الخصائص كان ابن الجني اقرب إلى وضع منهج لدرس اللغة من سابقيه و معاصريه، فاختار عنوانا يصلح الاعتبار ذلك قوانين عامة تنظم اللغة بها العربية [3].

و منه فان كتاب الخصائص الجزء الأول يحتوي على عدة أبواب متنوعة في النحو و الصرف و الأصوات، و نحن بدورنا أردنا أن نأخذ عينة منه و هي: باب في الاشتقاق.

فالاشتقاق من اشرف المباحث العربية و أدقها و انفعها و أكثرها ردا إلى أبوابنا، فهو مدار علم التصريف في معرفة الزائد من الأصلي حتى قال بعضهم لو حذفت المصادر ارتفع الاشتقاق من كل كلام لم توجد صفة لموصوف و فعل لفاعل. و جميع النحاة إذا أرادوا إن يعلموا الزائد من الأصل في الكلام نظروا في الاشتقاق.

المعنى اللغوي للاشتقاق:

الاشتقاق مأخوذ من(ش، ق، ق)[4] و نقول: بيد فلان شقوق و الشقاق داء يكون في الدواب، و هو تشقق يصيب أرساغها، و الشقاق تشقق الجلد من بعد و غيره في اليدين و الوجه، و قال الأصمعي: الشقاق في اليد و الرجل من بدن الإنس و الحيوان، و الشق نصف الشيء، و الشق أيضا الناحية من الجبل، و الشق أيضا المشقة و منه قوله تعالى:" إلا بشق الأنفس". و الشقة

---

[1] سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، ط1، 1407ه-1987م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان-الأردن ص247

[2] إبن جنى الخصائص ج1، ص490.

[3] عبده الراجحي، فقه اللغة، الكتب العربية، القاهرة، دار النهضة العربية ص41.

[4] فرحات عياش : الإشتقاق ودوره في نمو اللغة، دن د ت، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون-الجزائر ص8- نقلا عن: كل المعاجم التالية: مختار الصحاح الرازي وأساس البلاغة للزمخشري ولسان العرب لإبن منظور.

السفر البعيد، و يقال : شقة شاقة و الشقيق الأخ و شقائق النعمان معروف واحده و جمعه سواء. و إنما أضيف إلى النعمان لأنه حمى أرضا فكثر فيها ذلك.

و قيل النعمان: هو الدم و هي مثل الدم في لونها و هذا هو الأرجح و (شق) فلانا العصي أي: فارق الجماعة، و (المشاقة) و (الشقاق): الخلاف و العداوة و(الاشتقاق) : الحرف من الحرف أخذه منه، و اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا و شمالا، و يقال: شقق الكلام و إذا أخرجه أحسن مخرج، و فيه حديث البيعة تشقيق الكلام عليكم شديد أي: التطلب فيه يخرجه أحسن مخرج و شقق الخصمان و تشاقا: تلاحا و أخذا في الخصومة يمينا و شمالا مع ترك القصد و هو الاشتقاق و شقق الحطب و غيره فتشقق، و العصفور يشقشق في صوته [1].

و في القدح شق، و شقوق ووقع في شق من هذا الأمر و مشقة و مشاق، و قعدوا في شق من الدار من الناحية منها. و شقه فأشق، و شققه فتشقق، و أعطني شقا من الثوب و شقق و عنده شقاق الكتاب، و بعد عليه(الشقة) الطريق، و قطعوا شقق الغلا و نزلوا في شقيقة من شقائق الرمل، و هي ارض صلبة تنبت الشجر و العشب و شق الصبح و الناب، و بصر الميت شقوقا. و رأيت برقا يشق شقا إذا استطال و لم يأخذ يمينا و شمالا[2].

قال الشماخ: إذا ما الليل كان الصبح فيه أشق كمخرق الرأس الدهين.

من خلال هذه التعاريف اللغوية للاشتقاق تبين لنا: أن معظم هذه المعاجم(تفقهت في الاشتقاق و تعني بالاشتقاق الشقاق و المشقة).

التعريف الاصطلاحي للاشتقاق:

لقد أعطى عدة تعاريف منها:

الاشتقاق: هو اقتطاع فرع من الأصل، يدور في تصاريفه(حروف ذلك) الأصل.[3]

---

[1] فرحات عياش: الإشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية: الساحة المركزية –بن عكنون- الجزائر، ص8.

[2] نفسه ، ص9.

[3] إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، أيار مايو 1982م، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان.

و هو أيضا: رد كلمة إلى أخرى لتناسبها في اللفظ و المعنى و نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصيغة .

و قال أحمد بن فارس: أجمع أهل اللغة إلا من شد منهم أن اللغة العرب قياسا، و أن العرب تشقق بعض الكلام من بعض، و أن اسم الجن مشتق من الاجتنان، و أن الجيم و النون تدلان أبدا على الشر، تقول العرب: للدرع جنة و أجنه الليل و هذا جنين أي: صوفي بطن أمه أو مقبور. و أن الإنس من الظهور يقولون: آنست الشيء: أبصرته و على هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم، و جهله من جهل: قلنا فان الذي وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه[1].

و نقل السيوطي عن ابن دحيه في التنوير: الاشتقاق من أعزب كلام العرب هو ثابت على الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم و هي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله فيما صح عنه بقوله تعالى:" أنا الرحمان خلقت الرحم و شققت لها من اسمي"[2].

و عرفه علماء اللغة المحدثون: بأنه توليد الألفاظ بعضها من بعض و لا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع و تتولد منه، فهو في الألفاظ أشيمة ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس[3].

كما عرفه الخليل بن احمد الفراهيدي: هو الأخذ في الكلام و في الخصومات مع ترك القصد[4].

[1] فرحات عياش: الإشتقاق ودوره في نمو اللغة ديوان المطبوعات ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون-الجزائر ص 9.نقلا عن الصاحبي في فقه اللغة ص57.

[2] نفس المرجع ص10 نقلا عن السيوطي، المزهر ج1 ص201.

[3] محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص78.

[4] خليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، ص347.

و عرفه إبن دريد: بأنه اخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ و المعنى [1]، أما ابن الجني قال: بأنه الطريقة الثانية لتنمية اللغة بزيادة ثروتها اللفظية و هو عبارة عن استخراج كلمة من

كلمة أخرى ذات أصوات متماثلة و معان متشابهة[2].

و منه يمكن القول أن الاشتقاق: هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى و تغيير اللفظ [3].

من خلال ما ذكره كل من ابن فارس و السيوطي و ابن دريد حول مفهوم الاشتقاق فانهم يتشابهون في نفس التعريف.

أنواع الاشتقاق:

ابن الجني جعل الاشتقاق ضربين صغيرا و كبيرا.

1/ الاشتقاق الصغير: الذي ينحصر في مادة واحدة، تحتفظ بترتيب حروفها فيقول: فالصغير ما في أيدي الناس و كتبهم، كأن تأخذ أصلا من أصول فتقرأ، فتجمع بين معانيه و إن اختلفت صيغة و مبانيه، وذلك كترتيب(س، ل، م)، فانك تأخذ منه معنى في تصرفه نحو:سلم، سالم، سلمان و سلمى و السلامة [4].

2/ الاشتقاق الأكبر: و يسميه ابن جني بالاشتقاق الكبير يقوم على ابدال الحروف فيما يقوم الاشتقاق الكبير على قلبها نحو: (نعق و نهق)، (هز و أز) [5].

---

[1] إبن دريد، جمهرة اللغة.

[2] سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، ط1، 1407ه-1987، دار مجدلاوي عمان، الأردن، ص167، نقلا عن أسرار اللغة، ص65.

[3] محمد بن عبد الله بن مالك، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار

[4] فرحات عياش، الإشتقاق ودوره في نمو اللغة ص83.

[5] سميع أبو مغلي: في فقه للغة وقضايا العربية ، ص169.

و منه يمكن القول أن الاشتقاق الكبير هو ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليدها الستة و ما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي[1].

و هناك أنواع أخرى من الاشتقاق و هي:

الاشتقاق الكبار: و يسميه اللغويون بالنحت: وهو نحت كلمة من كلمتين أو أكثر على سبيل الاختصار، و قال ابن فارس أن العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة و هو جنس من الاختصار، و ذلك رجل عيشمي منسوب إلى اسمين (عبد الشمس) و (عبدري) منسوب إلى (عبد الدار)، وقال أيضا الأصل في النحت ما ذكره الخليل ابن احمد من قولهم: حيعل الرجل إذا قال (حيى على)[2].

الاشتقاق الأصغر: ارتداد التصاريف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية إلى معنى جامع مشترك بينها، و يغلب أن يكون معنى واحد لا أكثر[3].

و من بين العلماء اللذين تحدثوا عن الاشتقاق السيوطي حيث سما الاشتقاق الأكبر كذلك و قال عنه: (و ما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل(ق و ل) و (و ل ق)، (ل ق و). و تقاليبها الستة بمعنى الخفة و السرعة. و هو ليس معتمدا في اللغة و لا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب و إنما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده، ورده المختلفات إلى قدر مشترك[4].

---

[1] محمد أحمد أبو الفرج: مقدمة لدراسته فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص83.

[2] سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص169-170.

محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية-بيروت- ص83 نقلا عن المزهر للسيوطي ج1، ص347.

[3] نفس المرجع، ص85.

[4]

ذهب كل من الخليل و سبويه ، و أبو عمر الأصمعي، و أبو عبيدة و المازني.....الخ، إلا أن الكلم بعضه مشتق و بعضه غير مشتق، كما ذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة إلى أن الكلم كله مشتق و قد نسب هذا المذهب إلى الزجاج و كذا سبويه[1].

مقارنة بين الخليل و ابن دريد و ابن فارس:

من خلال عرضنا لتقاليب و مناهج هؤلاء العلماء لاحظنا أن هناك أوجها من التشابه و الاختلاف بينهم نلخصها فيما يلي:

ـ من أوجه التشابه ما نجده عند ابن دريد الذي يتلاقى مع الخليل، ففي مادة (ب د ل)تعرض ابن دريد أن التقاليب التالية:(ب د ل)،(ب ل د)، (د ب ل)، (ل ب د)، أما من حيث الترتيب على الأحرف الأبجدية و على مخارجها فان ابن دريد قد قصى ملك صاحب العين حيث يقسم الكلمات إلى المضعف الثنائي و المضعف الثلاثي و الرباعي: نحو : زلزل، ثم الأفعال الثلاثية الصحيحة و ما يشتق منها نحو: يجرو هذا لما اخذ به نفسه من ترتيب سواء بمهرته حسب الترتيب الهجائي فحروف أصولها مع مراعاة أوائل هذه الأصول، و قد بدأ في شرح تقاليبه بمادة(ج ب ر) نظرا لكثرة استعمالها عن العرب حسب ظنه، كما تصرفت في معانيها ووفرة الشواهد عليا، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الأفعال الثلاثية المعتلة ثم الرباعية فالخماسية.[2]

و أن ابن دريد يتبع معجم العين في بحث الصور المختلفة للكلمة في موضع واحد فهو حين يعرض الكلمة(بحث) يتكلم بعدها عن كلمة (عبث). أما وجوه الاختلاف بين ترتيب الجمهرة و معجم العين، فان ابن دريد يتحدث عن كلمات اللغة التي سماها بالثنائي، سماها غيره بمضعف الثلاثي و الرباعي نحو: يس، بسبس، ثم يتحدث عن كلمات اللغة التي أصولها ثلاثية، ثم يحدد من كلمات اللغة التي أصولها رباعية و خماسية فلماذا بدأ حديثه عن كل كلمات اللغة التي ورده من المضاعف الثلاثي، رتبها على حسب الترتيب الهجائي المألوف، و هو بهذا يحاول أن يتجنب تكرار الكلمات في أكثر من موضع من مواضع الجمهرة، غير أنه لم يسلم من هذا التكرار في بعض

[1] فرحات عياش، الإشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية–بن عكنون– الجزائر، ص70.

[2] نفس المرجع، ص31.

الأحيان من ذلك أنه حيث تحدث في باب (الباء عن كلمة (حبا يحبو) فشرح معناها في الأفعال الثلاثية ثم عاد و شرح معناها في الثلاثي المعتل.

أما ابن فارس فنجده يرمي في مادته إلى توضيح فكرته الخاصة عن الأصول أو المقاييس و البرهنة على صحتها ، مهتديا إلى استكشافها بما وضعه الخليل معترفا بفضله و أن كان الفضل في توضيح الفكرة و جعلها نظرية ثابتة مؤيدة بالأدلة المعقولة يعود إلى ابن فارس. و قد أدار ابن فارس المادة كلها على أصل واحد أو أصلين أحيانا أو ثلاثة مصرحا بأن الأصول قد تتشعب إلى فروع متقاربة مع اختلاف كلمتين أو أكثر في الظاهر مع إنها جميعا من أصل واحد، وهو لا يستنبط أصول إلا من المواد العربية الصحيحة الكثيرة الصيغ المشتقة.

كما يذكر أحيانا المعاني المجازية معانيها الأصلية، و يبدوا لنا انه أدخل فيه جميع مادونه الخليل ما عدا تفاصيل الشرح كما أدخل جميع مادونه ابن دريد[1].

باب الفرق بين تقدير الاعراب و تفسير المعنى:

هذا الموضع كثيرا ما يستهوي من الضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساده الصنعة، و ذلك كقولهم في تفسير قولنا: " أهلك و الليل" معناه الحق أهلك قبل الليل فربما دعا ذاك من لا درب له أي يقول: " أهلك و الليل" فيجره و إنما تقديره ألحق أهلك و سابق الليل، و كذلك قولنا زيد قام: ربما ظن بعضهم أن زيدا هنا فاعل في الصنعة، كما أنه فاعل في المعنى و كذلك تفسير معنى قولنا: سرني قيام هذا و قعود ذاك من سرني أن قام هذا و أن قعد ذاك ربما اعتقد في هذا و ذاك أنهما موضع رفع لأنهما في موضع رفع لأنهما فاعلان في المعنى. و لا تستصغر هذا الموضع فان العرب أيضا مرت به و شمت روائحه و رواعته و ذلك أن الأصمعي أنشد في جملة اراجيزة شعرا من مشطور السريع الطويل ممدودا، مفيدا، التزم الشاعر فيه أن جعل قوافيه كلها في موضع جر إلا بيتا واحدا من الشعر:

[1] فرحات عياش: الإشتقاق ودوره في نمو اللغة ص31-32.

يستمسكون من حذار الإلقاء بتلعات كجذوع الصيصاء

ردي ورد قطاة صماء كدرية أعجبها برد المـــاء.

تطرد قوافيها كلها على الجر إلا بيتا واحدا و هو قوله: (كأنها و قد رآها الرؤاء.)، و الذي سوغه ذاك على التزامه في جميع القوافي ما كنا على سمة من القول.

و ذلك أنه لما كان معناه كأنها في وقت الرؤية الرواء تصور معنى الجر في هذا الموضع فجازان يخلط هذا البيت سائر الأبيات و كأنه لذلك لم يخالف. و نظير هذا عندي قول صرافة:

في جفان تعتري نادينا و سديف حين هاج الصنبر.

يريد الصنبر فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء فتطرق إلى ذلك بنقل حركة الأعراب إليها تشبيها بابا قولهم: هذا بكر ـ و مررت ببكر. و كان يجب على هذا أن يضم الباء فيقول: الصنبر لأن الراء مضمومة إلا انه تصور معنى إضافة الطرف إلى الفعل فصار إلى انه كأنه قال: حين هيج الصنبر. فلما احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء، و كأنه قد تقل الكسرة عن الراء إليها، و لولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر و هذا أقرب مأخذا من تقول: انه حرف القافية للضرورة كما حرفها الأخير في قوله:

هل عرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك فشسى عبقر.[1]

في قوله من قال: أراد عبقر ثم حرف الكلمة و نحوه في التحريف قول العبد:

و ما دمية من دمى ميسنة ن معجبة نظرا و اتصافا.

أراد فيما قيل ميسان ـ فيرادنون ضرورة فهذا ـ العمري ـ تحريف بتعجرف عار من الصيغة و الذي ذهبت إليه هناك في الصنبر ليس عاريا من الصنعة.

فان قلت : فان الإضافة في قوله " حين هاج الصنبر" إنما هي إلى الفعل لا إلى الفاعل، فكيف حرفت غير المضاف إليه؟ قيل الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد، و أقوى الجزأين منهما الفاعل، فكأن الإضافة إنما هي إليه لا إلى الفعل، فذلك جاز أن يتصور فيه معنى الجر. و اعتقدت مع هذا

[1] الخصائص لابن الجني الجزء الاول، مكتبة نور، ص132

انه في المعنى مرفوع. فإذا كان في اللفظ أيضا مرفوعا فكيف يسوغ ذلك بعد حصوله في موضعه من استحقاقه الرفع لفظ و معنى أن تحور به فتتوهمه مجرورا؟ قيل هذا الذي أردناه و تصورناه هو مؤكد للمعنى الأول، لأنك كما تصورت في المجرور معنى المرفوع، كذلك تممت حاله الشبه بينهما فتصورت في المرفوع معنى الجر.

إلا ترى أن سبويه لما شبه الضارب الرجل بالحسن الوجه بالضارب ، الرجل في الجر كل ذلك تفعله العرب، تفتقده العلماء في الأمرين ليقوي تتابهما و تغمر ذات بينهما، و لا يكونا على حرد و تناظر غير مجد، فاعرف هذا من مذهب القوم وافقته نصب بإذن الله تعالى. و من ذلك قولهم في قول العرب:

كل رجل و صنعته و أنت شأنك معناه أتت مع شأنك، وكل رجل مع صنعته فهذا يومهم من أمم إن الثاني خير من الأول، كما أنه إذا قال أنت مع شأنك فان قوله:" مع شأنك".

فان قوله: " مع شأنك خير عن أنت و ليس الأمر كذلك بل لعمري أن المعنى عليه، غير أن تقدير الإعراب على غيره. و إنما " شأنك" معطوف عن أنت و الخبر محذوف للحمل عن المعنى فكأنه قال: كل رجل و صنعته مقرونان، و أنت و شأنك مصطحبان. و عليه جاء العطف بالنصب مع أن، قال:

أغار على معزاي لم يدر أنني و صفراء منها عبلة الصفوات.

و من ذلك قولهم أنت ظالم إن فعلت، إلا تراهم يقولون في معناه: إن فعلت فأنت ظالم، فهذا ربما أوهم أن" أنت ظالم" جواب مقدم، و ماعذا الله أن يقدم جواب الشرط عليه و إنما قوله: "أنت ظالم الدال على جواب و سد مسده، فإما أن يكون هو الجواب فلا ، و من ذلك في قولهم في عليك زيد: أن معناه خذ زيدا، و هو ـ لعمري ـ كذلك، إلا أن " زيدا " الآن إنما هو منصوب بنفس " عليك" حيث كان اسما متعد[1].

لا انه منصوب ب" خذ" ألا ترى إلى الفرق ما بين تقدير الإعراب و تفسير المعنى، فإذا مر بك شيء من هذا عن أصحابنا فأحفظ نفسك منه و لا تسترسل إليه فان أمكنك أن يكون تقدير

[1] - الخصائص ، ابن جني ، ج1 ، ص132.

الإعراب على سمة تفسير المعنى فهو مالا غاية وراءه، و أن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، و صححت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشد شيئا منها عليك و إياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه إلا تراك تفسر نحو قولهم: ضربت زيدا سوطا أن معناه ضربت زيدا ضربة سوط. و هو ـ لا شك ـ كذلك، و لكن طريق إعرابه أنه على حذف المضاف أي ضربته ضربة سوط ثم حذفت الضرب على عبارة حذف المضاف. ولو ذهبت تتأول ضربته سوطا على أن تقدير إعرابه: ضربة سوط كما أن معناه كذلك للزم كان تقدر أنك حذفت الباء، كما تحذف حرف الجر في نحو قوله: أمرتك الخير، و استغفر الله ذنبا ، فتحتاج إلى اعتذار من حذف حرف الجر، و قد غنيت عن ذلك كله بقولك: انه على حذف المضاف أي ضربة سوط و معناه ضربة بسوط فهذا ـ لعمري معناه فأما طريق إعرابه و تقديره فحذف المضاف.[1]

باب في الفرق بين البدل و العوض:

جماع ما في هذا أن البدل أشبه من المبدل منه من العوض بالمعوض منه. و إنما يقع البدل في موضع البدل منه، و العوض لا يلزم فيه ذلك ، إلا تراك تقول في الألف من قام انه بدل من الواو التي هي عين الفعل، و لا تقول فيها : أنها عوض منها، و كذلك يقال في واو جونة و ياء ميرة: أنها بدل للتخفيف من همزة جؤنة و نبرة و لا تقول أنها عوض منها و كذلك تقول في لام غاز، و داع : أنها بدل من الواو، و لا تقول: أنها عوض منها و تقول في العوض: إن التاء في عدة، و زنة عوض من فاء الفعل، و لا تقول إنها بدل من منها. فان قلت: ذاك فما أقله. و هو تجوز في العبارة. و سنذكر لما ذلك. و تقول في ميم ا"للهم ": إنها عوض من ياء في أوله و لا تقول: بدل و تقول في تاء زنادقة: إنها عوض من ياء زناد يق، و لا تقول بدل و تقول في ياء" أينقة" إنها من عوض" أنوق". في من جعلها أيفلة، و من جعلها عينا مقدمة مغيرة إلى الياء، جعلها بدلا من الواو، فالبدل أعم تصرفا من العوض، فكل عوض بدل، و ليس كل بدل عوض و ينبغي أن تعلم لفظ عوض ـ و هو الدهر ـ و معناه قال الأعشى:

رضيعيه لبانا ثدي أم تقاسما بأسحم داج: عوض لا نتفرق

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول، مكتبة نور، ص126.

و التقاءهما أن الدهر إنما هو مرور الليل و النهار، و تصرم أجزاءهما فكلما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكون عوض منه. فالوقت الكائن الثاني غير الوقت الماضي الأول فلهذا كان العوض أشد مخالفة منه و قد ذكرت في موضع من كلامي مفرد اشتقاق أسماء الدهر و الزمان، و تقسيته هناك و أتيت في كتاب الموسوم " بالتعاقد" على كثير من هذا الباب و نهجت الطريق إلى ما أذكره بما نبهت به عليه، و خلاصة القول من هذا الباب و رأي ابن جني في ذلك، أن البدل و العوض مصطلحان يستخدمها اللغويون في تفسير ما يقع في الألفاظ من يغير من تغيير و تبديل و تعويض و جعل ابن الجني هذا الباب توضيحا لمن قد يقع في اللبس في التفريق بين المصطلحين و يتضح من خلال الأمثلة و تفسيرها مواقع البدل و مواقع العوض فمن ذلك فان الألف من الفعل " قام" بدل الواو التي هي عين الفعل و لا تقول فيها أيضا عوضا منها و قد قرر ابن الجني في هذا الباب حقيقة " أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه، و إنما يقع البدل في موضع المبدل منه و العوض لا يلزم فيه ذلك".

باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء:

قال سبويه: و اعلم أن العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغني عنه مسقطا من كلامهم. فمن ذلك استغنائهم بترك عن " ودع"، و " وذر" فأما قراءة بعضهم " ما ودعك ربك و ما قلى " و قول أبي الأسود" حتى ودعه" فلغة شاذة، و قد تقدم القول عليها و من ذلك استغناؤهم بلمح عن ملمحة، و عليها كسرت ملامح، و بشبه عن المشبه، و عليه جاء مشابه، و بليلة عن ليلات و عليها جاءت ليال، و على أن ابن الأعرابي قد أنشد:

في كل يوم ما و كل ليلاه

حتى يقول كل راء ا ذراه.

يا ويحه من جمل ما أشقاه.

و هذا شاذ لم يسمع إلا من هذه الجهة. و كذلك استغنوا بذكر عن مذكار، أو مذكير و عليه جاء مذاكير، و كذلك استغنوا ب " أينق" عن أن يأتوا به و العين في موضعها، فألزموه القلب أو الإبدال فلم يقولوا " أنوق" إلا في شيء شاذ حكاه القراء، و كذلك استغنوا بقسي عن

قووس، فلم يأت إلا مقلوبا. و من ذلك استغنائهم بجمع القلة عن جمع الكثرة نحو قولهم :أرجل، لم يأتوا فيه بجمع الكثرة. و كذلك شسوع لم يأتوا فيه بجمع القلة. و كذلك أيام: لم يستعملوا فيه جمع الكثرة. فأما الجيران فقد أتوا فيه بمثال القلة، أنشد الأصمعي: مذمة الاجوار و الحقوق.

و ذكره أيضا ابن الأعرابي فيما احسب. فأما دراهم، و دنانير، و نحو ذلك ـ من الرباعي و ما الحق به فلا سبيل فيه إلى جمع القلة. و كذلك اليد التي هي العضو التي قالوا فيها أيدي البتة. فأما الأيادي فتكسير أيدي لا تكسير يد. و على أن " أيادي " أكثر ما تستعمل في النعم لا في الأعضاء و قد جاءت أيضا فيها أنشد أبو الخطاب:

ساءها ما تأملت في أيادي ناو اشناقها إلى الأعناق.

و أنشد أبو زيد: أما واحدا فكفاك مثلي فمن ليد تطاوحها الأيـــادي. [1]

و من أبيات المعاني في قوله:

و مستامة تستام و هي رخيصة تباع بساحات الأيادي و تمسح.

"مستامة" يعني أرضا تسوم فيها الإبل من السيل لا من السوم الذي هو البيع و "تباع" أي تمد فيها الإبل ابواعها، و أيديها، و " تمسح" من المسح و هو القطع، بقول الله تبارك و تعالى:" فطفق مسحا بالسوق و الأعناق" و قال العجاج:

و خطر فيه الأيادي رأي إذا أورده الطعن صـــدر. [2]

و قال الراجز: كأنه بالصحصحان الأنجل قن سخان بأيادي غـــــزل.

و من ذلك استغنائهم بقولهم: ما أجود جوابه عن " هو أفعل منك "من الجواب. فأما قولهم ما أشد سواده، و بياضه، و عوره، و حوله، فما لابد منه و منه أيضا استغناؤهم باشتد و افتقر عن قولهم: فقر، و شد. و عليه جاء فقير، فأما شد فحكاها أبو زيد في المصادر، و لم يحكيها سبويه، و من ذلك استغنائهم عن الأصل مجردا من الزيادة بما استعمل منه حاملا للزيادة و هو صدر صالح

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ، ص127

[2] نفس المرجع ، ص128

من اللغة، و ذلك قولهم"حوشب هذا لم يستعمل منه" حشب " عاريا من الزيادة، و لا " ككب" و منه قولهم " دودري" لأنا لا نعرف " ددر" و مثله كثير في ذوات الأربعة" و هو في الخمسة أكثر منه في الأربعة" فمن الأربعة فلنقس، و صرنفح و عميثل و سرومط، و جججي، و قسحب وقسقب و هرشف و من ذوات الخمسة جعفليق و حنبريت و دردبيس، و عذر فوط، وقرطبوس و قرعبلانة و فنجليس، فأما عرطليل ـ و هو رباعي ـ فقد استعمل بغير زيادة قال أبو النجم: في سرطم هاد و عنق عرطل[1].

و كذلك خنشليل، ألا ترى إلى قولهم خنشلة المرأة و الفرس إذا أسنت و كذلك عنتريس، ألا ترى انه من العترسة و هي الشدة. فأما قنفخر فان النون فيه زائدة. و قد حذفت ـ لعمري ـ في قولهم: امرأة قفاخرية إذا كانت فائقة في معناها غير أنك و إن كنت قد حذفت النون فنك قد صرت إلى زيادة أخرى خلفتها و شغلت الأصل شغلها، و هي الألف و ياء الإضافة فأما تاء التأنيث فغير معتدة و أما حيزبون فرباعي لزمته زيادة الواو، فان قلت فهلا جعلته ثلاثيا من لفظ الحزب؟ قيل يفسد أن هذا في موضع زاي غيضموز، فيجب بذلك أن تكون أصلا كجيمي، " خيسفوج" و " أما عريقصان " فتناوبته [2]زيادتان و هما الياء في عريقصان و النون فيه عرقصان كلاهما يقال بالنون و الياء، فأما " عزويت " فمن لفظ " عزوت" لأنه " فعليت" و الواو لام و أما "قنديل" فكذلك أيضا، ألا ترى إلى قول العجلي: ركب في ضخم الضفار قندل.

و أما علندي فتنتابه الزوائد و ذلك أنهم قد قالوا فيه: علود، و علادى، و علندي و علندى إلا تره غير منفك من الزيادة و لزوم الزيادة لزمته من الأصول يضعف تحقير الترخيم، لاه فيه حذفا للزوائد و بايزاء ذلك ما حذف من الأصول، كلام يد، و دم، وأبو و أخو، و عين سه ، و مذ وفاء عدة، وزنة، وناس، والله في أقوى قولي سبويه فإذا جاز حذف الأصول فيما أرينا و غيره كان حذف الزوائد التي كان لها حرمة الأصول أحجي و أحرى، وأجاز أبو الحسن أظننت زيدا عمرا عاقلا، و نحو ذلك، و امتنع منه أبو عثمان و قال استغنت العرب عن ذلك بقولهم جعلته يظنه عاقلا، و من ذلك استغنائهم بواحد عن اثن و باثنين عن واحدين و بستة عن ثلاثتين و بعشرة عن خمستين و بعشرين عن عشرتين و نحو ذلك.

---

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ،. ص 128.

[2] نفس المرجع ، ص128.

باب في تدرج اللغة:

وذلك أن يشبه شيئا من موضع فيمضي حكمه على حكم الأول ثم يرقى منه إلى غيره. فمن ذلك قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين" و لو" جالسهما جميعا لكان مصيبا مطيعا لا مخالفا و ان كانت " أو" إنما في الأصل و ضعها لأحد الشيئين.

وإن جاز ذلك في هذا الموضع لا لشيء رجع إلى نس" أو" بل لقرينة انضمت من جهة المعنى إلى " أو" و ذلك لأنه قد عرف أنه أنا رغب في مجالسة الحسن لما لمجالسته في ذلك من الخط و هذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين أيضا و كأنه قال:" جالس هذا الضرب من الناس، و على ذلك جرى الذهبي في هذا الطرز من القول في قوله سبحانه:" و لا تطع منهم أثيما أو كفورا" و كأنه و الله أعلم قال: لا تطع هذا الضرب من الناس. ثم انه لما رأى" أو" في هذا الموضع قد جرت مجرى الواو تدرج من ذلك إلى غيره، فأجراها مجرى الواو في موضع عار من هذه القرينة التي سوغته استعمال" أو" في معنى الواو، ألا تراه كيف قال:

و كان سيان إلا يسرحوا نعسا أو يسرحوه بها وأغربت السوح.

و سواء و سيان لا يستعمل إلا الواو و عليه قول آخر:

فسيان حرب أو تبوءوا بمثله و قد يقبل الضمير الذليل الميسر.

أي فسيان حرب حرب و بواؤكم بمثله كما أن معنى الأول فكان سيان ألا يسرحوه بها و هذا واضح.

ومن ذلك قولهم صبية و صبيان، قبلت الواو من صبوان و صبوة في التقدير لأنه من صبوت لانكسار الصاد قبلها، و ضعف الباء أن تعتد حاجز لسكونها، و قد ذكرنا ذلك فلما ألف هذا و استمروا تدرجوا منه إلى أن أقروا قلب الواو ياء بحاله و إن زالت الكسرة و ذلك قولهم أيضا " صبيان و صبية" و قد كان يجب لما زالت الكسرة، أن تعود الياء واوا إلى أصلها لكنهم أقروا الياء بحالها لاعتيادهم إياها حتى صارت كأنها كانت أصلا، و حسن ذلك لهم شيء أخر، و هو أن القلب في " صبية و صبيان " إنما كان استحسانا و إيثارا لا عن وجوب علة، و لا قوة قياس، فلما

لم تتمكن علة قلب و رأوا اللفظ بياء قوي عندهم إقرار الياء بحالها، لأن السبب الأول إلى قلبها لم يكن قويا، و لا مما يعتاد في مثله أن يكون مؤثرا. [1]

ومن ذلك في قولهم في الاستثباب عمن قال ضربت رجلا : منا؟ و مررت برجل مني؟ و عندي رجل مني؟ و عندي رجل منو؟ . فلما شاع هذا و نحوه عنهم تدرجوا منه إلى أن قالوا: ضرب من منا، كقولك ضرب رجل رجلا[2]

ومن ذلك قولهم: أبيض لياح، و هو من الواو لأنه ببياضه ما يلوح للناظر، فقلبت الواو ياءا لانكسار ما قبلها، و ليس ذلك عن قوة علة إنما للجنوح إلى حفة الياء مع ادني سببو هو التطرق إليها بكسرة طلبا للاستحقاق لا عن وجوب قياس إلا ترى أن الضرب من الأسماء التي ليست جمعا كرياض، حياض و لا مصدرا جاريا على فعل معتل: كقيام و صيام إنما يأتي مصححا نحو: خوان و صوان، غير أنهم لميلهم عن الواو إلى الياء ما أقنعوا أنفسهم في لياح في قلبهم إياه إلى ياء بتلك الكسرة قبلها و إن كانت ليس مما يؤثر حقيقة التأثير مثلها و لأنهم شبهوه لفظا أما بمصدر، كحبال، و صيال، و أما بالجمع كسوط و سياط و نوط و نياط نعمر، و قد فعلوا مثل هذا سواء في موضع آخر و ذلك قول بعضهم في صوان، صيان و في صوار، صيار فلما ساغ ذلك من حيث أرينا و كاد تدرجوا منه إلى أن فتحوا فاء لياح ثم أقروا الياء بحالها و إن كانت الكسرة قبلها قد زايلتها، وذلك قولهم فيه: لياح و شجعه على ذلك شيئا أن قلب الواو ياء في لياح لم يكن عن قوة و لا استحكام علة، و إنما الإيثار الأخف على الأثقل فاستمر على ذلك و تدرج منه إلى أن أقر الياء بحالها مع الفتح، إذا كان قلبها مع الكسر أيضا ليس بحقيقة موجب: قال و كما أن القلب مع الكسر لم يكن عن صحة عمل، إنما تخفيف مؤثر، فكذلك أقلب أيضا مع الفتح، وا ن لم يكن موجبا غير أن الكسر هنا على ضعفه ادعى إلى القلب من الفتح فلذلك جعلنا ذاك تدرجا عنه إليه و لم نسو بينهما فيه[3].

فاعرف ذلك و قريب من ذلك قول الشاعر:

---

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ص166

[2] نفس المرجع، ص166.

[3] نفس المرجع، ص167

و لقد رأيتك بالقوادم مرة و على من سدف العشي رياح.

ومن ذلك قولهم: الطنة ـ بالطاء في الطنة، و ذلك في اعتيادهم أطن ، ومطن، و أطنان كما جاءت الذكر على الأكثر. و من ذلك حذفهم الفاء على القياس ـ من وضعه وقحة، كما حذفت من عدة وزنه، ثم إنهم عدلوا بها عن فعلة إلى فعلة، فأقروا الحذف بحاله، و ان زالت الكسرة التي كانت موجبة له: فقالوا: الضعة، القحة فتدرجوا بالصيغة، و القحة و هي عندنا فعلة، كقصعة و جفنة: لا أن" فتحت لأجل الحرف الحلقي فيما ذهب إليه ذهب إليه محمد بن يزيد.

و من ذلك قولهم: بأيهم تمرر أ مرر، فقدموا حرف الجر على الشرط فاعملوه فيه، و إن كان الشرط لا يعمل فيه ما قبله لكنهم لم يجدوا طريقا إلى تعليق حرف الجر و استجار أعماله في الشرط فلما ساغ لهم و ذلك تدرجوا منه إلى أن أضافوا إليه الاسم فقالوا: غلام من تضرب أضربه، و جارية من تلق ألقاها.

فاسم في هذا إنما جاز عمله في الشرط من حيث كان مجهولا في ذلك على حرف الجر، و جميع هذا حكمه في الاستفهام حكمه في الشرط من حيث كان الاستفهام له صدر الكلام، كما أن الشرط كذلك فعلى هذه جاز بأيهم تمر؟ و علام من تضرب؟ فأما قولهم: أتذكر إذ من يأتنا نأته.[1]

فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر و إنما يجوز على تقدير حذف المبتدأ أي أتذكر إذ الناس من يأتنا نأته، فلما باشر المضاف غير المضاف إليه في اللفظ أشبه الفصل بين المضاف و المضاف إليه، فلذلك أجازه في الضرورة.

فان قيل: فما الذي يمنع من إضافته إلى الشرط و هو ضرب من الخبر؟ قيل لأن الشرط له مصدر الكلام فلو أضفت إليه لعلقته بما قبله، و هناك حالتان متدافعتان، فأما بأيهم تمرر أمرر و نحوه فان حرف الجر متعلق بالفعل بعد الاسم و الظرف في قولك: أتذكر إذ من يأتنا نأته متعلق بقولك أتذكر، و إذا خرج ما يتعلق به حرف الجر من حيز الاستفهام لم يعمل في الاسم المستفهم به و لا المشروط به.

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ، ص168.

و من التدريج في اللغة: إجراؤهم الهمزة المنقلبة عن حرفي العلة عينيا مجرى الهمزة المنقلبة بالهمزة الأصلية في سائل و ثائر.

من سأل و ثأر، إذا قلت: سويئل، ثويئر و ليست كذلك اللام إذا انقلبت همزة عن أحد الحرفين نحو كساء و قضاء، ألا تراك تقول في التحقير: كسي، و قضي. فترد حرف العلة و تحذفه لاجتماع الياءات و ليست كذلك الهمزة الأصلية، ألا تراك تقول في تحقير كساء و قضاء بترك الهمزة البتة، و ذلك في قولك: أكسية[1].

وأقضية و نقول في سلاء و خلاء: أسئلة و أخئلة، فاعرف ذلك لكنك لو بنيت من قائم و بائع شيء مرتجلا أعدت الحرفين البتة و ذلك كأن تبني منهما مثل: جعفر، فتقول: قومم و بيقع و لم تقل قأمم و بأعع. لأنك إنما تبني من أصل المثال لا من حروفه المغيرة ألا تراك لو بنيت من قيل و ديمة مثال: " فعل" لقلت: دوم و قولـ لاغير فان قلت: و لم تقرر الهمزة في قائم و بائع فيما تبنيه منهما، كما أقررتها في تحفيزهما؟

قيل: البناء من الشيء أن تعمد لأصوله، فتصوغ منها زوائده فلا تحفل بها. و ليس كذلك التحقير، و ذلك أن صورة المحقر معك، و معني التكبير و التحقير في أن كل واحد منهما واحد واحد، و إنما بينهما أن أحدهما كبير و الآخر صغير، فأما الأفراد و التوحيد فيهما كليهما فلا نطير فيه: قال أبو علي رحمه الله :

" في ضخة الواو في نحو أسيود و جديول": مما أعان على ذلك و سوغه أنه في معنى جدول صغير فكما تصح الواو في جدول صغير فكذلك الجمع لأنه رتبة غير رتبة الآحاد فهو شيء آخر ، فلذلك سقطت في الجمع حرمة ألا تراك تقول في تكسير" قائم".

قوام ـ و قوم فتطرح الهمزة و تراجع لفظ الأصل و لا يقول: قوام و لا قوم كما قلت في التحقير قويئم بالهمز. و سألت مرة أبا علي ـ رحمة الله ـ عن رد سبويه كنزا من أحكام التحفيز إلى أحكام التكسير و حمله إياها عليها ألا تراه تقول: سريحين لقولك: سراحين و لا تقول عثيمين،

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ، ص168.

لأنك تقول عثامين و نحو ذلك فقال: إنما جمل التحقير في هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدا عن رتبة الآحاد.

فاعتد ما يعرض فيه لاعتداده بمعناه، و المحقر هو المكبر و التحقير فيه جاري مجرى الصف، فكان لم يحدث بالتحقير أمر يحمل عليه الإفراد: هذا معقد معناه، و ما أحسنه و أعلاه و من التدريج قولهم هذا حضر موت الإضافة على منهاج اقتران الاسمين احدهما لصاحبه: ثم تدرجوا من هذا إلى التركيب فقالوا: هذا حضر موت ، فجرى لذلك مجرى عضرفوط و يستعور.

و من التدريج في اللغة قولهم: ديمة و ديم، واستمر القلب في العين للكسرة قبلها، ثم تجاوزوا ذلك لما كثر و شاع إلى أن قالوا ديمت السماء و دومت، فأما دومت فعلى القياس، و أما ديمت فلاستمرار في القلب في ديمة و ديمر و أنشد أبو الزيد:

هم الجواد ابن السبـــــــــــــــل ان دوموا جاد و إن جادوا وبـــــل.[1]

و رواه أيضا" ديموا " نعم ثم قال: دامت السماء تديم فظاهر هذا أنه أجرى مجرى باع يبيع أن كان من الواو. فان قلت فلعله ـ فعل ـ يفعل من الواو كما ذهب الخليل في: طاح ـ يطيح، و تاه ـ يتيه قيل: جملة على الإبدال أقوى إلا ترى أنه قد حكي في مصدره ديما، فهذا مجتذب إلى الياء، مدرج إليها، مأخوذ به نحوها. فان قلت ـ فلعل الياء لغة في هذا الأصل كالواو وبمنزلة ضارة يضيره، ضيرا، و ضاره، يضوره، ضورا قيل ليجد ذلك هنا، ألا ترى إلى اجتماع الكافة على قولهم الدوام، و ليس أحد يقول: الديام فعلمت بذلك أن العارض في هذا الموضع إنما هو من جهة الضعة لا من جهة اللغة.

و مثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم:" ما هت الركية تميه ميها" مع إجماعهم على أمواه، و أنه لا أحد يقول أمياه. و نحو من ذلك ما يحكى عن عمارة بن عقيل من أنه قال في جمع ريح: رياح حتى نبه عليه فعاد إلى أرواح، و كأن أرياحا أسها قليلا لأنه قد جاء عنهم قوله: و على من سدف العشى رياح.

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ، ص169

فهو بالياء لهذا أنس، و جماع هذا الباب علبة الياء على الواو و لخفتها فهم لا يزاولون تسببا إليها و نحشا عنها و استشارة لها و تقربا ما استطاعوا منها. و نحو هذه الطريق في التدريج: جعلهم علباوان على حمروان، ثم حملهم ردوان على علباوان، ثم حملهم قروان على ردوان و قد تقدم ذكره و في هذا كاف مما يرد في معناه بإذن الله تعالى.

و من ذلك انه لما اطردت إضافة أسماء الزمان إلى الفعل نحو: قمت يوم قمت، قمت حيث قمت و أجلس حين تجلس، شبهوا ظرف المكان في " حيث" فتدرجوا من " حين" إلى " حيث" فقالوا " قمت حيث قمت، و غيرها من النظائر الك[1]

المطلب الرابع: دراسة إحصائية لأهم المواضيع اللسانية و الدلالية الواردة فيه.

تضمن الكتاب أي كتاب الخصائص أربعة و خمسون بابا و قد تنوعت مواد هذه الأبواب حتى تكاد تغطي جل العربية و لهذا يعد كتاب الخصائص موسوعة في علم العربية و يمكننا أن نذكرها بداية ب(باب القول على الفصل بين الكلام و اللغة) وصولا إلى (باب خلع الأدلة) و هذه هي الأبواب التي وردت في خصائص الجزء [(2)].

1. باب القول على فصل بين الكلام و القول.
2. باب القول على اللغة.
3. باب القول على النحو.
4. باب القول على الإعراب.
5. باب القول على البناء.
6. باب القول على أصل اللغة الهام هي أم اصطلاح؟
7. باب ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية؟[(3)].
8. باب القول على الاطراد و الشذوذ.
9. باب في تقارب السماع وتقارع

[1] ن الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ، ص170.

[2]- نفس المرجع ، ص170

[3]- نفس المرجع ، ص171

10. باب في مقاييس العربية.
11. باب في جواز القياس ما يقل و رفضه فيما هو أكثر منه.
12. باب في تعارض السماع و القياس.
13. باب في الاستحسان.
14. باب في تخصيص العلل.
15. باب في العلة و علة العلة.
16. باب في حكم المعلول بعلتين.
17. باب في إدراج العلة و اختصارها.
18. باب في أن العلة إذا لم تعد لم.
19. باب في دور الاعتلال.
20. باب في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو في نفسه عن إحكام العلة.
21. باب في اعتلال لهم بأفعالهم.
22. باب في الاحتجاج بقول المخالف.
23. باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة؟
24. باب في الزيادة في صفة العلة لضرب من الاحتياط.
25. باب في عدم التنظير.
26. باب في إسقاط الدليل.
27. باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين.
28. باب في الدور و الوقوف منه على أول رتبة.
29. باب في الحمل على أحسن الأقبحين.
30. باب في حمل الشيء من غير الوجه الذي أعطى الأول ذلك الحكم.
31. باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ و إغفالها المعاني.
32. باب في أن العرب قد أرادت من العلل و الأغراض ما نسبناه إليها و حملناه عليها.
33. باب في الحمل على الظاهر إن أمكن يكون المراد غيره.
34. باب في مراتب الأشياء و تنزيلها تقديرا و حكما لا زمانا ووقتا.
35. باب في فرق بين البدل و العوض.

36. باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء.
37. باب في عكس التقدير.[1]
38. باب في الفرق بين تقدير الإعراب و تفسير المعنى.[2]
39. باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ ب هالا أن يفترض هناك من صاغه اللفظ ما يمنع منه.[3]
40. باب في نقص المراتب إذا عرض هناك عارض.
41. باب في غلبة الفروع على الأصول.
42. باب في إصلاح اللفظ.
43. باب في تلاقي اللغة.
44. باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أم لا؟
45. باب في الاعتراض.
46. باب في التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين.
47. باب في تدريج اللغة.[4]
48. باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.[5]
49. باب في تركيب اللغات.
50. باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور.
51. باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس.
52. باب في ترك الأخذ عن الأهل المدر كما اخذ عن أهل الوبر.
53. باب اختلاف اللغات و كلها حجة.
54. باب في العربي لفصيح بنتقل لسانه.
55. باب في العربي يسمح لغة غيره أي يراعيها و يعتمدها أم بلغيها و يطرح حكمها.

---

[1] الخصائص لإبن جنى الجزء الأول ص129

[2] نفس المرجع ، ص133.

[3] نفس المرجع ، ص135.

[4] نفس المرجع ، ص165

[5] نفس المرجع ، ص170.

56. باب في الامتناع من ترك ما يخرج عن السماع.
57. باب في الشيء يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره.
58. باب في هذه اللغة أي في وقت واحد وضعت أم للاحق تابع منها بفارط.
59. باب في اللغة المأخوذة قياسا.
60. باب في تداخل الأصول الثلاثية و الرباعية و الخماسية.
61. باب في المثليش كيف حالهما في الأصلية و الزيادة و إذا كان أحدهما زائدا فأيهما هو؟
62. باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم و التأخير.
63. باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبها(باب في الاشتقاق الأكبر).
64. باب في قلب لفظ إلى لفظ للصنعة و التلطف لا بالإقدام و التعجرف.
65. باب في اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين في الحروف و الحركات و السكون.
66. باب في اتفاق المصادر على اختلاف المصادر.
67. باب في ترافع الأحكام.[1]
68. باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المبادئ.
69. باب في الاشتقاق الأكبر.
70. باب في الإدغام الأصغر.
71. باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.
72. باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني.
73. باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر.
74. **باب في خلع الأدلة.**

و من هنا نستخلص أن هذه الأبواب شملت جميع العلوم منها(علوم اللغة- علم النحو و الصرف - البلاغة- علم الأصوات - علم أصول النحو) و سوف تتطرق و نصنف بعض العلوم منها.

أ/ علوم اللغة: و هذا العلم يضم مثلا(باب القول على الفصل بين الكلام و اللغة) فيه أيضا (باب القول على النحو) و (باب القول على الإعراب) و في (باب القول على البناء) و في (باب القول

[1] الخصائص، ابن جني ، ج1 ، ص33-48

على أصل اللغة الهام إما اصطلاح).[1]

ب/ علم النحو و الصرف: و انضم إلى هذا العلمين حيث كان لهما الحظ الوافر في كتاب و من أهم الأبواب نذكر منها مثلا(باب في الشجاعة العربية) و تناول فيه(ظاهرة الحذف ـ التقديم و التأخير ـ الفصل و التحريف) [2]. و (باب في إضافة الاسم إلى المسمى و المسمى إلى الاسم) و (باب في تسمية الفعل) و غيرها من الأبواب.

ـ **البلاغة:** نذكر فيها على سبيل المثال(باب في الفرق بين الحقيقة و المجاز) و (باب المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة).[3]

ـ **علم الأصوات:** في الباب في امساس الألفاظ أشباه المعاني، و في باب الساكن و المتحرك و باب الإدغام الأصغر و غيرها.[4]

ـ **علم أصول النحو:** و الذي كان الهدف الأساسي من تأليف كتاب الخصائص على حد قول ابن جني فقد توزعت مواضيعه على أبواب الكتاب و أجزائه و من هذه الأبواب نذكر(باب في تفاود السماع و تقارع الانتزاع). (باب في تعارض السماع و القياس).(باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب).[5] (باب في امتناع من تركيب ما يخرج عن السماع) و غيرها من المواضيع.

وكحوصلة حول الأبواب فان أبواب كتاب الخصائص افتقدت للترتيب و التبويب المطفي أو الموضوعين فقد جاءت الأبواب متفرقة فقد نجده يتحدث في أبواب عن النحو مثلا: تمر في الأبواب الموالية عن أصول النحو، و هكذا الباحث عن أصول النحو مثلا عليه أن تتبع الكتاب كاملا بابا حتى نستخرج كل ما أفاديه ابن جني في هذا العلم.

---

[1] - ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص48

[2] الخصائص ، ابن جني ، ج2 ، ص360

[3] نفس المصدر، ج2 ، ص442-447

[4] نفس المصدر ، ج1، ص100-117.

[5] نفس المصدر ، ج3 ، ص228.

الفصل الثاني

قراءة تحليلية في اللجهود الدلالية واللسنية عند أبي الفتح ابن جني

- المبحث الأول: التعريف الدلالي للعلم اللسان العربي

-المبحث الثاني : الجهود الدلالية واللسانية عند ابي الفتح ابن جني وأقرانه

-المبحث الثالث: أهم مجالات علم اللسان العربي عند ابن جني

قراءة تحليلية في الجهود الدلالية واللسانية عند أبي الفتح إبن جنى

قال **إبن فارس**: الدال واللام أصلان أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر إضطراب في الشيء، فالأول قولهم: ذلك فلانا على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة[1]

ويقول **الجوهري**: الدلالة في اللغة مصدر دله على الطريق دلالة ودلالة ودلولة، في معنى أرشده.[2]

وفي **اللسان**: ودله على الشيء يدله دلا ودلالة فائدل : شدده إليه، والدليل: ما يستدل به و الذليل والتذليل الذي بذلك.[3]

وفي **القاموس**: ودله عليه دلالة فايدل : سدده إليه، الدليلي كخليفي: الدلالة أو علم الدليل بها ورسوفه[4] ومن هذا الغرض المعجمي يستفاد:

أن كلمة دلالة مثلت الفاء وأنها مفتوحة الفاء و مكسورتها فهي من المتبنيات[5] وأن المعنى المحوري المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل). هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.[6]

ويتضح مما أورده الراغب أن هذا الإرشاد أو التسديد أو الإبانة كما أوردها هؤلاء ا لمعجميون (**إبن فارس والجوهري ، إبن منظور ،الفيروز أبادي**)، قد يصحبها قصد من الدال وقد لا يصحبها ذلك القصد وذلك كما في الدلالة الطبيعية التي مثل لها بدلالة حركة الإنسان على حياته

---

[1] إبن فارس، مقاييس اللغة(دل)، (259/2)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399ه-1979

[2] إسماعيل بن مياد الجوهري، الصحاح (دال)،(4/1698)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الفخور عطار، دار العلم للملايين،بيروت-لبنان، ط4، يناير1990م

[3] أبي منظور، لسان العرب (دال) (399/1)-دار الحديث 1427ه-2006م.

[4] فيروز أبادي، القاموس المحيط(الدال). 1000،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:6-1998م.

[5] إبن السيد البطليوسي، المثلث، تح: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر 1401ه-1981م.

[6] يسير، دلالة السياق،(ص27)(4/2)، إرادة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ط1423ه.

وإستشهد بذلك بقوله تعالى:« فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته».[1]

ونص عبارته: الدلالة ، ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الرموز والإشارات والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد من يجعله : دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة الإنسان فيعلم أن حي

كما في قوله تعالى : (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) وأصل الدلالة مصدر ككتابة والأمارة والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة ، كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسعى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بإسم مصدره[2]

ولقد وردت مشتقات من لفظ الدلالة في القرآن في سبعة مواضيع، خمسة منها مصحوبة بالقصد والإرادة[3] وذلك لقوله تعالى: (إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله).[4] وفي قوله:(يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارية تنجيكم من عذاب أليم)[5]

وفي قوله تعالى :(هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ)[6] وقال تعالى: (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد)[7] ، وقوله تعالى: (فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ)[8]

[1] عبد الفتاح البركاوي، في الدلالة اللغوية، ط2، 1423ه-2002م،ص22.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص171

[3] المفردات، ص171 ومعجم ألفاظ القرآن(415/1)، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط2-1409ه-1989م.

[4] سورة طه: 40

[5] سورة الصف:07.

[6] سورة سبأ 07.

[7] سورة طه: 120.

[8] سورة القصص :12.

وإثنتان يلاحظ فيهما ذلك، كما في الآية التي ذكرها الراغب :(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ). [1] أما الآية الأخرى ففي قوله:(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا). [2]

والمعنى في المواضيع السبعة هو كما قال الراغب : ما يتوصل به إلى معرفة الشيء. [3] كلاما كان أو أو غير كلام. [4]

الدلالة في الإصطلاح:

ذكر التهانوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان : المنطق والأصول و العربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر [5] وحدها الأصفهاني بقوله: (أعلم أن دلالة دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحث إذا سمع لو تخيل لاحظت النفس معناه [6] وقال الزركشي : هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما يوضعه له. [7]

---

[1] سورة سبأ:14.

[2] سورة الفرقان:45.

[3] المفردات، ص171.

[4] في الدلالة اللغوية، ص22.

[5] محمد بن علي التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون للعلامة، ص(787/1) . تح: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1،1996

[6] شمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني، بيان المختصر، شرح مختصر إبن الحاجب(120/1)، تح: علي جمعة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 1409ه-2004م.

[7] بدر الدين الزركشي، المحيط في أصول الفقه، (68/2)، تح: الجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3، 1424ه-2005م.

وقال إبن النجار: كون الشيء يلزم من فهمه فهم لشيء آخر. فالشيء الأول : هو الدال والشيء الثاني: هو المدلول.[1]

ومال أحد الباحثين إلى إبن الحزم وغيره وهو أن الدلالة : فعل الدليل وقد حلل هذا الميل لكون هذا التعريف يعني ممارسته الدلالة، فيكون إنشاء النص، وفهمه في (الدلالة اللفظية) مشمولا بمفهوم الدلالة، وذلك أن المناطقة يشيرون إلى إما بإعتبارها وصفا للفظ ،أو وصفا للسامع،[2] وبعد أن عرف الأصوليون الدلالة بأنها فعل الدليل، عرفوا الدليل بأنه هو المرشد إلى المطلوب والموصل إلى المقصود ، ولا فرق بين أن يحصل منه العلم أو غلبة الظن.[3]

وبإعتبار ما ذكره التهانوي والجرجاني فإن الدلالة : معنى مشرع من الدال والمدلول وينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول.[4] يتبين من هذا الغرض لمفهوم الدلالة عند أصحاب المعاجم وعند الأصوليين أن النظر في الدلالة، لم يكن حكرا على اللغوين بل شاركهم في تصورها علماء ومفكرون آخرون، أما عند المحدثين فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه: (العلم الذي يدرس المعنى أو دراسته المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى).[5]

وجعله بعضهم مرادفا لدراسته المعنى[6]،وعرفه لاينز بأنه: (البحث في المعنى بوجه عام [7] وعلى ذلك ، فإن علم الدلالة فنعني بالمعنى في المقام الأول، ويعلق على دراسته .

---

[1] إبن النجار، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختصر المبتكر شرح المختصر (125/1)، محمد الزحيلي وترية عماد، مكتبة العبيكان الرياض، ط2، 1418ه-1998م، وينظر: التعريفان للجرجاني ص93، الحلبي، مصر 1357ه-1938م.

[2] الكلوذاني، التمهيد في اصول الفقه، (61/1)، تح: مفيد محمد أبو عمشة، جامعة أم القرى، ط1، 1406ه-1985م، وإبن حزم الإحكام في أصول الأحكام(41/1)، دار الحديث، رضي الله عنه

[3] دلالة السياق، ص28.

[4] الكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه(61/1) تح: مفيد أبو عمشة، جامعة أم القرى، ط1، 1406ه-1985م، وتعريف الأصوليين ، ومعجم الحين للخليل أبي أحمد الفراهيدي ،(الدال) (8/8) تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الهجرة إيران، ط2، 1409ه

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، د ن تاريخ، ص11.

[6] علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي محمود السعران، دار الفكر، ص213.

[7] لاينز، في الدلالة اللغوية، ص28

ومنه نستنتج: أن علم الدلالة يرتكز على دراسته اللغة بإعتبارها رموز لغوية أو غير لغوية أي دراسته اللغة في ذاتها أو لذاتها.

المبحث الأول: التعريف الدلالي لعلم اللسان العربي الحديث:

فنقول علم اللسان واللسانيات أو علم اللغة أو علم الألسنة.

اللسانيات: تعرف اللسانيات **Linguistics**أو يسمى أيضا الألسنية وعلم اللغة وعلم اللسان، بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها من الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم إهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي العربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب و المسلمين في هذا المجال.

وكما يعلم الكثير من دارسي العربية فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ووصفوا أصواتها وشرحوا نظامها الصوتي وألفو المعاجم وكتب اللغة المختلفة ولعل أبرز الإنجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب والتمييز بين أنواع الدلالات يرى المؤرخون أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونز[1]

مفهوم علم اللسان العربي:

استعمل مصطلح "اللسان" في التراث الفكري العربي للدلالة على نظام التواصل المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة وكان النحاة يطلقون غالبا على مفهوم الدراسة العلمية لظاهرة اللسان بصفة عامة.

تعريف اللسان أو اللسانيات:

[1] مدخل إلى اللسانيات، الدكتور محمد محمد يونس علي، (ط1) حزيران/يونيو الصيق2004 رقم الإبداع المحلي، 2004/5950دار الكتب الوطنية، ليبيا-نفاري، الصفحة 08

يتفق اللسانيون في القرن العشرين على أن اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية وأحكام المعيارية[1] ويعرفها البعض الآخر بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للغة البشرية[2]

ونستنتج من خلال التعريفين أن اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما: العلمية والموضوعية.

تعريف علم اللسان أو اللسانيات إصطلاحا:

إن اللسانيات**LINGUSTIQUE** مصطلح يرجع إلى الأصل اللاتيني الذي يعني اللسان أو اللغة وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية تستند إلى معانيه الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على وصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومنهاج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها و وظائفها وعلاقاتها وأول من استعمل مصطلح هو **LINGUSTIQUE**جورج مونان**J.MOUNIN** وذلك سنة 1883 ، أما كلمة لساني فقد إستعملها رينوار**RINOUARD** سنة1816 في مؤلفة مختارات من أشعار الجوالة.[3]

وقد جاء في معجم اللسانيات لجون ديبو أن اللسانيات:

هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية قائمة على الوصف ومعانيه الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وكلمة(علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى، لتمييز الدراسة عن غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والإنطلاق من الأسس الموضوعية يمكن التحقق من إثبات والعلم**SCIENCE** هو الذي يقيم بدراسة طائفة معنية من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بغيرها ، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها .[4]

وقد إتضحت حدود هذا العلم من اللساني السويسري فيرديناندوي سوير من خلال مؤله الشهير الذي صدر بعد وفاته ب3سنوات أي في سنة 1916 ن بعنوان محاضرات في اللسانيات

---

[1] أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، د/ط، دار الأفاق الجزائر، د/ت، ص12

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر دمشق، 2008نص11

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة ن الطبعة الأولى، دار الصفاء الأردن،2002 ص07

[4] علي عبد الواحد ، وافي علم اللغة، طبعة التاسعة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2004 ص24

العامة **cours Linguistique Générale** ولم يكن ليرى النور لولم يفق شارل بالي**C Bally** وألبرت سشهاي**A Sechhaye** الصديقان الحميمان لدى سوسير بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين 1906 إلى 1911م وما أن ظهرت الطبعة الأولى للكتاب 1916 حتى بدأ ينشر إلى الإنسانية المختلفة في عدد من الترجمات الأجنبية ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا في بداية الثمانينات في ترجمات متعددة أي بعد حوالي سبعين سنة من نشره وذلك ما يثير الحيرة والعجب إذ ظل هذا المبحث اللغوي بعيدا عن هذا الزخم المعرفي الكثيف الذي أحدث ثورة عميقة في الفكر اللساني العالمي[1]

نستنتج من خلال التعريفات لعلم اللسان أو اللسانيات أن:

- أن اللسانيات تهتم باللغة المنطوقة قبل المكتوبة
- انها تدرس اللغة من الناحية العلمية
- تدرس اللغة ككل متكامل وذلك ضمن تسلسل متدرج

- يتميزعلم اللسان أو اللسانيات أنها تمتلك مجموعة من الخصوصيات والمصطلحات العلمية والموضوعية والشمولية

[1] أحمد حساني مباحث اللسانيات د/ط ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر 199 ص33.

المبحث الثاني: الجهود الدلالية واللسانية عن إبن جنى وعند أقرانه

إن الحياة التي صنعها العرب من خلال جهودهم الجبارة أحدثت تطورا وتوسعا في مضامين كثيرة فلقد ساهموا في إثراء الجهد اللساني والدلالي ولعل أبرز هؤلاء العلماء الخليل «**إبن أحمد الفراهيدي- إبن جنى – سبويه**» فلقد عملو على تطوير الدلالة والنحو وهذا ما نتطرق إليه في هذا المبحث الذي هو «**الجهود الدلالية واللسانية عند إبن جني وأقرانه**»

الجهود الدلالية عند إبن جني

نجد إبن جني (ت392ه) من علماء العربية الآخرين الذين كان لهم قدم وساق في التأصيل لعلم الدلالة حيث إستفاد كثيرا من بحوث الذين سبقوه كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيوسيه وقد جاء ذلك واضحا في كتابه الخصائص فلا يكاد يفصل في باب اللغوي والنحوي إلا ويستشهد بأقوالهما ، ليقدم نظرية دلالية قائمة على القيم الصرفية والنحوية ودلالتها وهو ما نلمسه في الكثير من الأبواب لكتابه إلا أن إقتصاره على هذا الوجه الدلالي جعله يصيب أحيانا في تحليله ويخطأ ومنذ ذلك في موضعه.

إن المستقر لكتاب الخصائص، والمتمعن في مباحثه اللغوية يستشعر ميول إبن جنى وإنتصار المعنى على اللفظ فهذا الباب والتجاذب المعاني والإعراب يرى فيه حمل المعنى أحيانا على الإعراب في بعض التراكيب صحيح، لأن إعراب الكلام أو الآية يمنع حصول المعنى فقال: وذلك أنك تجد في كثير من ..ومنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين هذا يدعوك إلى أمر وهنا يمنعك منه كلاما ما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب [1] وقد مثل لكلامه بآيات كثيرة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر قول الله تعالى (إنه لرجعه لقادر يوم تبلى السرائر)[2] وعلق على الآية قائلا: فمعنى هذا أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ، لفصلك بين الطرف الذي هو يوم تبلى وبين ماهو معلق من المصدر الذي هو الرجع والظرف من صلته والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي امر لايجوز[3]

فإبن جنى يرى أن الإعراب أحيانا يحتاج إلى تصحيح ليلائم المعنى الذي وضعت له الآية وقد قصر ذلك على الآيات والتراكيب التي تتضمن صلة وموصولا كتقدير فعل ناصت للطرف

---

[1] الخصائص إبن جنى 255/3 تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان

[2] سورة الطارق الآية 08-

[3] الخصائص إبن جنى 255/3-256

يوم تبلى يكون المصدر الرجع دالا عليه، وسمى إبن جنى هذه الدلالة النحوية بإسم دلالة المصور على فعله، والتي يصبح فيها الفعل رابطا بين الصلة وهي الطرف الموصول وهو المصدر، كما يؤكد في باب آخر إهتمامه بحمل التفسير على المعنى دون اللفظ في مواضع يكون الخروج فيها عن ظاهر اللفظ ضرورة لغوية لابد من حصولها لإيضاح المعنى ومنه قول المفسرين في قوله تعالى: من أنصاري إلى الله [1] أي مع الله ، ليس أن إلي في اللغة بمعنى مع، ألا تزال لا تقول سرت إلى زيد، وأنت تريد، ألا تراك لا تقول سرت مع زيد، هذا لا يعرف في كلامهم وإنما جاز هذا التغيير في هذا الموضع[2] وهو يشير في هذه القول إلى ما يعرف في النحو العربي بالمرادفة بين الحروف والألفاظ كمرادفة الحرف الى المعنى اللفظ مع، إلا أن إبن جنى مصر هذا الترادف في مواضيع مخصوصة مستندا في ذلك إلى ما تكلمت به العرب الفصحاء.

ويعود إبن جنى في باب قوة اللفظ لقوة المعنى ليبين أن تفاضل الآلفاظ في المعنى إنما يرجع في الأساس إلى دلالته القوية في التأثير والتبليغ مظهرا دور الصيغة الصرفية للفظ في إيضاح ذلك الفرق فنجده يعبر عن هذا قائلا: هذا فصل من العربية حسن منه قولهم، خشن واخشوشن فمعنى خشن دون معنى إخشوشن، لما فيه من تكرار العين وزيادة الواو، ومنه قول عمر رضي الله عنه : إخشوشنوا تمعددوا إصلبوا وتناهوا في الخشنة، وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادو كثرة العشب فيه قالوا "إعشوشب"[3] وقد أبدى تصوره الدلالي في هذه المسألة مستندا في ذلك إلى قول العرب الخلص من الصحابة وما نطقت به العرب، وقد أفاض في هذا الباب، وقدم نظرة دقيقة في تحديد دلالة اللفظ وقوتها مراعيا الصيغة الصرفية للفظ من جهة ودور الاشتقاق من جهة ثانية.

إن أدنى تأمل في المباحث اللسانية التي درسها إبن جنى في كتابه الخصائص تهدي إلى إهتمامه الكبير بقضايا الدلالة، وربطه عناية العرب بالمعاني لقوتها في النفوس ، وأما الألفاظ فتتبع لها واصلاحهم لها إنما هو التفعيل لتلك المعاني في حياتهم الإجتماعية، فوضع بابا في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ اغفالهم المعاني واعتبره من أشرف أبواب كتابه وقال في ذلك أعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وذلك أن العرب كما تعني بألفاظها فتصلحها وتهذيها وتراعيها وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارة، بالخطب أخرى، و بالأسجاع التي

---

[1] سورة الصف ،الآية 14

[2] الخصائص 263/3

[3] نفسه ، 264/3

تلتزمها وتتكلف إستمرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها[1] ثم راح يبين موضع آخر العلة التي دفعت بالعرب إلى إهتمامهم بتحسين ألفاظهم وإصلاحها، وصقلها، مرجعا ذلك لكون اللفظ ذا أثر في إسماع، بعده السبيل الوحيد لتخفيف الدلالة على القصد، فتحدث عن العلاقة بين اللفظ والمعنى بإعتبارهما متكاملين، حيث لا يمكن تحصيل أحدهما دون الآخر، فمحاولتهم تزيين اللفظ وزخرفته هو مساعدة في لفت لإنتباه المستمع مما يسهل على نفسه ألفته، فإذا ألفته، النفس حفظته لأن الحفظ حالة تحصل للنفس بثبات الملفوظ الذي يؤدي الى الفهم الذي به تتحقق المعاني من الألفاظ وأفهمته إذا قلت له حتى تصوره فتصور المعاني يدرك من اقول المستجد في الألفاظ ولن يأتي ذلك الفهم للمعاني إلا إذا أخرج اللفظ إخراجا حسنا تكون النفس له أحفظ وإليه أسرع لحلاوته وعذوبة مستمعه.

ويرى إبن جنى أن هذه العناية بالألفاظ إنما هو من سبيل تحقيق الغاية الأسمى المتمثلة في إدراك المطالب فالألفاظ عنوان للمعاني وطريق إلى تجسيدها عملي في الواقع المعيشي.

فإذا رأيت العرب قد اصلحوا ألفاظها، وحسنوها و حمو حواشيها وهذبوها، وصقلوا غروبها، وأرهفوها، فلا تزين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني،

وتنويه بها وتشريف منها فكان العرب انما تحلى ألفاظها وتزخرفها، عناية بالمعاني التي ورائها وتوصلا بها إلى إدراك مطالبها[2] عند التغيير.

بالمرادفة بين الحروف والألفاظ كمرادفة الحرف الى المعنى اللفظ مع، إلا أن إبن جنى مصر هذا الترادف في مواضيع مخصوصة مستندا في ذلك إلى ما تكلمت به العرب الفصحاء.

ويعود إبن جنى في باب قوة اللفظ لقوة المعنى ليبين أن تفاضل الآلفاظ في المعنى إنما يرجع في الأساس إلى دلالته القوية في التأثير والتبليغ مظهرا دور الصيغة الصرفية للفظ في إيضاح ذلك الفرق فنجده يعبر عن هذا قائلا: هذا فصل من العربية حسن منه قولهم، خشن واخشوشن فمعنى خشن دون معنى إخشوشن، لما فيه من تكرار العين وزيادة الواو، ومنه قول عمر رضي الله عنه : إخشوشنوا تمعددوا إصلبوا وتناهوا في الخشنة، وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادو كثرة

[1] الخصائص صنعة ابي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: محد على النجار دار الكتب المصرية القسم الآدبي ، ج3، ص264

[2] نفسه ،ج(1) ،ص217-220

العشب فيه قالوا "إعشوشب"[1] وقد أبدى تصوره الدلالي في هذه المسألة مستندا في ذلك إلى قول العرب الخلص من الصحابة وما نطقت به العرب، وقد أفاض في هذا الباب، وقدم نظرة دقيقة في تحديد دلالة اللفظ وقوتها مراعيا الصيغة الصرفية للفظ من جهة ودور الاشتقاق من جهة ثانية.

إن أدنى تأمل في المباحث اللسانية التي درسها إبن جنى في كتابه الخصائص تهدي إلى إهتمامه الكبير بقضايا الدلالة، وربطه عناية العرب بالمعاني لقوتها في النفوس ، وأما الألفاظ فتتبع لها واصلاحهم لها إنما هو التفعيل لتلك المعاني في حياتهم الإجتماعية، فوضع بابا في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ اغفالهم المعاني واعتبره من أشرف أبواب كتابه وقال في ذلك أعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وذلك أن العرب كما تعني بألفاظها فتصلحها وتهذيها وتراعيها وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارة، بالخطب أخرى، و بالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف إستمرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها[2] ثم راح يبين موضع آخر العلة التي دفعت بالعرب إلى إهتمامهم بتحسين ألفاظهم وإصلاحها، وصقلها، مرجعا ذلك لكون اللفظ ذا أثر في إسماع، بعده السبيل الوحيد لتخفيف الدلالة على القصد، فتحدث عن العلاقة بين اللفظ والمعنى بإعتبارهما متكاملين، حيث لا يمكن تحصيل أحدهما دون الآخر، فمحاولتهم تزيين اللفظ وزخرفته هو مساعدة في لفت لإنتباه المستمع مما يسهل على نفسه ألفته، فإذا ألفته، النفس حفظته لأن الحفظ حالة تحصل للنفس بثبات الملفوظ الذي يؤدي الى الفهم الذي به تتحقق المعاني من الألفاظ وأفهمته إذا قلت له حتى تصوره فتصور المعاني يدرك من اقول المستجد في الألفاظ ولن يأتي ذلك الفهم للمعاني إلا إذا أخرج اللفظ إخراجا حسنا تكون النفس له أحفظ وإليه أسرع لحلاوته وعذوبة مستمعه.

ويرى إبن جنى أن هذه العناية بالألفاظ إنما هو من سبيل تحقيق الغاية الأسمى المتمثلة في إدراك المطالب فالألفاظ عنوان للمعاني وطريق إلى تجسيدها عملي في الواقع المعيشي.

فإذا رأيت العرب قد اصلحوا ألفاظها، وحسنوها و حمو حواشيها وهذبوها، وصقلوا غروبها، وأرهفوها، فلا تزين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم

---

[1] الخصائص 264/3

[2] نفسه، ج3، ص265.

للمعاني، وتنويه بها وتشريف منها فكان العرب انما تحلى ألفاظها وتزخرفها، عناية بالمعاني التي ورائها، وتوصلا بها إلى إدراك مطالبها[1] عند التغيير.

ومن هنا نلحظ ذلك التأصيل اللغوي ظاهرة الترادف عند ابن جنى، فيعده أملا من أصول اللغة محجوزا استعماله في التعبير قائلا: وإذا جاز أن يكون في أصول هذه اللغة المقررة لاختلاف اللفظين والمعنى واحد كان جميع ما نحن فيه جائزا سائقا ومأنوسا به متقبلا في اللغة[2]

ونجد ابن جنى قد ضمن كتابة الخصائص باب آخر سماه باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية وصنفها على ثلاثة مراتب من حيث القوة والضعف فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية..الا ترى الى قام أو دلالة لفظه على مصدره، ودلالة بناءه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه و صيغته ومعناه[3] ثم راح يفصل في هذه الدلائل معللا تعليلا لغويا على قوة إحداهما على الأخرى، فالدلالة اللفظية أقواهن في كونها تدرك بالمشاهدة كما تدرك بالسمع وهي أسهل في الدلالة على المقصود، أما الصناعية فتبع لها لحملها صورة اللفظ الدالة على زمانه، فتدخل في حكم الحدث الذي تضمنته الدلالة اللفظية وتجري مجرى هذا اللفظ المنطوق به، فاللفظ ضرب دال على الحدث الذي تضمنته، بمجرد سماعه أو مشاهدته فدلالته اللفظية طاهرة لا تحتاج إلى بحث وتدقيق، أما دلالته الصناعية، فتعف من خلال مقابلة اللفظ بصيغته الصرفية القائمة على الوزن الصرفي الذي به يحدد زمان اللفظ الدال على الحدث الضرب الذي سماه(دلالة اللفظ على المصدر) والوصول الى الدلالة الصناعية للفظ ضرب يأتي عن طريق تحويله إلى الوزن الصرفي فيصطنع له لفظ آخر يحدد زمانه فنقول ضرب على الوزن فعل الدال على أن فعل الضرب إما مباشرة أو بصياغة اللفظ صياغة صرفية.

أما الدلالة المعنوية فحديثه عنها كان موسعا، واعتبرها ابن جنى دلالة لاحقة للدلالة اللفظية والصناعية، لبعد اتصالها باللفظ المنطوق، وتعلقها بالسكوت عنه الذي يعرف بالتقدير والبحث في مواضيع أخرى تربط بعلوم الإستدلال، وقد جمع علامة هذا في الدلائل الثلاث بقوله: وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج

---

[1] الخصائص(1) ص217-220

[2] انفسه (2) 469

[3] نفسه(3) ص98

عليها ويستقر على المثال المعتو بها، فلما كانت كذلك لحقه بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، قد خلا بذلك في باب العلوم المشاهدة[1]

ثم تحدث بعدها عن الدلالة المعنوية قائلا: واما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الإستدلال وليست في حيز الضروريات، ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعده فتقول : هذا فعل ولابد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ [2] حيث البحث عن صاحب الفعل دلالة نحوية.

فتنتقل بذلك من الدلالة باللفظ وصيغته الى الدلالة بالمعنى على صاحبه وهو ما يجعل معرفته صعبة التحقيق ودلالته ضعيفة الدليل، وهذا ما جعل ابن جنى يقدم اللفظية والصناعية عنه، إلا أنه يعود في آخر الباب ليؤكد اجتماعهما في اسم الفاعل، عكس الفعل الذي يقتصر على الدلالة اللفظية والصناعية قائلا: وكذلك اسم الفاعل وكذلك قطع وكسر فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل[3] ونفهم من خلال لنظر في الدلائل الثلاث ارتباطهما الواضح بعلم الصرف والنحو، وربما يعود ذلك لتأثر ابن جنى البليغ ببحوث الخليل وارتباطهما الواضح بعلم الصرف والنحو، ولا يرتبط هذا التأثر بباب الدلالة اللفظية والصناعية و المعنوية، وانما يشمل عموم مباحث كتابه الخصائص وستخلص من كل هذا أن إبن جنى تحدث في بداية كلامه عن المكون الدلالي للفعل في النحو العربي وحصره في ثلاث دلائل (الصناعية، اللفظية، المعنوية)، فمن جهة الدلالة اللفظ على الفعل أو دلالة الصيغة الصرفية على زمن الفعل أو دلالة معنى الحدث على أن للفعل فاعل ويمكن أن أوضح ذلك من خلال الجدول وأمكن لإبن جنى بهذا التصور أن يؤسس لما يعرف بالدلالة النحوية في التراث اللساني العربي، هذا التصور الذي نألفه في الدراسات المعاصرة حيث أصبح لا يفرق بين الجانب النحوي والدلالي.

فإن إبن جنى بتصوره الدلالي في مجال العلاقة بين اللفظ والمعنى نوه إلى دور الدلالة الصوتية في تحديد معاني الألفاظ قائلا فأما مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت

---

[1] الخصائص 13ص98

[2] الخصائص 3 ص98

[3] المصدر نفسه 3 ص101

الأحداث المعبر عنها فيعدلونها لها فيحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره

المكون الدلالي للفعل	الدلالة اللفظية(الحدث)
	الدلالة الصناعية(زمن الفعل)
	الدلالة المعنوية (فاعل الفعل)

وذلك قولهم خضم وقضم لأكل الرطب...والقضم الأكل اليابس[1]

الدلالية عند أقرانه:

الجهود الدلالية عند سبويه:

لقد أفاد سبويه من الأصول والمسائل الدلالية التي وضعها الخليل كثيرا، فتحدث في كتابه عن العلاقة بين اللفظ والمعنى قائلا: وأعلم من كلامهم إختلاف المعنيين، وإختلاف اللفظين والمعنى واحد، وإتفاق اللفظين وإختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، وإختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب و إنطلق وإتقان اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، روجت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثيرا [2] فتصور سبويه العلاقة بين اللفظ والمعنى ورأى أنها تتحدد في ثلاثة أوجه أولها: التباين كما يعرف عند المناطقة وهو ألا يصدق أحد المعنيين على شئ مما يصدق عليه الآخر وذلك كالمربع والمثلث مثلا، فإن معنى المربع سطح مستوي محدود بأربعة خطوط متساوية والمثلث سطح مستوي محدود بثلاثة خطوط متقاطعة ، فأنت ترى أن المعنيين متغايران ومحال أن يصدق أحدهما على شيء مما يتناوله الآخر[3] فعبر عنه بإختلاف اللفظين لإختلاف المعنين وهو تباين اللفظين لتباين المعنيين.

الثاني: ما يعرف عند علماء الدلالة بالترادف اللفظي، وعبر عنه باختلاف اللفظين لإختلاف اللفظين والمعنى واحد فإذا ما استقرأنا كتاب سبويه وجدنا مواطن الدلالة فيه متعددة فهو كتاب جمع بين الدلالة الصوتية المتعلقة بتوظيف الحركات الإعرابية في المباني الافرادية والتركيبة وما تقدمه من فروق بين الصيغ من حيث ثبات المعنى أو تغييره. ودرس الدلالة الصرفية المتعلقة ببنية الكلمة فسبويه تناول الجوانب الدلالية للصيغة الفردية التي لا تتحد دلالتها إلا بنظر الى بنيتها

[1] الخصائص 1/ص46-47

[2] الكتاب سبويه 24/1 وشرح عبد السلام محمد هارون –مكتبة الخانجي مصر ط2، 1977م.

[3] المنطق المفيد، محمد عبد العزيز البهنسي 6/1، المكتبة الأزهرية مصر، 1998م

المورفولوجية وما تضمنه هذه البنية على هذه اللفظة من دلالات وبالتالي تصبح أمرا مكتسبا من الأمر ذاته. ومثله الفعال التي تحدد بحسب أوزانها الحدث مقرونا بالدلالة الزمنية، ومثل هذا كثير في كتاب سبويه حيث تناوله بالدقة والتفصيل وابدع فيه وتوسع فيه بتحليل دقيق.[1]

كما تحدث عن الدلالة التركيبية واستعمل فيها مصطلحي المسند والمسند اليه اللذين يقول عنهما: وهما مما لا يغني واحد منها عن الآخر، ولا يحد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الإسم والمبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للإسم الأول بد من الآخر في الإبتداء[2] وقد أصبحا هذان المصطلحان، أحد الركائز الأساسية لأبواب علم المعاني في مباحث اللغويين الذين تخصصوا في الدراسات البلاغية

الثالث: ما يعرف بالمشترك اللفظي، وعبر عنه بإتقان اللفظين والمعنى مختلف، وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا النوع في قوله: بعثه بجوامع العلم ونصرة بالعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بيدي[3] فالمقصود بجوامع الكلام أن تأتى الكلمة الواحدة بمعاني كثيرة، مثل قوله فغشيهم من أليم ما غشيهم [4] فقوله ما غشيهم هو من جوامع الكلم التي تنتقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة أي غشيهم مالا يعلم عنه إلا الله عز وجل[5] فالرسول صلى الله عليه وسلم أقر بوجود المشترك اللفظي، بقوله أتيت جوامع الكلم.

كما تحدث سبويه عن الاتباع في المعنى في الباب الذي ذكر فيه أن الفعل يستعمل في اللفظ لا في المعنى فقال : ومثله في الاتباع قوله عز وجل :(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفق بما لايسمع الا دعاءا ونداءا[6]فلم يشبهوا بما ينعق وانما شبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى : مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لايسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى. ومثل ذلك من كلاهم: بنو فلان يطؤهم الطريق، يريد يطؤهم أهل الطريق

---

[1] الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية صفية المطهري ص202 إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2003م.

[2] تفسير النفسي ابو البركات الصفحة 23

[3] تفسير النفسي أبو بركات النفسي 6/3 تحق: مروان محمد الشعار–دار النفائس بيروت، لبنان 2005م

[4] سورة البقرة 171

[5] نفس المرجع الأول ص211- 213.

[6] الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية صفية مطهري ص20 اتحاد كتاب العرب دمشق سوريا 2003 م

فما قدم سبويه يعد أقدم صورة في التعبير عن العلاقة بين اللفظ والمعنى، وربط بين البنية الشكلية للمفردة ومحتواها الدلالي فهو يصنع الرمز الصوتي وصيغته الصرفية من جهة، ويمثل في الجهة الأخرى مدلوله الجزئي [1]

باعتبار الكلام ينقسم إلى اسم وفعل وحرف ينطبق كل واحد منهم على مدلول ليس باسم ولا فعل، فعد هذه الأقسام الثلاثة ألفاظان وبهذا التصور ربط النحو بعلوم العربية عامة، وبخاصة علم الدلالة، فاقتضى تصنيفه الإنتقال بالدرس الدلالي من الإفراد إلى التركيب.

إن أهمية هذا البحث الدلالي الذي قدمه سبويه، يكمن في عدة المنطلق الأول لكل دارس عربي سواء كان معجميا أم بلاغيا أم غيرهم، فإجتماعهم في التعبير عن الوجه الدلالي يجعلهم يتفقون مع النحوي وان اختلفت مهامهم.

2/ الجهود الدلالية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) أول من أصل لدلالة الكلمة باستخراجه للأصول النحوية وعللها، فوضع أول معجم عربي سماه العين إعتمد فيه التقليبات الصوتية الستة وهي منهجية أصلية، وما حكم عليه بإهمال كان مهما حقا.[2] فتوصل الخليل بقوة ذكائه الى التمييز بين الألفاظ المستعملة في الدلالة على الشيء والألفاظ المهملة الغير المتحملة، فبحث في الجذر البنيوي واستخرج تراكيب الكلمات باعتماد التقليب في تركيب لغوي وضعه لتحقيق ما أصبح يعرف باشتقاق الأكبر.

هذا الإشتقاق إلى إيجاد القدر الجامع بين المستعمل والمهمل من جهة الدلالة. وهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وان تباعد شيء ومن ذلك عنه رد بلطف الصنعة و التأويل اليه[3] فمثلا عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يصدر من تقليب تراكيبها نحو (ك-ل-م)، (ك-م-ل)، (م-ك-ل)، (م ل ك)، (ل ك م)، (ل م ك)، وفي أصل القول (ق و ل) (و ق ل)) و ل

[1] علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق ، فايز الداية، ص32، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988م

[2] دار الحركة اللسانية الأولى عن العرب عبد الجليل مرتاض ص133 مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان، ط(1)، 1988م.

[3] نصوص في فقه اللغة العربية، السيد يعقوب بكر 78/1، دار النهضة العربية بيروت، لبنان 1980.

ق) (ل ق و) فتعقد تقاليب (الكلام) الستة على القوة والشدة و تقاليب (القول) الستة في الإسراع والخفة بالرجوع إلى دلالة الكلمات المستعملة في التقاليب من خلال المعاجم لمعرفة هذا العقد.

وقد كان الخليل رائدا لهذا الباب من الدلالة، بإعتماده منهجية علمية تجعل من الإحصاء سبيلا لتحديد دلالة الألفاظ، وهذا ما عبر عنه محمد حسين علي صغير بقوله: لأن مهمته كانت لغوية إحصائية ولكنها على كل حال تشير إلى دلالة الألفاظ كما يفهمها المعاصرون عن قصد أو غير قصد، وهو الى القصد أقرب وبه الصق لما تميز به الخليل من عبقرية ولما اتسمت به بحوثه من أصالة وابتكار

وقد إستفاد من بحوث الخليل العديد من العلماء الذين جاؤا بعده، كسبويه (ت 180ه) عند حديثه عن تقارب اللفظين لتقارب المعنيين وابن جنى (ت 392ه) في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

فأعمال الخليل اللغوية كانت متعددة، كان من بينها اسنباطه للأصول النحوية والعلل القائمة عليها هذه الأصول النحوية كانت أساسا لكتاب سابويه، فإبن النديم يقول: والأصول والمسائل للخليل. باعتباره الدارس الأول لها.

الجهود اللغوية عند إبن جنى:

فمن أدلة النحو كثيرة نذكر منها مايلي:

1/ السماع: وهو الأصل الأول من أصول النحو العربي وأقوى، الأدلة.

2/ القياس: وهو الدليل الثاني من حيث قوة الإحتجاج به.

3/ الإجماع: وهو اتقان علماء النحو والصرف منه ائمة البلدين البصرة والكوفة على مسألة أو الحكم.

4/ الإستصحاب: وهو إستمرار الحكم وبقاء ما كان على ماك ان، وهو الأدلة المعتبرة ومن أضعفها ولا يجوز التمسك به حال وحدنا لدليل.

5/ التعليل (بيان العلة): وهو ثبات علة الحكم للإستدلال بوجودها على وجوده وعدم وجودها على عدم وجوده.

6/ الإستحسان: وهو ترك القياس والأخذ بما هو أوفق للناس ودلالته ضعيفة وغير مستحكمة.

7/ قول المخالفة: وهو صحيح ومستقيم.

8/ عدم النظير: وهو النفي لعدم وجود دليل على الإثبات.

9/ إسقاط الدليل: وهو نفي الدليل لعدم وجوده، لأنه يلزم من فقد العلة فقد المعلول.

ونحن هنا سنتكلم عن (القياس، والسماع) عند إبن جنى ونأخذ كذلك مباحث في اللغة والنحو والتصريف (علل التشبيه- الأصوات عند إبن جنى) وهذه الجهود اللغوية.

السماع:

السماع لغة: مصدر سمع- وسمع له يسمع سمعا وسماعا [1] وسمع فلان أو اليه أو حديث سمعا وسماعا: أصغ وأنصت وأسمع فلانا الكلام: جعله يسمعه، أو يبلغه إياه وأوصله غلى يسمعه.[2]

السماع إصطلاحا: وهو سماع الحديث من لفظ ....، إجلاء أو تحديث وسواء كان من حفظه أو القراءة من حفظه أو القراءة من كتابه وهو أرفع درجات الرواية عند الكثيرين[3] وهو الأصل الأول من أصول النحو العربي وهو المدرك من الأصوات بالأدلة المحسوسة، ويراد به هنا ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته من كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم وكلام العربي (مسلما أم كافرا عرا أم نثرا) الى وقت فساد ألسنة الناس بكثرة المولدين.

وينقسم السماع إلى قسمين:

1/ مطرد: الكلام المنقول عن العرب مستفيضا في استعمالتهم في الإعراب في صناعة النحو والصرف بحيث يطمأن غلى أنه كثير كي يصبح أن يقاس عليه.

2/ الشاد: كل كلام عربي أصيل فارق أصل بابه وخالف القياس الصناعي و لم نذكر له قاعدة كلية و لم يحظ بالشيوع عند العرب بغض النظر الى قلته أو كثرته.

وهما أربعة أضرب

الأول: مطرد في القياس والإستعمال معا وهذا هو المطلوب والغاية، وهو الكلام:

1/ الذي لا يخرج عن القواعد العامة المبنية على الأعمم والأشمل.

2/ الذي كثر إستعماله في العربية.

الثاني: مطرد في القياس وشاد في الإستعمال، وهو الكلام:

1/ الذي لا يخرج عن القواعد العامة المبنية على الأعمم والأشمل.

---

[1] وزارة الأوقاف، (1404-1427) الموسوعة فقهية ط(1) مصر، دار الصفوة 239/25.

[2] المعجم الوسيط مصوافي ابراهيم (د/ت) (د/ط) دار الدعوة 449/1.

[3] عياض بن موسى (الألماع) (ط1) القاهرة تونس /دار التراث.

2/ الذي ندر إستعماله.

الثالث: مطرد في الإستعمال شاذ في القياس، وهو الكلام:

1/ الذي لا يخرج عن القواعد العامة المبنية على الأعمم والأشمل.

2/ الذي كثر إستعماله.

الرابع: شاد في القياس والإستعمال معا، وهو الكلام:

1/ الخارج عن القواعد العامة المبنية على الأعمم والأشمل

2/ الذي لم تستخدمه العرب، وهم مجمع على رفضه.

فالضرب الأول مطرد في القياس والإستعمال معا يقول عنه ابن جنى[1] وإذا فشل الشيء في الإستعمال وقوي في القياس فذلك: ما ل غاية وراءه، نحو منقاد اللغة من النصب بحروف النصب، والجر بحروف الجر، والجزم بحروف الجزم وغير ذلك مما هو فاش في الإستعمال وقوي في القياس.

أما الضرب الثاني مطرد في القياس شاد في الإستعمال فيقول عنه إبن جنى:[2] وان شد الشيء في استعماله وقوي في القياس ان الاستعمال ما كثر استعماله اولى، وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى اليه استعماله. ومن ذلك اللغة التميمية في "ما" هي أقوى قياسا وان كانت الحجارية أيسر إستعمالا

والضرب الثالث مطرد في الإستعمال شاد في القياس يقول عنه إبن جنى:[3] ومما ورد شاذا عن القياس ومطردا في استعمالهم مثل قولهم الحوكة والخونة فهذا الشذوذ عن القياس على ما ترى، وهو استعمال منقاد والضرب الرابع شاد في القياس والإستعمال معا يقول عنه إبن جنى: [4]وأما ضعف الشيء في القياس، وقلته في الإستعمال فمرذول مطرح، غير أنه قد يحنى منه لشيء إل أنه قليل، وذلك من نحو ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر:

أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قوس الفرس

قالو أراد إضرب عنك فحذف نون التوكيد وهذا من الشذوذ في الإستعمال على ما تراه، في القياس على ما أنكره لك.

---

[1] ابن جنى الخصائص، 179/1.

[2] المصدر نفسه، 177/1

[3] المصدر نفسه،177/1

وقد لفت إبن جنى إلى أهمية السماع في تنمية الملكة اللغوية التي نكسبها من الأفراد مجتمعة، حيث تحدث عنه إتصال العرب ببعضهم وأثره في انتقال لغاتهم إلى بعضهم فقال:[1] انهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته، كما يراعى ذلك من مهم أمره..وهكذا تتنامى حصيلة الفرد اللغوية مادام متصلا بغيره من الناس.

غير أن إبن جنى قد وقف عند ذلك العربي الفصيح الذي إنتقل لسانه من لغته إلى لغة أخرى ووضع لذلك حدا في الأخذ عنه فقال:[2] اعلم أن المعمول عليه في نحو هذا أن تنتظر حال ما إنتقل إليه لسانه، فإن كان ايضا انتقل من لغته إلى لغة أخرى مثلها فصيحة وجب أن يؤخذ بلغته التي انتقل اليها، فإن كانت اللغة التي انتقل اليه لسانه فاسدة لم يؤخذ بها، ويأخذ بالأولى، حتى كأنه لم يزل من أهلها وامتحن إبن جنى الأعرابي ودقق في أخذه اللغة عنهم، ومن مظاهر ذلك ما ذكر من سؤاله لأبي عبد الله الشجري قال[3] كيف تجمع دكانا فقال: دكاكين فقلت: وسرحانا فقال: سراحين قلت: فقرطانا فقال: قراطين فقلت عثمان؟ فقال: عثمانون فقلت له: هلاقلت أيضا عثامين ارأيت انسانا يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدا

وذهب إبن جنى إلى إعتماد النطق المسموع على ماجاء عليه، وعدم القياس في حال تعارضهما، وافراد لذلك بابا في كتابه الخصائص، واستدل في قوله تعالى: استحوذ عليهم الشيطان[4] وذكر أنه ليس بقياس، لكنه لابد من قبوله، لأنك انما نطقت بلغتهم ويحتذى في جميع ذلك أمثلتهم ولا يقاس عليه غيره.[5]

وأكد على ذلك في موضع آخر فقال: واعلم أن الشيء اذا اطرد في الإستعمال وشذ في القياس فلابد من اتباع السمع الوارد فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره، ألا ترى أنك سمعت استحوذ واستوصب أديتهما بحالهما، و لم تتجاوز ماورد به السمع فيهما إلى غيرهما [6]

---

[1] ابن جنى الخصائص ،176/1.

[2] ابن جنى المصدر السابق 2/ص17

[3] المصدر نفسه ،304/1

[4] سورة المجادلة الآية19

[5] إبن جنى المصدر السابق 170/1

[6] المصدر نفسه 1/ص150

ويرى إبن جنى أن أكثر اللغات إستعمالا هي اللغة الحجازية كونها لغة القرآن وكثرت في النظم والثرى[1]

نستخلص من هذا ان السماع هو الأصل الأول من أصول النحو العربي وهو المدرك من الأصوات ويراد به هنا ما ثبت في علام من يوثق بفصاحته وللسماع أهمية كبيرة في تنمية ملكة الفرد اللغوية التي يكتسبها من أفراد مجتمعه ووجوب الأخذ بلغة العربي الفصيح الذي انتقل لسانه من لغته إلى لغة أخرى فصيحة واعتماد إبن جنى النطق المسموع على ما جاء عليه، وعلم القياس هو في حال تعارضهما وان أكثر اللغات إستعمالا هي اللغة الحجازية كونها لغة القرآن وكثرت في النظم والنثر.

القياس:

القياس في اللغة: مصدر قاس قاس الشيء أي يقيسه قيسا وقياسا و اقتاسه وقيسه اذا قدره على مثاله ويقال: قاست بين شيئين اذا قارنت بينهما..[2]

وقال الجرجاني[3] في اللغة عبارة عن التقدير يقال قست النعل بالنعل اذا قدرته وسويته وهو عبارة عن الرد الشيء الى نظيره.

ثم...رحمه الله- تعريفه في الشرع فقال: وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص، لتعديه الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم

أركان القياس أربعة

الأول: المقيس عليه وهو الأصل المعلوم.

ومن شروطه: أن لا يكون شاذا خارجا عن سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه مثل: استحوذ- استوصب- استفوق[4] وليس من شرط المقيس عليه الكثرة، إذ يقاس على القليل لموافقته للقياس، لا يقاس على الكثير لمخالفته له ومثال الأول شنئي نسبة إلى شنوءة ، فقاسوا عليه الاضافة الى قتوبة قتبي، والى ركوبة ركبي، والى حلوبة حلبي فجعلوا وزن فعيلة قياسا على فعولة مع أنه لم يقع اليهم من شواهد إلا هذه الكلمة المفردة، فهم يقولو

---

[1] ابن جنى ، اللمصدر السابق، 178/1

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، (1995م) لسان العرب (ط1) بيروت، دار احياء التراث 370/11

[3] الجرجاني، علي بن محمد، (1405ه) التعريفات (ط1) بيروت، دار الكتاب العربي ص230

[4] ابن جنى المصدر السابق 149/1.

وثالثه حرف لين، وإنتهى بتاء التأنيث، فجعلو شنوءة عياء حنيفة وعاملوها مثلها في النسبة ، ومثال الثاني قولهم في تفيف، وقريش ، وسليم تففي وقرشي وسلمي، وان كان أكثر من شنئي فإنه عند سبويه ضعيف في القياس فليس لك أن تقول ف(ي سعد: سعدي [1] ويجوز تعدد الأصول المقيس عليها.

الثاني: المقيس وهو الفرع المجهول، وهو ما كان محمولا على كلام العرب، واللغات على إختلافها كلها حجة يقول ابن جنى فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ[2]

الثالث: الشبه أو العلاقة أو العلة الجامعة بين الأصل والفرع، وهو ما قدره النحويون من أسباب استحق بموجبها المقيس حكم المقيس عليه والعلة صنفان : علة تطرد على كلام العرب وتتساق إلى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم، فالأولى أكثر إستعمالا وأشد تداولا وهي واسعة الشعب، وسيأتي الحديث على ذلك في المبحث الثاني

الرابع: الحكم وهو ما يكسبه الفرع من الأصل وفيه مسألتان جوازا القياس على حكم ثبت عن العرب (اذا الأصل أن يثبت بالسماع) وجواز القياس على أصل اختلف في حكمه كقولهم في إلا أنها نابت عن الفعل استثنى فهي تعمل عمله قياسا على يا فان أعمال يا مختلفة فيه [3]

ومقاييس العربية عند إبن جنى ضربان، أحدهما: معنوي، والآخر لفظي، ويرى أن القياس المعنوي هو الأقوى والأوسع و مثل على ذلك بالأسباب المانعة من الصرف فواحد منها لفظي وثمانية معنوية [4] وللقياس أربعة أقسام هي:

1 حمل الفرع على الأصل كإعلال الجمع لإعلال المفرد مثل قيمه قيم أو تصحيحه لصحة المفرد مثل ثور ثورة [5]

[1] ابن جنى المصدر السابق 1/ص 167- 168.

[2] المصدر نفسه 12/2.

[3] المصدرنفسه 267/2

[4] المصدر نفسه 161/1

[5] المصدر نفسه 163/1-164

2 حمل الأصل على الفرع كإعلال المصدر لإعلال فعله مثل: قمت قياما أو تصحيحه لصحة فعله مثل قاومت قوما فقد حملوا الأصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل

3حمل نظير على نير كحملهم عزوي فعليت لوجود النظير وهو عفريت ونفريت

4 حمل ضد على ضد ومن أمثلته : تعديت رضيت ب على [1] ويرى ابن جنى أن ما قيس على كلام العرب فهو يقول: ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك إسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض قست عليه غيره فاذا سمعت البعض فقسمت عليه غيره فإذا سمعت قام زيد أزت ظرف بشر و كرم خالد[2]

ويؤكد أيضا على أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها، ألا تراهم يعرفوه في العلم نحو أحر، أيرسيم، وفرند، فيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف ، وذلك أنه لما دخلته اللام نحو: الديباج والفرند أشبه أصول كلام العرب أعنى نكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها [3]

كما أنه يرى أن اللغة لا تؤخذ خصيصا بالقياسن بل منها ما يتدارك بالقياس، ومنه ما لابد من تقبله كهيئة معاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياسا [4]

ونستنتج في الأخير أن القياس هو التقدير وأركانه أربعة: المقيس عليه وهو الأصل المعلوم، والمقيس هو الفرع المجهول، وهوما كان محمولا على كلام العرب، والشبه أو العلاقة أو العلة الجامعة بين الأصل والفرع، والحكم وهو مايكتسبه الفرع من الأصل، وأن مقاييس اللغة العربية عند ابن جنى ضربان: أحدهما معنوي والآخر لفظي والقياس المعنوي هو الأقوى والأوسع وأقسام القياس أربعة هي: حمل الفرع على الأصل وحمل الأصل على الفرع، وحمل نظير على نظير وحمل ضد على ضد وأن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وأن اللغات على اختلافها كلها حجة واللغة لاتؤخذ جميعها بالقياس وأن ابن جنى زعيم مدرسة القياس.

---

[1] ابن جنى المصدر السابق 255/1

[2] المصدر نفسه 431/1.

[3] المصدر نفسه 431/1

[4] المصدر نفسه 41/2

ثالثا: علل التثنية

لقد اعتمد والف ابن جنى في علل التثنية كتابا تدور مادته حول ماتؤديه الألف والياء في المثنى من الوظائف مع ذكر أراء علماء المدرستين النصرية والكوفية، وبيان الرأي الراجع منها ومناقشة الأراء مناقشة دقيقة والوقوف على رأي سيبويه باعتباره هو الرأي الراجح عند ابن جنى ونتيجة ابي علي الفارسي[1]

وقد اعتمد ابن جنى في مواضع كثيرة على أراء شيخه ابي عبى الفارسي من أجل دفع أقوال نحاة الفريقين الذين خالفوا رأي سبويه لكونه أقوى الأقوال في هذه المسألة وبدأ بذكر الأدلة التي توثق قول سبويه تم دفع الأقوال التي يمكن أن نرد على هذا القول ، ثم أفسد الآراء المخالفة له الواحد تلو الآخر، وهو في كل موضع نراه الرجل الناقد الدقيق المصف غير المتعصب[2]

وقد اعتمد إبن جنى في شرحه لعلل التثنية على الأدلة الموضوعة لأنه في مجال التعليم وشرح القواعد وأقرب الطرق لبيان القاعدة هي الطريق الأمثلة، ومن حيث الأدلة العقلية، فتعليلاته مقنعة حيث يطرح القضية ويحاول مناقشتها من كل جوانبها ويعلل ذلك بأدلة توافق واقع اللغة، وكلام العرب، ودون التعمق أو التفلسف بل بأدلة واضحة وبسيطة، توضح ما يريده وما يقصده وتصل إلينا بسرعة ومن هذا قوله وحركة نون التثنية كسرة، وحركة نون الجمع الذي على حد التثنية فتحه، وكلتاهما متحركة بالبقاء الساكنين فخالفوا الحركة للفرق بين التثنية والجمع وكانت نون التثنية أولى بالكسر من نون الجمع، لأن قبلها ألف، وهي عفيفة والكسرة ثقيلة فإعتدلا، قبل النون الجمع واو، وهي ثقيلة ففتحوا النون ليعتدل الأمر[3]

واعتمد ابن جنى في تعليل القواعد والأحكام على التعليلات التعليمية المباشرة، فتراه في حديثه عن نون الأفعال الخمسة يقول: وأما النون في يقومان ونقومان، ويقومون، وتقومون فإنها تقوم مقام الضمة في يقوم ويقعد وليست من أصول الإعراب وفي بيان ضعف الإعراب، ألا ترى أنه لون كان ل يقومان حروف إعراب لم يخل

صرف إعرابه من أن يكون الميم والألف أو النون فمحال أن يكوم الميم حرف إعراب، لأن الألف بعدها قد صيغت معها، فحصلت الميم لذلك حث لا طرفا، ومحال كون حرف الإعراب

---

[1] ابن جنى أبو الفتح عثمان (1992م) علل التثنية (ط1) القاهرة مكتبة الثقافة الدينية 5-25

[2] المصدر نفسه ص37.

[3] المصدر نفسه، ص85-6.

وسطا، ولا يجوز إلا أن يكون آخرا لا طرفا[1] وهكذا إلى أن يبطل كون الألف والنون حرفا إعراب، إلى أن يقول وإذ لم يجز أن تكون الميم حرف إعراب ولا الألف ، ولا النون، علمت أنه لا حرف إعراب في الكلمة وإذا لم يكن لها حرف إعراب ، ذلك على أن الإعراب فيها ليس له تمكن الاعراب الأصلي الذي هو الحركة، فإذا كان ذلك علمت أن النون في قومان تقوم مقام الضمة في يقوم، وأنه ليس لها تمكن وإنما هي دالة عليها، ونائبة عنها.[2]

فالمتأمل لهذه المسالة يرى كيف أن إبن جنى توصل إلى فكرته بتسلسل علمي واضح ومترابط، وكيف أن حرف إعراب المضارع هذا لا يخلو من أن يكون هنا الميم أو الألف أو النون ثم أخذ يناقش الحرف حرف نفي أن يكون واحد من هذه الحروف حرف إعراب، ليثبت في الأخير أن النون إنما هي قائمة مقام الضمة ي يقومن دون أن يتفاجئ المتلقي المتعلم بما يريده فلا يصل بعد ذلك لغرضه

ويقول إبن جنى فإن قال قائل: فإذا كانت الألف حرف اعراب، فما بالهم قلبوها في الجر والنصب وهل ذلك قلبها على أنها ليست كالدال زيد إذ الدال الثانية على كل حال؟

فالجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما أن إنقلاب الألف في الجر والنصب، ولا يمنع من كونها حرف إعراب، لأنا قد وجدنا فيما هو حرف إعراب بلا خلاف بين أصحابنا- هذا الإنقلاب وذلك ألف كلا وكلتا من قولهم: قام الرجلان كلاهما، والبنتان كلتاهما- ومررت بهما كليهما وكلتيهما- فكما ان رأيت فكذلك أيضا ألف التثنية في حرف إعراب وقد قلبت في الجر والنصب ويستمر إبن جنى في ذكر العلل في قلبها في الجر والنصب، وبحسب ذلك بكلام العرب في مواضع أخرى، حتى تفيد رأي من يخطر على باله الإعتراض، وإن لم يكن موجودا هذا الأسلوب كثير في كتابه هذا فهو يكثر الأسئلة والإجابة عليها ولا يقتصر إبن جنى على تقييد أراء من يخالفهم بي يتخيل أيضا معترضين ويقوم بتنفيذ هذه الإعتراضات.

يقول في الرد على الأخفش فأما قول أبو الحسن أن الألف ليست حرف إعراب، ولا هي إعراب ولكنها دليل إعراب، فإذا رأيت الألف علمت أن أسم مرفوع، وإذا رأيت الياء علمت أن الإسم مجرور أو منصوب قال الأخفش: و لو كانت حروف اعراب لما حلت بها رفعا من نصب

[1] ابن جنى أبو الفتح عثمان (1992م) علل التثنية (ط1) القاهرة مكتبة الثقافة الدينية ص 88-90

[2] نفس المصدر ص92-93

ولا جر وهذا الذي ذكره ير لازم، وذلك أنا قد رأينا حروف الإعراب بلا خلاف تفيدنا الرفع والنصب والجر، وهي أبوك واخوته

ثم يستمر في مناقشة قولالأخفش وكيف أن يرفض بأسلوب لبق لا يوجد فيه تجريح ويقول في موضع أخر في الرد على قول لفراء والزيادي أما قول الفراء وأبي إسحاق الريادي أن الألف هي الاعراب فهو أبعد من الصواب[1].

وإن كان إبن جنى قد استخدم هذه العبارات إلا أن يستخدم أسلوب لتجريح أو السب ، بل كان لطيفا في الرد لأنه بعد أن ذكر هذه العبارة أخذ يناقش سبب رفضه لهذه الأراء التي سيوقها.

ونستخلص من خلال هذا كله أن علل التثنية قد ضمنه إبن جنى بأكمله في كتاب سر صناعة الإعراب وقد تبين أن إبن جنى قد إختار في شرحه لعل التثنية رأي سبويه لكونه أقوى الأقوال في هذ المسالة وبدأ بذكر الأدلة التي توثق قول سبويه ثم دفع الأقوال التي يمكن أن ترد على هذا القول، ثم افسد الأراء المخالفة له الواحد تلو الآخر وهو في كل موضع نراه الرجل الناقد الدقيق المنصف غير المتعصب وأن إبن جنى في شرحه لعلل التثنية إعتمد على الأدلة الموضوعة واعتمد في تعليل القواعد والأحكام على التعليلات التعليمية المباشرة.

جهود الخليل اللغوية وسبويه

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من رواد القرن الثاني للهجرة (2ه) (ت 175ه، 793م) وهو خير مثال يضرب للتدليل على جاهلين تاريخ اللغة ولعل كثير من الدارسين وذوي الإختصاص لا يعرفون سوى أن الخليل من هذه النحاة الكبار المتقدمين.

لقد جاء الخليل بمعجم شامل لكل الكلمات والألفاظ العربية يرجع إليه كل من أراد البحث عن معنى كلمة ما، ففكر بطريقة مخالفة لكل المعاجم الأخرى، حيث اراد أن يجمع كل ما يعرف من الفاظ العرب في كتاب واحد ويعتبر كتاب العين أول المعاجم العربية حيث لم يستطع أحد ممن تقدمه أو ممن عاصره أن يهتدي الى شيء من ذلك حيث يبدأ من مقدمة وهي من الشك من تأليف الخليل وهي جهد عربي خاص في البحث الصوتي ولكن لبحث الصوتي لم يكن هدفه بل وسيلة لتصنيف العربية وترتيبها في معجم شامل لها، ومقدمة العين على ايجازها هي أول مادة في علم الأصوات دلت على اصالة علم الخليل وأنه صاحب هذا العلم ورائده

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص48

وقد ابتكر الخليل طريقة خاصة في ترتيب مواد معجمه العين فقد اعتمد على الأصوات اللغوية ونظر إلى مخارج الحروف، فبدأ بحرف الحلق لأن حروف الحلق أبعد المخارج وهكذا بدأ من أقصى الحلق حتى بنتهي الى الشفة لقد أعمل الخليل فكرة فلم يبدأ تأليفه من أول (أ- ب- ت- ث) وهو الألف لأن الف حرف معتل فلما ...الأول كره أن يبتدأ باثاني و هو الباء، وهكذا فكر ونظر إلى الحروف على أنها اصوات تخرج من جهاز النطق فعمد إلى ترتيبها على أساس مخارجها في هذا الجهاز [1]

وذلك تذوقها واحدا واحدا فرتبها على أساس صوتي وانما كان ذوقه إياها انه كان يفتح فاه بالألف ثم الحرف نحو: أب، أث، أخ، أع، أغ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب ثم قرب منها الأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم فكان أول عالم عربي يتخذ منهجا جيدا بتذوقه للحروف للتعرف على مخارجها فكان ترتيب الحروف عنده على النحو التالي: ع- ح- غ- ح- ش- ض- ص- س- ز- ط- د- ت- ظ- ذ- ث- و- ل- ن- ف- ب- م- و- ا- ي- الهمزة

ومن خلال هذا الترتيب يظهر جليا ما ذكرناه من أن الخليل رتب الأصوات حسب مخارجها إبتداءا من الحلق إلى الشفتين [2]

جهود سبويه:

لقد جاء سبويه (ت180ه) كسابقه وأستاذه الخليل بكتاب عرف منذ القديم إلى يومنا هذا بإسم الكتاب هذا الكتاب ليس له مقدمة ولا خاتمة مع جلالة قدره وإحكام بنائه، فقد قدم سبويه أول نموذج بنيوي يصف اللغة العربية صوتيا، صرفيا، نحويا، معجميا، لم يستطع أحد أن ينال منه أو يقدم بديلا عنه حتى اليوم قيل: من أراد أن يعل كتابا في النحو بعد سبويه فليستح

حيث تناول سبويه الأصوات على اساس فيزيولوجي أح حب المخارج والصفات كما أورد أيضا في كتابه بابا في الإدغام، حيث عند حروف العربية تسع وعشرين حرف وهي: الهمزة، الألف، ..، العين، الخاء، الغين، الحاء، الكاف، القاف، الضاد، الجيم، الشين، اللام، الياء، الراء، النون، لطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الظاد، الذال، التاء، الفاء، الباء، الميم، الواو،

[1] سبويه، الكتاب تحليل وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة ط2، 1983 ص431.

2 نفسه،ص432.

يظهر هذا التقسيم أن النحاة واللغويين في عصر سبويه ومن جاء بعده لم يختلفوا في عدد الأصوات العربية ن خلال هذا يمكن القول بأن دراسة وصفية واقعية قائمة على الملاحظة الذاتية بعيدة كل البعد عن الإفتراض.

ومن هنا نخلص أن جهود هؤلاء العلماء الثلاث كانت جبارة سواء من الناحية الدلالية أو اللسانية فقد أسهموا في تطوير اللغة ولعبوا دورا هاما في ...المعروفة فكل كان له جهده الخاص ولكن في الأخير اتفقوا وكان لهم إنجازات جبارة مازال يعتمد عليها وهي الباب الأول في الدلالة والنحو.

المبحث الثالث: أهم مجالات علم اللسان العربي

يعد علم اللسان العربي من أهم العلوم حيث نال اهتمام الكثير من اللغويين و النحاة ولعل أبرز ما شغل المفكرين مجالات علم اللسان المتمثلة في (المستوى الصرفي- النحوي- الدلالي) وهذا سيكون حديثنا في هذا المطلب

الصوت عند إبن جنى

ان الفونيم والمقطع من المصطلحات الأكثر شيوعا وتداولا في مجال الصوتيات التركيبية

وتعد نظرية الفونيم من النظريات اللغوية التي حظيت بإهتمام ودراسة كبيرة من قبل العلماء الذين انصبوا عليها لمعرفة قيمتها وجدوها في مجال الدراسات اللغوية وقد ساعدهم التطور العلمي والتكنولوجي على ذلك بحيث وفر لهم الوسائل لإجراء الدراسات التجريبية على علم الأصوات لمعرفة خصائصها فردة ومركبة مع بعضها البعض.

أما المقطع قد إنكب العلماء على دراسته بعدما تيقنوا من وجوده في الأحداث الكلامية وأهمية في تقسيم الكلام المنطوق

فالمبحث هذا حول المجال الصوتي عند ابن جنى لنعرف مدى معرفة ابن جنى بالصوتيات وماذا كانت رؤيته في ذلك.

تعريف الفونيم:

للفونيم تعريفات كثيرة مختلفة منبثقة من توجهات العلماء ومناهجهم وتصوراتهم للغة والصوت ومن هذه الإتجاهات في تعريف الفونيم: الإتجاه العقلي والإتجاه المادي الوظيفي والتجريدي[1] ولكل إتجاه من هذه الإتجاهات نظرية خاصة للفونيم وتعريف خاص به فسنكتفي بذكر بعضها فقط وهي:

الإتجاه العقلي: نختار عند ماريو باي **milie**: وهو من أنصاره يقول الفونيم مجموعة أو تنوع أو ضرب يضم الأصوات وثيقة الصلة (فونات) ينظر إليها المتكلمون لى أنها تمثل وحدة واحدة بغض النظر عن تنوعاتها الموضوعية[2]

[1]...حسام البهساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث مكتبة أمراء الشرق القاهرة مصر ط1، 2005 ص 158-169

[2]ماريوباي أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهري مصر ط8 ص49

الإتجاه المادي: حيث قال جونز دانيال **(D.Jones)**حيث يعرفه على أنه عائلة الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص و مستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق اللغوي الذي يقع فيه الآخر.[1]

الإتجاه الوظيفي: ويعرفه تروبتسكوي **(Troubetzkoy)**على أنها وحدات تشكيلية لا يمكن تقسيمها من وجهة النظر اللغوي الى عناصر متتابعة أدق ويقول: أنها علامات مميزة لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظيفتها في تركيب كل لغة على حدتها[2]ويقول أيضا : إن الفونيم مجموع الصفات الشكلية ذات الصلة بموضوع ويضيف: إن الفونيم فكرة لغوية لا نفسية. ومن نفس الإتجاه نجد كذلك بلومفيد**bloumfied** : وهو كذلك له نفس الرؤية التي يراها تروتكسوي ويعرف الفوتيمات على أنها الوحدات الصغرى من الصفات المميزة للأصوات و أصغر ما يحدث إختلافا في المعنى من الوحدات [3]

الإتجاه التجريدي: يرى أصحاب هذا الرأي أن الفونيم ليس واقعا ماديا أو نفسيا وإنما وحدة مجردة خيالية[4] ومن أصار هذا الإتجاه توادل **Twaddell** : يرى بأن الفونيم له الوجود الحقيقي لا من الناحية العضوية ولا من الناحية النفسية وإنما هو وحدة حرافية تجريدية[5]

وخلاصة هذه الأراء التي حاولت تقديم تعريف للفونيم كل من وجهة نظره ومنهجه في البحث اللغوي نتائج مماثلة تؤدي إلى أهداف عملية معينة وتتلخص هذه النتائج والأهداف فيما يلي:

أ. الفونيم وحدة صوتية تميز كلمة من أخرى، أي التفريق بين الكلمات من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ب. للفونيم وسيلة في تسهيل عملية تعلم اللغات الأجنبية فأصوات الفعلية المنطوقة في أية لغة كثيرة كثرة فائقة، في حيث أن الفونيمات كل لغة تقل في عددها من عدد هذه الأصوات المنطوقة بالفعل والصورة.

---

[1] حسام البهساوي، الدراسات الصوتية، ص159

[2] تمام حسان مناهج البحث في اللغة ص162

[3] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ص162.

[4] نفس المصدر السابق، ص162

[5] كمال بشر، علم الأصوات، ص491.

ج. فكرة الفونيم دور مهم في إبتكار الألفيانيات أو نظم الكتابة بصورة ميسرة ودقيقة حيث قسم العلماء الفونيمات إلى قسمين رئيسيين.

أنواع الفونيمات:

قسّم العلماء الفونيمات إلى نوعين هما: [1]

فونيمات رئيسية تركيبة أو قطعية: وهي تلك الوحدات الصوتية التي تكون جزء من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق أو ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسا من بنية الكلمة المفردة، وبهذا نقول إن اللغة العربية الفصحى تشمل على خمسة وثلاثين فونيما أساسيا أو تركيبا وهي الصوامت التسعة والعشرون والصوامت الستة.

فونيمات ثانوية :(فوق التركيبية أو الغير قطعية): ويطلق عليها أيضا فونيمات تطريزية وهي كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل فهي إذا نظم حية تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كأن تستعمل جملة.

ومن امثلة الفونيمات الثانوية: النبر والتفخيم، الفواصل الصوتية.

بين الفونيم و الألوفون الصوت والحرف:

لمل كان مصطلح الفونيم من الأكثر المصطلحات إستعمالا في الدرس كانت الحاجة إلى تعريبه وتوحيد أكبر من الحاجة إلى تعريب مصطلحات أخرى، إلا أن الباحثين العرب لم يتفقوا على لفظ واحد لتعريبه فوجدت بذلك عدة ترجمات لهذا المصطلح ومنها: صوتم، صوت، فونيمة، صويتم، وصوت مجرد، ووتية ومستوصت ولافظ[2] هذه الصبغ كثيرة لم يكتب لواحدة منها الشيوع والإنتشار مما شجع على بقاء اللفظ الأجنبي .**Phoneme**بلفظه في اللغة العربية فونيم

وكثيرا ما تختلط علينا المصطلحات فهل الفونيم هو الحرف؟ أم الصوت؟ أم أن لكل واحد من هذه المصطلحات معنى خاص بعيدا عن الآخر؟ فنحاول هنا أن نوجد تعريف على مصطلح لنعرف ..بينها

---

[1] بنظر: كمال بشير علم الأصوات ص496-197، وسام البهسائي، الدراسات الصوتية ص165-166، وزين كامل..بشر.، الأصوات اللغوية ص113-114

[2] أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي، مجلة عالم الفكر، الألسنية، المجلد العشرون، العدد3، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1989 ص13.

الفونيم أو الألوفون:

الفونيم **Phoneme** مصطلح سبق التعرف على معانيه وإن لم يتفق العلماء على جامع ودقيق له، إلا أننا سنقوم بال...له حتى نتعرف عليه أكثر.

لدينا في اللغة العربية مثلا: الفعل(قال) إذا أحللنا مكان القاف في هذا الفعل ميما و لم ندخل أي تغيير آخر على الكلمة لتحول إلى (مال) وبذلك تغير المعنى، فالقاف إذن فونيم والميم فونيم آخر إلى تغيير المعنى، ومثله في كلمتين (عم) و (غم) وفي الكلمتين الفرنسيتين (**pas**)و(**bas**).

وقد يظهر الفونيم في العربية على شكل حركة فكلمة (علم) تختلف عن(علم) وتختلف عن (علم) فالفتحة فونيم والضمة فونيم والكسرة فونيم [1] ولهذا نقول أن اللغة العربية تتكون من تسعة وعشرين فونيم وهي الصوامت بالإضافة إلى ستة فونيمات وهي الصوامت: الفتحة والضمة الكسرة مع نظيرتها الطويلة: الألف- الواو- الياء فتكون المجموع خمسة وثلاثين فونيما.

أما الألوفون **Allophone** فهو شكل من الأشكال التي يظهر فيها الفونيم أو أحد الأفراد المجموعة التي يضمنها الفونيم أو نقول: الألفونات هو إحدى الصور المتشابهة والمتنوعة للفونيم.

ويعرفه عاطف مدكور الألفونات أو الأصوات هي التنوعات الصوتية التي يحقق بها الفونيم.[2]

كثير ورود هذا العضو –العضو الرئيس- في استعمال اللغوي بصورة تفوق بقية الأعضاء.

لأنه العضو الذي يستعمل وحده منعزلا عن السياق الفعلي.

لأنه في الموقع الوسط بين بقية الأعضاء[3]

لذلك يمكننا اعتبار الفتحة بين ألوفونا مرئيا لفونيم الفتحة والفتحة المرفقة والفتحة المفحمة ألوفونان ثانويان للفتحة.

ويمكننا القول أيضا أن العلاقة بين الفونيم والألوفون كالعلاقة بين الجزء والكل فالفونيم هو الكل والألوفون هو الجزء من الكل.

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ص124-125.

[2] عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص124.

[3] زين كامل ..، الأصوات اللغوية ص105

وعلينا أن ندرك أن مايكون ألوفونا في لغة ما قد يكون فونيما في لغة أخرى مثل (**p**) و(**b**) في اللغة الإنجليزية هما فونيمان مختلفان في **(Ball)**و **(pall)**إلا أنهما ألوفان لفونيم واحد في اللغة العربية وهو فونيم الباء.[1]

ومعرفة الوحدة الصوتية هل هي فونيم أم ألوفون، يكون بتجريب الصوتية بأن يوضع كل منهما في مكان آخر ي كلمة ما مع الإحتفاظ بباقي حروفها فإن حدث ووجدوا إختلاف في المعنى فهما فونيمان وإن لم يحدث أي إختلاف في المعنى هذا التغيير فهما ألوفونان لفونيم واحد[2]

ب/ الصوت والحروف:

الصوت لغة: هو الجرس[3] وقد جاء في رسالة أسباب حدوث الحروف الصوت سببه تموج الهواء دفعة .واحدة وبقوة من أي سبب كان[4]

أما علماء العربية فهو أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو غيره.[5]

ويعرفه رمضان عبدالتواب بقوله: الصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه[6] أما الحرف فقد جاء في اللسان الحرف في الأصل هو الطرف والجانب حرفا الرأس وحرفا السفينة والجبل جانبهما والجمع أحر وحروف وحرفة[7]

أما في الإصطلاح: الحرف هو رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي ايضا، مثل حرف الراء بمعنى صوت الراء وحرف الميم بمعنى صوت الميم وهذا[8]

---

[1] عاطف مذكور، علم اللغة ..التراث والمعاصرة ص126.

[2] عبد العزيز الضيع المصطلح الصوتي في الدراسات العربية- دار الفكر دمشق-يوريه د ط 1998م ص226.

[3] إبن منظور لسان العرب ج7/ص401 مادة (ص و ت).

[4] إبن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف تح: محمد حسان الطيان ويحي ...علم، مجمع اللغة العربية بدمشق-د ط- د ت- ص56.

[5] عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص2016.

[6] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة..الخانجي.، القاهرة مصر ط3-1417ه/1997م ص84.

[7] ابن منظور، لسان العرب ج3/ ص120، مادة (ح ر ف)

[8] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص217.

ويعرفه رمضان عبد التواب بقوله: الحرف هو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة غلى إختلاف المعنى [1]

والفرق بين الصوت والحرف هو فرق ما بين العمل والنظر، أو بين المثال والباب أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس وعلى الأخص حاستي السمع والبصر ، يؤديه الجهاز النطقي حركة وتسمعه الأذن وترى العين بعض حركات جهاز النطقي حيث أدائه. أما الحرف فهو مجموعة من الأصوات يجمعها نسب معين هو فكرة عقلية لا علمية وإذا كان الصوت مما يوجده المتكلم فإن الحرف مما يوجده الباحث. [2]

والصوت جزء من تحليل الكلام والحرف جزء من تحليل اللغة [3] لأن الكلام يخص فردا بعينه بعينه وهو منطوق، أما اللغة فهي خاصة بمجموعة من الأفراد وهي مكتوبة ومثالنا عن الحرف وأصواته تقول: اللام حرف، واللام المفخمة في (والله) واللام المرققة في (يالله) أصوات الحرف اللام.

إذن العلاقة بين الحرف والصوت هي نفسها بين الفونيم والألوفون فإذا كان الأولوفون جزء من الفونيم فإن الصوت جزء من الحرف

والحرف هو الفونيم يقول رمضان عبد التواب: وهذه التفرقة بين الصوت والحرف على هذا النحو تتوصل بها إلى جعل الحرف مساويا للإصلاح الغربي فونيم. [4] ويقاسمه هذا الرأي تمام تمام حسان إذ يقول: الفونيم في أحد معانيه يقصد به معنى الحرف [5]

ويقول أيضا عند الفراغ من الدراسة العلمية التي تقوم بها علم الأصوات نجد بين أيدينا عددا من الأصوات يمكن عند إستخدام ما بين بعضه البعض الآخر من روابط وعلاقات أن يقسم غلى عدد أقل من الوحدات الجردة التي لا تنطق لأنها أقسام لا أصوات وهذا القسام هي التي نطلق عليها الدراسة اللغوية الحديثة إصلاح الحروف أو الفونيمات [6]

---

[1] رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ص84.

[2] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفنة، عالم الكتب ، القاهرة-مصر ط4-200م ص129.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ...المغرب –د ط- -1994 ص74

[4] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ص84

[5] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ص158.

[6] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية ص119

كما نجد أن تمام حسان قد فرق بين الحرف والرمز الكتابي فيقول: وليست الحروف هي تلك الصور الكتابية التي تخطها بالقلم فهذه رموز كتابية إلى الحروف [1]

الفونيم عند ابن جنى :

إن فكرة الفونيم فكرة قديمة، وقد أدركها العرب مثل غيرهم من الأمم الأخرى وهذا حين إبتكارهم الألفبائية العربية ووضعهم رمزا واحدا لكل فونيم مهما تعددت صوره فللباء رمزا واحدا أيضا وهكذا فالفونيم كفكرة ان موجودا في الفكر العربي، لكنه لا يرقى لأن يكون نظرية واضحة المعالم.

أما مصطلح الفونيم فهو مصطلح عربي حديث في الدراسات العربية كما سبق وذكرن وبما أننا توصلنا إلى أن الفونيم و الحرف ، فطريقنا إلى البحث عن الفونيم عند إبن جنى هو تقصي الحرف عنده أي كيف رآه ونظر إليه، وهل فرق بينه وبين الصوت كما فرقت الدراسات الحديثة بين الفونيم والألفون؟ و كيف كانت نظرته لفونيمات اللغة العربية؟

لقد نظر إبن جنى إلى الحرف على أنه حد منقطع الصوت وغايته طرفه.[2]

وقد سمي المقطع حرفا أيضا، وهو ما يعرض للصوت فيثنيه عن امتداده فقال: فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا[3] وقد عرف ابن جنى الصوت فقال أعلم أن الأصوات عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا.

وإبن جنى يقرأ هذه الحروف لأربعة عشرة التي أضافها لا يصح امرها إلا ..والشفافية، أي أنه ليس لها رمز كتابي خاصا، إلا أنه سميها حروفا في حين هي اصوات.

ومن هذا يتبين أن إبن جنى لا يفرق بين الصوت والحرف كتفريق المتحدثين والغالب على دراساته إستخدام المصطلحين لمفهوم واحد.

هذا من جهة نظرية للحروف فنجد أن ابن جنى قد تفطن إلى أن تغيير الحروف يؤدي إلى تغير المعاني وهو نوع من أنواع الدلالة ..وبهذا قد أدرك إبن جنى إستقلالية الحرف، وإعتبره ونيما أو وحدة صوتية مرتبطا بمعنى في ثباته وتغيره في موقعه بحيث يصلح أن يكون مقابلا

---

[1] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص119.

[2] ابن جنى ، سر صناعة الإعراب (مرج(1)) ص28.

[3] المصدر نفسه مج(1) ص19.

إستبدالي لآخر فإذا تغير في موقعه من الكلمة وتبنت بقية الحروف بقي ذيك إختلاف في المعنى[1] وقد درس إبن جنى هذا الموضوع أي موضوع إستبدال حرف مكان آخر والذي يؤدي إلى تغيير المعنى في كتابه الخصائص تحت باب (في الأمساس الألفاظ أشباه المعاني)

بحيث اشار إبن جنى في هذا الباب إلى أنواع مختلفة من الدلالة الصوتية من ذلك أنه تحدث عن حكاية الأصوات الطبيعية ن (صؤ لصوت الجندب، لما فيه من إستطالة وصوصور لصوت البازي لما فيه من تقطيع[2] وقد اشار إلى الدلالة الممتدة من الصيغ الصرفية مثل لتي على وزن الفعلان وقال انها تأتي للإضطراب والحركة نحو: النقران والغليان ، والغثيان، والمصادر الرباعية المضعفة تاتي للتكرير نحو: الزعزعة والقلقلة وغيرها من الصيغ.[3]

إن إبن جنى كثيرا ما يقدم المصطلحين معا ، فنجده مثلا في كتابه سر صناعة الإعراب يقول: علم الصوات والحروف[4] وقد يستخدم عبن جنى المصطلحين في معنى واحد فنجد في حديثه عن الإدغام مثلا يقول: تقريب الصوت من الصوت ثم يعود ويقول تقريب الحرف من الحرف ويقول أيضا في مخارجها ومدارجها، وإنقسام أصنافها ، وأحكام مجهورها مهموسها.....[5] والصحيح أن هذه الأحوال وصفات الأصوات المسموعة لا الحروف المكتوبة

ويضيف إبن جنى أعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرون قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى خمسة وثلاثين حرفا وهذه الستة ..وقد تلحق بعد ظلك ثمانية أحرف وهي حروف غير.مستحسنة.[6]

ومن المعلوم أن اللغة العربية تتكون من تسعة وعشرون حرفا، أضاف إليها ..ستة أحرف وهي : النون الخفيفة، الهمزة المخففة، ألف التفخيم، ألف الامالة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي، وثمانية أحرف غيرمستحسنة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف،

---

[1] عبد الكريم مجاهد علم اللسان العربي، ص32

[2] ابن جنى الخصائص، ج2/ ص100

[3] ينظر نفس المصدر ،ج2/ ص101-104.

[4] ابن جنى سر صناعة الاعراب، المجلد(1)، الصفحة22.

[5] نفسه، المجلد واحد ص16-17

[6] المصدر نفسه ، مج(1) / ص59

والجين التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالميم [1]

وهذ التي سماها ابن جنى حروف حسنة وحروف غير متحسنة ماهي إلا تنوعات صوتية لحروف معينة من الحروف الستة والعشرون

فالنون الخفيفة تتنوع من تنوعات حروف حرف النون وألف التفخيم وألف الإمالة تنوعان من تنوعات الألف ،وهكذا.

وما يهمنا في هذا الموضع هو حديثه عن الدلالة الصوتية المستمدة من استدال حرف مكان حرف آخر مع تغيير المعنى ونجده يعرض لهذا في قوله: فأما مقابلة الألفاظ بما شاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسعن و عند عرفيه مأموم وذلك انهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها فيعدلونها ويحتذونها عليها... [2]

ثم يضيف ممثلا وشارحا: من ذلك قولهم خضم، قضم، فالخضم للأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو قضمة الدابة شعيرها ونحو ذلك.. ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والضح أقوى من النضح قال تعالى: فيهما عينان نضاحتان الرحمان الآية66.

فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيفة والخاء لغلضتها لما هو اقوى منه [3] إذن لقد أدرك إبن جنى أن الحروف (الفونيمات) تلعب دورا هاما في الدلالة وأن إحلال إحداهما مكان الآخر يولد دلالة جديدة من ذلك في المثال الأول (خضم، قضم) والخاء تدل على الرخاوة وبالتالي جاء الفعل (خضم) للدلالة على أكل الرطب والقاف تدل على الشدة لذلك جاء الفعل(قضم) للدلالة على أكل اليابس

وفي المثال الثاني: جعلت الحاء لرقتها للدلالة على تسرب السائل في تأن وبطئ والخاء لغلضتها للدلالة على فوران السائل في قوة وعنف [4]

---

[1] ابن جنى سر صناعة الاعراب، المجلد(1)ص 59.

[2] ابن جنى ، الجزء (2)/ ص104 كتاب الخصائص.

[3] المصدر نفسه، ج2 ص104-105

[4] محمد بوعمامة –الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم الحديث –شبكة صرت العربية

وقد اورد إبن جنى أمثلة كثيرة من هذا القيل التي تدعم رأيه في أن للفونيمات دور مهم في الدلالة[1] وإن لم يصرح بذلك إلا أن أمثلته وتحليله أغنوا عن التصريح.

وبهذا يكون إبن جنى قد نال شرف السبق إلى مثل هذا التحليل، متقدما بذلك على جميع علماء اللغة المحدثين.

خلاصة القول نشير إلى أن الفونيم كفكرة كان موجودا في فكر إبن جنى لذلك توصل إلى أن الفونيم يميز كلمة عم أخرى أي يقوم بالتفريق بين الكلمات وبه تمكن من تحديد حروف اللغة العربية التسعة والعشرون، وإن كان لهذا التحديد مقلدا لسابقيه أمثال الخليل وسبويه إلا أن :لامه عنه تأكيد له.

وهذه التي توصل إليها إبن جنى هي أهم وظائف الفونيم فإذا كان إبن جنى قد توصل إليها بمعنى أنه كان يفقه فكرة الفونيم وكان على وعي بها وإن لأم يصرح بذلك إلا أن توصل إليه يغني عن كل تصريح.

لقد شغلت قضية المقطع حيزا واسعا في الدراسات الصوتية وذلك لأهميته فهو يشكل مرحلة من مراحل البناء اللغوي.

وقد جاء المقطع في اللغة العربية وهو معروف أنه عنصر أساسي في الصوت اللغوي فإن الدارس للتراث اللغوي العربي لا يجد للكلام تقطيعا فالمقطع له مكانة في الدراسات الصوتية القديمة وفي دراسات إبن جنى خصوصا

تعريف المقطع لغة:

جاء في لسان العرب «مقطع كل شيء آخره يقال شراب لذيذ المقطع أي الأخر والخاتمة ،والمقطع غاية ما قطع والمقطع الموضوع الذي يقطع فيه النهر من المعابر»

وجاء في المعجم الوسيط «المقطع من كل شيء آخره حيث ينقطع وينتهي كمقاطع الرمال والأودية والمزارع ونحوها والمقطع من النهر الموضع الذي يعبر فيه والمقطع الحق ما يقطع به الباطل»

[1] ينظر، إبن جنى الخصائص ج2، ص105-110.

إختلف الباحثون في مجال الصوتيات في تعريف المقطع فظهرت تعريفات متعددة تكاد لا تشبه بعضها أحيانا فنعرفه إصطلاحا : تعريف المقطع عند دانيال جونز بأنه سلسلة من الأصوات ينتقل عل قمة الأسماع [1]

وقد عرفه جان كونتينيو بأنه فترة فاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت سواء أكان الغلق كاملا أم جزئيا وعرفه أيضا الدكتور عاطف مدكور في قوله أنه أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة كما أنه عند مصطفى حركات أنه تجمع الحروف والحركات وهو يحدد بواسطة قواعد خاصة بكل لغة والحقيقة المعروفة أن كل لغة لها نظامها المقطعي المعين وعرفه عصام نور الدين على أنه وحدة صوتية أكبر من الفونيم ويأتي بعده من حيث البعد الزمني في النطق والبعد المكاني في الكتابة ويتكون من نواة مقطعية تكون عادة مؤلفة من صائت مصحوب بصامت واحد أو أكثر أو غير مصحوب فنستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الأصواتيين لم ينجحوا في إعطاء تعريف دقيق أو شامل فكل عرفه بتعريف مخالف وذلك بسبب نبرة كل واحد وإختلافهم في نظرتهم فمنهم من نظر إليه نظرة أكوستيكية والبعض الآخر نظر إليه نظرة نطقية وآخرون نظرو إليه نظرة نطقية.[2]

مكونات المقطع: يتكون المقطع من 3 عناصر وهي النواة والإستئناف والذيل النواة: هي قمة الاسماع وعادة ما تكون حرفا صامت.

لاستئناف: هو بداية المقطع.

الذيل: هو نهاية المقطع.[3]

أنواع المقاطع يختلف نظام المقطع بين اللغات المتباعدة والتي لا تحمل خصائص صوتية مشتركة فالعربية مثلا نظام مقطعي خاص بها يختلف عن النظام المقطعي للغة الإنجليزية ويختلف عن النظام المقطعي للغات الأخرى وقد صنف المحدثون المقاطع الصوتية إعتبارا من معيارين أولها الانفتاح والانغلاق وثانيهما طول المقطع أو مدة النطق به فطبقا للمعيار الأول فتنقسم المقاطع إلى:

---

[1] مجلة جامعة البحث المجلد 39 العدد 13 سنة 2017م الدكتور صبحي قصاب ، الصفحة 14

2سر صناعة الإعراب، إبن جنى، مج1/ صفحة19.

3مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي تخصص للفكر النحوي اللساني عنوان مذكرة ملامح الصوتيات التركيبية عن إبن جنى من خلال كتبه وخصائص وسر صناعة الإعراب والمصنفين جامعة قاصدي مرباح ورقلة من إعداد الطالبة سميرة بن موسى سنة2011-2012 ص67.

المقطع المفتوح: وهو مقطع الذي ينتهي ويرمز له ب(ص/ح) بحيث (الصاد) تمثل الصامت و(ح) تمثل الحركة ومثاله (ب ل)

المقطع المغلق: وهو المقطع الذي ينتهي بصامت (ص-ح-ص) ومثاله(من) أما بالنسبة للمعيار الثاني تنقسم المقاطع إلى :

مقطع قصير : وهو الذي يتكون من صامت الحركة،(ص-ح) ومثاله (م م) في (مدينة)

المقطع المتوسط: وهو الذي يتكون من 3 أصوات مثل (ص ح ص) ومثاله (هل) أو يتكون من صوتين (ص ح ح) بحيث (ح ح= حركة طويلة) ومثاله (ما- لا)

مقطع طويل: وهو الذي يتكون من ثلاثة أصوات مثل: (ص ح ح ص) ومثاله(باب) أو يتكون من أربعة أصوات مثل: (ص ح ص ص)، ومثاله ..فجر..

المقطع عند إبن جنى: لقد ذكر إبن جنى كلمة المقطع عن حديثه عن مخارج الحروف وقال: إعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن إمتداده وإستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف الحروف بسبب إختلاف مقاطعها [3] كما ذكر أيضا كلمة المقاطع في قوله ألا ترى أن العناي في الشعر إنما هو القوافي لأنها المقاطع، وفي السجع كمثل ذلك.

فنستخلص من خلال النصين أن إبن جنى إستعمل كلمة المقطع ومقاطع المفهوم غير الذي يعرفه ويفهمه العلماء المحدثين.

فالمقطع عند إبن جنى في النص الأول – هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والفم والشفتين وهذا المفهوم مماثل للمفهوم اللغوي الذي ينص على أن المقطع هو الموضوع الذي يقطع فيه النهر من المعابر.

وفي النص الثاني جاء مفهوم المقطع بمفهوم (آخر): مقطع كل شيء آخره فمقطع الشعر القوافي ، موقطع النثر السجع.

إذا فالمفهومين بعيدين عن مفهوم الحديث للمقطع.

فنستنتج من القول أن المقطع كمصطلح لم يكن له مكانا بارزا وواضحا عند إبن جنى لأنه تحدث عليه بمفهوم مغاير للمفهوم الحديث لهذا المصطلح فمن هنا نعرف أن إبن جنى أورد مصطلح المقطع للدلالة على مخرج الحرف لا للدلالة عن المفهوم الحديث لمقطع إلا أننا نرى من

خلال تعليماته لكثير من الصيغ المرفوضة في اللغة العربية يؤكد على أنه كان يفقه كرة المقاطع وإن لم يذكرها.[1]

ونقول أن إبن جنى كان يفقه فكرة المقاطع، لأنه كان يعرف أن للعربية نظاما تسير عليه، وتبني صيغتها وفقه لذلك علل للصيغ المرفوضة بظواهر لغوية كالإعطال والإدغام وغيرها من الظواهر تارة، وتارة أخرى بتعليلات صوتية بسيطة كالثقل وقوة الكلفة في النطق.

ولكي يوضح ما نصبوا إليه أكثر يمكننا أن نمثل لبعض الصيغ المرفوضة، ونرى كيف علل إبن جنى على رفضها وكيف علل الدرس الصوتي الحديث على رفضها أيضا.

وفي البدء لابد أن إلا أنه رغم الحضور الهائل للمقطع المتوسط المقفل (ص ح ص) في اللغة العربية إلا أن هناك ظروف قد هذا المقطع فتوجب رفضه وتحوله وذلك أن ينتهي هذا النوع من المقاطع يشبه/ نصف حركة، أي بواو غير مدية أو بياء غير مدية، مسبوقا بحركة كسر أو ضم قصيرة هكذا

– –ي – – ي

– –و – – و

وهذه الظروف تمنع بقاء المقطع، وتستوجب التخلص منه، ما لم يتل هذا المقطع بمقطع مبدوء بمثل ما انتهى به المقطع الأول مثل حمية حميي

وللتخلص من هذا المقاطع النوع غير وسيلة في اللغة العربية من ذلك على سبيل المثال لا الحصر عند الإشتقاق من الفعل الثلاثي المحتل الفاء على وزن مفعال، ينتج هذا النوع من المقاطع كما يلي: وعد موعاد ميعاد[2]

يرى الدرس الصوتي الحديث أن كلمة موعاد تحتوي تحتوي على المقطع يستوجب التخلص منه وهو (مو) ويمكن التخلص منه بحذف الواو غير الدية وتعويضها .....الحركة قبلها[3]

أما إبن جنى فيقول في ذلك إن الياء نحو ميزان، وميعاد، إنقلبت عن الواو الساكنة، لتقل الواو الساكنة بعد الكسرة، وهذا أمر لا لبس في معرفته ولا شك في قوة الكلفة في النطق به[3]

1 الخصائص لأبن جنى، ج1/ صفحة84.3

2 ينظر: فيصل إبراهيم صفى، قضايا التشكيل في الدرس اللغوي ص53/52.

3 إبن جنى الخصائص جزء الأول/ص58

ويضيف: كذلك قلب الياء في موسر وموقن واوا، لسكونها وإنضمام ما قبلها ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة، لأن حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة.

ثم يقول في ذلك :-وهذا حكما تراه- أمر يدعو الحس إليه ويحدو طلب الإستعفاف عليه وللتوضيح أكثر نشير إلى مثال آخر يقول إبن جنى ومن ذلك تسكينهم لام الفعل إذا يتصل به علم الضمير المرفوع، نحو: ضربت ،ضربت، ضربنا وذلك انه أجر الفاعل هنا مجرى الجزء من الفعل فكرة إجتماع الحركات الذي لا يوجد في الواحد فأسكنوا اللام إصطلاحا للفظ فقالو ضربت[1]

المستوى النحوي والصرفي:

حيث يعتبر إبن جنى من أهم رواد المدرسة اللغوية، إذ يعد إماما في النحو والصرف، لأن ما نجده في كتابه الخصائص، يصلح أن يكون اساسا لهذا المنهج العربي في الدرس الصرفي النحوي، فقد أورد فيه كلاما كثيرا يمكن أن يندرج تحت إسم الفضائل النحوية وذلك كحديثه عن التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، على أنه لم يفصل فيها، وإنما كان يقدم أمثلة تخدم خصائص العربية وهو المنهج الذي نجده معمولا به في الدراسات الحديثة ونجد من أهم الكتب التي تناولها إبن جنى مواضيع النحو والصرف كتاب اللمع العربية قد جعل ثلثيه الأولين في النحو وثلثه الأخير في الصرف وبعض ظواهر كالإمالة [2] من هنا ندرك العلاقة الوطيدة التي جمعت النحو بالصرف، حيث نجد أن هذين العلمية فالناطق يفكر بتفكير نحوي ويمثله بمثلات صرفية.

إذ أن لكل باب نحوي حركة إعرابية يأخذها المثل الصرفي في حال دخوله في ختنة الباب النحوي

فمن هنا ندرك أن إبن جنى قد جمع بين الوحدات الصرفية المتمثلة في الأوزان والفضائل النحوية، كما يظهر في حديثه عن التعريف والتنكير ثم بين ذلك في الكلام، هكذا يتضح لنا أن العلاقة بين النحو والصرف عند إبن جنى هي العلاقة زامنية تكاملية، وهذا ما يجسده قوله: التعريف وسيطة بين النحو واللغة والإشتقاق أقعد في اللغة، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الإشتقاق.

---

[1] المصدر نفسه، الجزء الأول/ص273

[2] كمال بشر دراسات في علم اللغة، دار المعارف القاهرة، 1969م، ص23.

الفصل الثالث

علم اللسان اللعربي بين ابن جني وعلماء اللسانيات المحدثين

- المبحث الاول : النظرية اللسانية الحديثة قراءة مختصرة في الماهية والأبعاد

- المبحث الثاني: التجليات الفكرية لابن جني النظريات االلسانية الحديثة (نقاط التلاقي والاختلاف)

- المبحث االثالث: أبرز معالم الوقفات اللسانية الدلالية عند ابن جني (استخلاصات)

المبحث الأول: النظرية اللسانية الحديثة قراءة مختصرة في الماهية والأبعاد:

تمهيد: يعد مصطلح النظرية مصطلحا عاما جرى استخدامه في معظم العلوم التي اشتغل بها الانسان ولم يتشكل دفعة واحدة حيث عرف مدلول هذا اللفظ في مسيرة تكوين معناه الإصطلاحي تحولا ملحوظا من وضعه اللغوي الأصلي إلى دلالات أوسع ومعاني أرحب وقبل التطرق إلى تعريف النظرية اللسانية الحديثة، يتطلب تعريف النظرية من الناحية اللغوية والإصطلاحية.

تعريف النظرية:

لغة: يثبت اللسان العربي للجذر الثلاثي (نظر) أصل إشتقاق كلمة النظرية،[1] ويذكر إبن منظور أي نظر العين ، ونظر القلب والنظر أيضا هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه.

وكلمة النظرية لها معنيين من الإستخدام الدلالي:

الدلالة الوضعية: وتفيد المشاهدة والإبصار بالعين، ويعتبر هذا المعنى هو الأصل الأول الذي شاع إستعماله في اللسان العربي، فقد رود في معجم العين أقدم المعاجم العربية تصنيفا لصاحبه الخليل أحمد الفراهيدي (ت175): نظرت إلى كذا وكذا: من نظر العين ونظر القلب[2]

ومنه نقل أبن دريد(321)في معجم جمهرة اللغة هذا المعنى والناظر موضع النظر من العين، وقال أبو نهر الجوهري (ت400ه) والنظر تأمل الشيء بالعين (....) ويقال للعين الناظرة [3]لذلك صرح إبن منظور في لسان العرب من مادة نظر (ت711ه) النظر حسن العين.

ب/الدلالة المجازية: وتحيل على معاني التأمل والتدبر والتفكري والتقدير وهي معاني مرتبطة بإعمال

---

[1] مقالات منطقة : مقدمة في مفهوم النظرية والنظرية التربوية ونظرية المنهج بلال عدنان قبلان ، إشراف الدكتور سعد بن عبدالله ، حميد ، تاريخ الإضافة 1441هـ - 2019م .

[2] دراسات : مركز الدراسات المعرفية والحضارة ، سؤال النظرية في الفكر الإسلامي ، دراسة معجمية تاريخية فلسفية مقارنة للجمال الدين ناسك، نقلا عن الخليل بن احمد الفراهيدي ، معجم العين ، مادة نظر ، باب الظاء ، والواو والنون.

[3] مصدر سابق

القلب، فيما يشبه (إنزياحات) دلاليا يخرجه من غير مشاهدة بالعين إلى المشاهدة بالقلب[1]

وقد ركزت كتب المعاجم والتعريفات على هذا المعنى لمجازي وتوسعت في إستخلاص مختلف المعاني الإصطلاحية التي يستلبس بها لفظ (النظر والنظري والنظرية). وبعد ذلك كما هو متداول عند المناطقة والأصوليين وغيرهم، فقد بين أحمد بن فارس (ت395) إلى ذلك بقوله : النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه[2]

ج/وقد يطلق لغة (النظر) ويراد به معنى العقل، كما صرح بذلك صاحب معجم شجرة الدر[3]

ويشكل مجموع هذين الصنفين، الدلالة الإصطلاحية لكلمة النظرية كما تداولتها المعاجم العربية المتأخرة، علما أن القواميس الأقدم تصنيفا خلت من هذا اللفظ إذ اكتفت بضبط معاني جذرها الثلاثي (نظر).

وتستند أصول هذه المعاني (الحقيقة والمجاز) ما ورد في القرآن الكريم من دلالات لفظ نظر بمختلف صيغها الصرفية:

1- ورد بمعنى الإبصار والتأمل العين: لقوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)[4] وقوله تعالى: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين)[5]

2-وورد بمعنى الإنتظار والتأخير: كما في قوله تعالى(قال ربي فانظر في إلى يوم يبعثون)[6]،

---

[1] نفس المصدر نقلا عن ناظم عودة تكوين لنظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر دار الكتاب الجديد طرابلس ليبيا ،ط1، 2019، ص27

[2] نفس المصدر، نقلا عن أحمد بن فارس ، تصميم مقاييس اللغة مادة نظر ، باب النون

[3] نفس المرجع، نقلا عن أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، معجم شدرة الدر، تحقيق: محمد عبد الجواد، دار المعارف القاهرة،ط1968،،2 ص129.

[4] سورة القيامة :[22-23].

[5] سورة الأعراف:[108]

[6] سورة ص:[79]

وقال تعالى: (ما تنزل الملائكة إلا بالحق وماكانوا منظرين)[1]

كما تعددت معاني ودلالات كلمة النظرية في الموروث الإغريقي واللاتيني وإلى اللسان الأوروبي الحديث فهي تعني:

- الحقيقة المجردة من الغايات النفعية.
- النظر والرؤية والإبصار بالعين وهي المعاني المباشرة في التداول والإستعمال العادي
- وتعني دينياTheoتعني الإله عند الإغريق ومنه علم اللاهوتtheologie
- كما يقال أمر نظري أي: وسائل بحثه الفكر والتخيل[2]

تعريف الإصطلاحي لكلمة النظرية:

عرفها كابلان بقوله:(إن النظرية هي الطريقة لعمل شيء ذي معنى لموقف يعيق بفاعلية كبيرة المسيرة، حيث تسمح لنا بفاعلية تكوين عادات وتعديلها، وربما التخلص من بعضها، وإحلال عادات أخرى جديدة كلما تطلب الموقف ذلك[3]

كما هي عملية يقوم بها الباحث مرتبط بالتجربة والبحث عن الأدلة والبراهين[4] وهي أيضا: أيضا: توضيحات عامة تسمح لنا بدراسة وفهم ظواهر وحوادث كثيرة متشابهة بدلا من دراسة كل حادثة على حدة

وعرفها معظم الباحثين على أنها: مجموعة من العبارات المرتبطة التي نسقت، لكي تعطي معنى لمجموعة من الأحداث، وقد تتخذ هذه العبارة تشكل تعريفات وصفية أو وظيفية، أو أنه النظرية في أبسط صورها بناء رمزي، ضمم لجعل الحقائق المعممة (سعاد وإبراهيم، 2016، 391)

كما أنها مجموعة من العبارات والرؤى تفسر سلسلة من الأحداث (بوشاهب 26،1987)

ثم نقوم بتعريف اللسانيات الحديثة:

---

[1] سورة الحجر:[08]

[2] نفس المصدر السابق.

[3] مقالات منطقة، الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، مقدمة في مفهوم النظرية والنظرية التربوية ونظرية المنهج لبلال عدنان قبلان.

[4] مذكرة أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب الكتاب لسبويه، جامعة علي محمد أو لحاج –البويرة –السنة: 2018/2017م

تسمى باللسانيات الحديثة بالنسبة إلى المدارس اللسانية الحديثة التي ظهرت في أوروبا مع بداية القرن العشرين، حيث أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي لقب بأبي اللسانيات الحديث

وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية ، قد كان الفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثرا جذريا في اللسانيات الحديثة[1]

ومن تعريفنا للمصطلحين فإن النظرية اللسانية الحديثة إنطلقت من المدارس اللسانية الحديثة التي قامت بعديد البحوث اللسانية، واللغوية وغير ذلك، آلت إلى نظريات لسانية مختلفة.

نشأتها:

تعود نشأت النظرية اللسانية الحديثة لظهور اللسانيات الحديثة عدد العالم السويسري فرنديناند دي سوسير، فمن هذا يمكننا إبراز نشأة اللسانيات العربية الحديثة ظهرت اللسانيات الحديثة في القرن العشرين على يد دي سوسير قبل (1857-1913)، حيث إنتقل من الدراسة التاريخية للغة الدراسة الأنية (علم اللغة)، وهذا الأخير علم حديث النشأة حقا، تحدد موضوعه بما قال سوسير عنه في محاضراته الشهرية من أنه يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها، وتأصلت كثيرا من أسسه واساليبه[2]

فإن دي سوسير مهد إلى إنطلاق عهد جديد في اللسانيات وعلم اللغة فبعد نشر محاضرات (دي سوسير) بدنت المدارس اللغوية تنطلق من هذه البداية وتتوزع توزعا مثيرا، ولقد ظهرت العديد من النظريات إلى اللسانيات الحديثة التي شهدها القرن العشرون ومن أهمها:

النظرية البنيوية التي بدت ملامحها عن سوسير

النظرية التوليدية التي ظهرت مبادئها عند مدرسة براغ

النظرية التوليدية التوزيعية التي أرسيت أسسها عند بلومفيد

النظرية التوليدية التحويلية التي ظهرت ند نعوم تشومسكي

أما بالنسبة للسانيات العربية الحديثة فتعود نشأتها كما جاء في فكرة فاطمة بكوش صدور أول كتاب تسمى المناهج اللسانيات الغربية البنيوية، كما حددنا فإننا نحددها ما بين سنتي 1941

---

[1] مذكرة أصول النظير اللسانية الحجيثة في كتاب الكتاب لسبويه بويرة 2018/2017م ، نقلا عن محمد يونس على مدخل إلى اللسانيات ، ط1، داارالكتاب الجديدة2004،.بيروت، لبنان- ص10

2نفس المصدر، نقلا عن فيرناند دي سوسير،علم اللغة.

و 1942، وهي المدة التي يرجع فكرة صدور كتاب الأصوات اللغوية لدكتور إبراهيم أنيس الذي يعد أول كتاب عربي حول تطبيق النظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية وهذه الفكرة تدل على أن اللسانيات العربية الحديثة تأتي على خلفيات غربية، إعتمدت عليها في النشأة، وإذا نمطا النظر في اللسانيات الغربية فإننا لا نتجاوز حدود النصف الثاني من القرن العشرين للبحث في تاريخها وإذا ما قارنا الإنتاج فيها بما قدمته اللسانيات العربية من نظريات بصفة مفيدة وآراء مفيدة لا نجد إلا بصفة عدد قليل من الكتب[1]

فإن اللسانيات العربية الحديثة لم تقدم بما فيه الكفاية وإعتمدت على النقل من الغرب وذلك لإنشغال المفكرين العرب بتاريخ اللغة وذهب البعض الآخر إلى النقل الحرفي بين اللسانيات الغربية.

ومنه يمكن القول أن اللسانيات العربية الحديثة إتبعت المناهج الغربية الحديثة لتنتقل من الدراسات القديمة السابقة، فالنظريات اللسانية العربية لم تصل إلى درجة أمام اللسانيات الغربية لحديثة.

وفي الأخير يمكننا القول بأن اللسانيات العربية الحديثة إتبعت المناهج اللغوية الحديثة لتنتقل من الدراسات القديمة السابقة، فالنظريات اللسانية العربية لم تصل إلى درجة أمام الغربية الحديثة.[2]

موضوعها:

يتحدد موضوع النظرية اللسانية الحديثة حسب الدراسات اللسانية الحديثة ونلتمس ذلك في خصائص اللسانيات برأي مجون ليونز نذكر:

تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذا يمكن على اساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها.

تدرس اللسانيات اللغة في كليتها على صعيد واحد ضمن تسلسل مندرج من الأصوات إلى الدلالة مرور بالجوانب الصرفية والنحوية[3]

وذلك أن النظرية اللسانية تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة لبناء نظريات لسانية شاملة تمكننا من دراسة جميع اللغات.

---

[1] مذكرة : أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب الكتاب لسبويه جامعة محمد أو لحاج-البويرة-2017.2018.

[2] نفس المصدر السابق

[3] - أحمد محمد قدور ، مباديء في اللسانيات ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 2008 ، ص16.

حيث يذهب سوسير إلى دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها ولا يتمكن الباحث من دراستها من أنحائها المختلفة ، دراسة شاملة .فقد يبحث عن أصواتها فيبحث فيما تقوم به أعضاء النطق لإنتاج الكلام.[1]

إن اللسانيات الحديثة تبدو وكأنها معيار الماهية ، فيما تسجل الحقائق الملحوظة للغة فقط، دون محاولة شرحها وإذا كان هناك شرح لساني، فإنه عبارة عن الشرح الذي يتناول العلاقة بين الحقائق الملحوظة للغة وبين النظرية اللسانية العامة والتجريبية.

اللسانيات الحديثة فصلت بين مستويات لسانية عديدة مكنتها من إكتشاف العملية اللغوية وكيفية عملها ووظيفتها.

إن اللسانيات الحديثة وليدة العصر وليس لها تاريخ ثقافي طويل وعريض وهي إستمرار للخط الحضاري الحديث ذي الطابع العلمي والتكنولوجي الذي يجعلها مرتبطة بالعلوم الآخرى.

تستند النظرية اللسانية الحديثة إلى معيارين هما: المنطق الفلسفي والهدف النفعي البراغماتي، كما لابد أن تكون نتيجة طبيعية للمواد اللغوية العربية الحالية.

تبحث على مستويين إثنين هما: الأول فردي والثاني جماعي، حيث يبدع الفرد نظرية أو منهجا معينا في حقل من الحقول ثم تأتي الجماعة لكي تعمل على هذه النظرية، أو ذلك المنهج من حيث التطبيق .[2] .

إن أهم عملية في النظرية اللسانية هي العملية التحليلية التقويمية، فالتقويم اللساني يخبرنا بأن (ف1) هي أفضل من (ف2)، وأن (ف2) هي أحسن من (ف3)، وهكذا دواليك وهذه الفرضيات النحوية المختلفة قادرة على إنتاج مواد لغوية مختلفة والعلاقة بين هذه المواد هي علاقة وصفية[3]

أصول النظرية اللسانية الحديثة(أبعادها):

إنطلاقا من أن النظرية اللسانية الحديثة مبنية على محاولات اللسانيين في دراسة اللغة والبحث اللساني ومجالاته وبالعودة إلى النشأة اللسانيات الحديثة وفي محاولة معرفة التفرعات التي جاءت بعد

---

[1]- مذكرة أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب الكتاب لسيبويه ، جامعة محمد الحاج البويرة ، 2017-2018.

[2]- مازن الوعر ، دراساتت لسسانية تطبيقية ، ط1 ، 1989، دار طالس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ص34-38-39.

[3]1مازن الوعر، قضايا اساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، دار طرابلس للدراسات والترجمة والنشر، ط1988، ص:92.

دراسات دي سوسير يمكننا الوصول إلى أصول النظرية اللسانية الحديثة ومعرفة أهم النظريات اللسانية الحديثة:

1- النظرية اللغوية عند دي سوسير:

تعرض دي سوسير إلى الجوانب النظرية الآتية:

اللغة والكلام: إن اللغة**la lange** عند دي سوسير: نظام من العلامات والصيغ والقواعد، ينتقل ن جيل إلى جيل وليس له تحقق فعلي لأن الناس لا يتكلمون القواعد وإنما يتكلمون وفقا لها وأقرب شيء إليها . إنما تشبه النملونية عن حيث بالنسبة للكلام الحرف على الآلات. أما الكلام **la parole**:نظام كل ما يفعله أفراد المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما يقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة [1]

وفرق دي سوسير ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني، هي اللغة وهي ظاهرة إنسانية لما تشكل كثيرة، تنتج من الملكة اللغوية، واللسان هو جزء معين منخفق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو إجتماعي وعرفي ومكتسب، ويشكل نظاما متعارفا عليه، داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك (اللسان العربي) و(اللسان الفرنسي) أي ما تطلق عليه في العربية عادة كلمة اللغة الكلام**parole** هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان وأن اللسانيات عند سوسير منظومة إجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه إجتماعي وعرقي. [2]

2/النظرية التوزيعية عند بلو ملفيد:

إن مطلع التوزيعية ظهر عند المدرسة الأمريكية حيث كان ليونارد بلو مفليد (1887-1949) زعيم المدرسة الأمريكية حيث نشر كتابه عن اللغة عام 1933 وعرض فيه الجانب الآخر من النظرية الأمريكية البنائية المتماسكة. [3]

إن أساس النظرية التوزيعية عنده كانت نتيجة تأثير قوي بالباحثين اللسانيين وعلماء النفس الأوروبين ودون ذلك ....يذهب السلوكيين الأمريكيين، فركز بلو ملفيد على السلوكية متخذا منها موقعا مناظر في اللسانيات، والسلوك هو ردة فعل أي أن يحدث بوصفه إستجابة مثير خارجي

[1]- محمد حسن عبد العزيز، سوسير، علم اللغة الحديث، ص20.

[2]أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات .ص20

[3]صلاح فضل، نظرية بنائية في النقد، ط1، دار الشروق، عام 1968، القاهرة، ص97.

خاص، فسلوك لمرء يكشف عن هويته، فإن المنهج الجديد كان مؤسس على معالجة جمع المواقع التي يمكن أن تحتلها الوحدات في نظام اللغة بينهما معالج مبنية على الملاحظة والوصف. [1]

وهذا الأخير يذهب إلى الدراسة اللغة بالمنهج المادي تفسير السلوك الإنسان بتأثر عبر خوضه لتجربة و الإستجابة لها فهذا جعله يعتمد على الحقائق والمرئيات.

يقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة.

تعتبر النظرية التوزيعية بابا مفتوحا لتأسيس النظريات لسانية أخرى فمن إضافتها أسست فيما بعد النظرية التوليد التحويلية.

3-النظرية التوليدية عند تشومسكي:

ظهرت النظرية التوليدية عبر إهتمام تشومسكي بالنحو التوليدي كمن خلال بحوثه إلى ان خرج كتابه ي البنية النحوية1957، فهي نظرية تهتم بشكل الصورة التعبيرية ومعناه، ويقصد النحو التوليدي على عناصر معينة، معتمد على علم النفس الفردي التي تهتم بوجود المعنى الصيغة التي تحددها ملكة اللغة، فالنحو التوليدي لأية لغة هو تلك المعرفة اللاواعية بنظامها التركيبي الدلالي والفنولوجي والذي يسمح للمتكلم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا

فهي ساهمت في تطوير اللسانيات من الجانب التركيبي فإهتمت هذه النظرية عند تشومسكي بالنحو التوليدي الذي يعتبر عنصرا هاما في الدراسات اللغوية متجاوزا ذلك إلى علم النفس الفردي الذي إستقى منه هذه النظرية.

ومنه فإن النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي تعتبر منعرجا هاما في تاريخ اللسانيات الحديثة، فساهمت هذه النظرية إلى فتح باب واسع في مجال البحث في اللغة عبر عديد من القواعد والنظريات التي جاء بها تشومسكي [2]

والغاية عند تشومسكي من النظرية اللسانية هي ما يجري في الدماغ البشري من ميكانيكية وآلية تساعد في معرفة المعرفة اللغوية وهي اللغة [3]

---

1 مذكرة: أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب الكتاب لسبويه، جامعة علي محمد أو الحاج، -البويرة- 2018/2017.

[2] نفس المرجع .

[3] مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- أوتوستراد المرة، ط 1969 ، ص38.

المبحث الثاني: التجليات الفكرية لإبن جنى النظريات اللسانية الحديثة(نقاط التلاقي والإختلاف):

تمهيد:

إن اللغة بإعتبارها الشيئية التي تتركز فيها سائر العوامل التي تسهر في كيانها وفي وظيفتها، وبإنتداب مستويات اللغة التي تشكل سائر مكوناتها وتمفصلاتها المادية والتصورية، الداخلية والخارجية، الدالية والمدلولية أو اللفظية والمعنوية، ونعني بذلك قضية اللغة واللسان أي: اللغة في مساقها العلمي لدى إبن جنى واللسان في مساره العلمي العام عند دي سوسير والواقع الملموس في تراث التفكير اللغوي الخاص بإبن جنى ، وفي منهج اللسانيات الحديثة، يحيل الدارس والباحث إلى المقارنة بينهما.

1) نقاط التباعد والتقاطع والإختلاف بين تفكير إبن جنى اللغوي التراثي و النظرية اللسانية الحديثة دي سوسير:

أن الدراسة اللغوية عند العرب، إن كانت معنونة بما وقعه أبو الفتح وما جرى جراه في هذا المضمار، ورفع بذلك بعض الحرج عن الممارسة العربية، التي لاتزال تحمل في نفسها جدلية في مواجهة تيار الحداثة التي خطت خطى جبارة في النضج والتمكن، وإذا كان التراث اللغوي القديم قد أدى ما عليه بفضل علمائه ووصل إلى ماوصل إليه من تقديم دروسه وتسجيل بحوثه، فإن الحداثة العربية في هطا الشأن، تكاد تكون منقسمة على نفسها بين:

أ- **التأصيل وإحياء التراث** [1]

ب/و التحديث والتطوير ، والإنفتاح على مرجعيتين:

مرجعية تراثية تأصيلية ومرجعية إتباعية، تعتمد على الأخذ عن حداثة الأمم المتطورة التي بلغت نشأوا من النضج مثل: المدرسة الأوروبية بينما أن الدراسة اللغوية واللسانية عند الغرب مستمرة بين القديم والحديث منذ النهضة والإنبعاث إلى ماهي عليه الآن في دراستها وبحوثها اللغوية اللسانية.[2]

ومن حيث مواد إبن جنى فإن الدروس والبحوث التي تعقد قراءتها في تحري الآثار والوقوف على خصائصها التي تتميز بها، وتحددها وتصفها في منازلها من الإقتدار والتواصل ، أو من القصور

[1] بلمليايي بن عمر، تراث إبن جنى اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، ص29

[2] نفس المصدر السابق، ص29-30.

والإنحسار، إنما تتعهد عملية في غاية من الأهمية تصب في إثراء الثقافة المتكاملة الإيجابية التي تجمع تحت طائلتها سائر العوامل التي تؤسس صرح نظريتها المنهجية وفضاء دراستها الموضوعية المنظمة، حيث توصل قديما تراث إبن جنى في حدود تفكيره اللغوي إلى بلورة رؤية وموقف بخصوص الدرس اللغوي وما ينبغي أن يكون عليه من منطق ومنهجية وموضوعية.

أما الدرس اللساني السوسيري في حدود نظريته اللسانية حديثا التي فجرت تفكيرا جديدا ، وشقت منهجا حديثا في منهج نظريته الموضوعية نقط دراسته المنظمة.[1]

ما أنجزه إبن جنى إنطلاقا من مصدر ثقافته وإقليمية لغته هائلة وزاخرة بحقائقها ومعطياتها، غير أنها تتمتع بخصوصيات تتجه إلى ذات اللغة العربية الداخلية ومحض علومها وفنونها، وبخصوصيات تتجه إلى خارج هذه اللغة، وتنتهي إلى الثقافة البشرية التي تتلاقى فيها سائر العوامل المعرفية المشتركة، ومن هنا نتحفظ بإزاء ما نرشحه للمقارنة وما يعدل عن ترشيحه، في ضوء ما يقتضيه الحال ويوجيه الموضوع.

أما ما أنجزه سوسير بدءا من ثورته التجديدية الحداثية، التي قلبت موازين الدراسة اللغوية اللسانية، من نمطيتها التقليدية إلى ما هو عليه الدرس اللساني الراهن، ولعل ما جاء به هذا العالم، هو أنه كذلك إنطلق من خصوصيات ثقافية مختلفة ولغة أوروربية (بالإضافة إلى ما يعرفه عن اللغات الأخرى) غير أنه كان أكثر منطقا وموضوعية عندما توخى قواعد الدرس اللساني لعام، و،الذي يتحمل:

أ/خصوصيات عليقة بإقليمية ثقافته ولغته(الخصوصيات الداخلية).

ب/خصوصيات عامة تتعدى حدود ثقافته ولغته (الخصوصيات الخارجية).

بين ثقافة التراث اللغوي بعامة وثقافة الدرس اللساني بشكل شامل

يبين تفكير إبن جنى ونظريته اللغوية التراثية، بشكل خاص وتفكير سوسير ومن جرى مجراه، في نظريته اللسانية الحديثة.[2]

بين ما تحمله مؤلف (الخصائص + سر صناعة الإعراب) قديما ، وما يحمله كتاب(محاضرات في الألسنية العامة) حديثا.

---

[1] نفس المصدر السابق: ص:113.

[2] بلمليانى بن عمر، تراث إبن جنى اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، ص(11،115،116).

على أن عمل إبن جنى يعكس معجما موسما (للأصول والقضايا والموضوعات والعلاقات) في حدود التراث القديم والمؤهل للمقارنة مقابل معجم سوسير الموسع (بالأصول والقضايا والموضوعات والعلاقات) في حدود الحداثة التي تتقاطع مع القديم إرتدادا كما يتلاقى القديم مع الحديث إمتدادا.

على أن المقارنة في هذا الشأن موقوفة على المعالم والسمات المبررة علميا في النتائج التي تصدق في نظرية علم اللغة العام واللسانيات العامة تحديدا

إمتداد التراث الإيجابي وتناهيه إلى نظرية على اللغة السام وعلم اللسانيات الحديثة، (الامتداد والتواصل).

إرتداد الحديث الإيجابي الناتج وتوافق نظريته المنهجية الموضوعية ودراسته المنظمة مع مقاربات التفكير التراثي داخل المجال اللغوي القديم تنظيرا وممارسته ارتداد والتوافق.[1]

ومن آثار التلاقي والتقاطع بين إبن جنى وسوسير:

أ/في التفكير اللغوي لدى إبن جنى في إجتهاده ووقوفه على نتيجة علمية وحقيقة ثقافية، تنضاف إلى معرفتنا الشاملة حول أهمية على اللغة والأسس لتي ينبغي أن يقوم عليها، والآفاق التي يترقبها، إنطلاقا من إنبعاثية القديم وصحوة الحديث اللذين يلتقيان في منطقة التوافق وإعادة البناء والإمتداد ، نعلم أن الخصائص مما يرسخ معالم التلاقي والتقاطع.

ب/ في محاضرات سوسير حول(علم اللغة أو اللسانيات العامة) التي طرحها وقدمها وصاغها في منهج الدرس اللساني الحديث ، وكان ذلك الصنيع منه النموذج المثالي في المجال اللغوي واللساني، الذي سخر له فضاء علميا وفنيا وتقنيا متينا صمد في إرتداده إلى تصحيح المعتقد التقليدي وفي إمتداده في تثبيت قدم علم اللغة واللسانيات على أسس قواعدية معيارية وتركيبية ترابطية يحذوها منهج النظرية الموضوعية وسلوك الدراسة المنظمة الناضجة[1]

ومن لطائف التقاطع ومزايا التلاقي ، تلك العلاقة العلمية المنهجية الموضوعية الحوارية التي تتلقى فن الدرس اللغوي واللساني وتكاد تتكامل بواكيرها وإرهاصاتها، وأصولها وقواعدها ، وقضاياها وعلاقاتها ومكان من الأنظيمة الداخلية في هذا المضمار ، مع موجبات هذا العلم (اللغة واللسان) في إطار منسجم منتاغم ، تتراتب أحداثه أولا بأول، وحالا بعد حال وخلفا عن سلف إنطلاقا من التراث القديم (متداد)، وإنتهاء إلى منهج النظرية اللغوية اللسانية المرنة الحديثة (ارتدادا وآنيا، وامتدادا)[2]

وهذه المقارنة تعكس أوجه التلاقي والتقاطع وتبعث على ترسيخ البراهين على وقوع الحدث وثبوته، إنطلاقا من الدلائل المائلة في مواد الخصائص من جهة تراث إبن جنى و محاضرات في اللسانيات العامة من جهة الحداثة السوسيرية.[1]

والجدول التالي يوضح أهم النقاط التي إختلف فيها كل من تراث إبن جنى اللغوي والنظرية اللسانية الحديثة دي سوسير وهو كالتالي:

- مواد (الخصائص) تح: النجار	- مواد(حاضرات في الألسنية العامة) ترجمة يوسف غازي وكجيد النصر
-المادة: الباب، الجزء، الصفحة	المادة: المقدمة، المحق، الجزء، الصفحة
1-محور اللغة	1محور اللغة والألسنية
1 في باب تعريف اللغة: اللغة وماهي؟ ج1/33-35	1اللغة: تعريفها. المرجع: الجزء الأول، الفصل2، ص69، 93.
2-باب القول على أصل اللغة: إلهام هي أم إصطلاح؟ ج1/ 40-47	3-مكانة اللغة في الواقع في اللسان المرجع: مقدمة، الفصل3، ص22
3-باب في تدريج اللغة ج1 347-356	3اللغة: مكانتها في الواقع الإنسانية الأعراضية المرجع: مقدمة، الفصل3، ص27
4-باب في تركب اللغات ج1/374-385 5-باب في هذه اللغة: أ في وقت واحد وضحت أم تلاحق تابع منها بفارط ج2/28-40	4- ألسنية اللغة والسنية الكلام. المرجع: مقدمة، الفصل3، ص31. 5-عناصر اللغة: الداخلية والخارجية المرجع: مقدمة، الفصل3، ص35.

1.نفس المصدر السابق، ص:152

2 نفس المصدر ، ص:153.

نفس المصدر السابق، ص(116-117)

6-باب في إختلاف اللغات وكلها حجة ج2/10- 12	تمثل اللغة كتابة: أ/ ضرورة دراسة هذا الموضوع ب/ تميز الكتابة: أسباب سموها على الشكل المنطوق ج/ منظومات الكتابة د/ أسباب التناقض بين الكتابة واللفظ ه/ تأثير الإختلاف المرجع: مقدمة ، الفصل6، ص39-44.
7-في باب اللغة المأخوذة قياسا ج2/ 40-55	طبيعة العلاقة اللغوية: أ/ العلامة: الدال والمدلول ب/ المبدأ الأول: إعتباطية العلامة ج/ المبدأ الثاني: صفة الدال الخطية[1]. المرجع: الجزء الأول: مبادئ عامة الفصل1، ص87-92.

[1] نفس المصدر السابق، ص: (117-118)

2- صور الكلام والقول 1-باب القول في الفصل بين البيان والقول: ج3/5-33.	2-ثبوت العلامة وتبدلها أ- ثبوت العلامة تبدلها المرجع:الجزء الأول، الفصل2، ص96-97 اللغة: كياناتها الحسية: أ- الكيانات والوجدان: تمرينات ب- طريقة التحديد ت- صعوبات التحديد العملية. ث- الخاتمة
6- باب في إصطلاح اللفظ ج1/312-321	المرجع: الجزء الثاني: الألسنية التزامنية الفصل عموميات، ص 123[1] الفصل (2): ص125.. 1 لقيمة الألسنية: أ- اللغة كفكر منظم في المادة الصوتية ب- القيمة الألسنية في مظهرها التصويري ج- النتيجة الألسنية في مظهرها المادي د- العلاقة المقدرة في كلتيهما ت- المرجع: الجزء الثاني، الفصل(2).....
7) في باب إتفاق اللفظين وإختلاف المعنيين في الحروف والحركة والسكون ج2/ 93-103 4- باب زيادة في الحروف وحدتها في كلام العرب لضرب من الإختصار في الإختصارؤ في	ألسنية اللغة وألسنية الكلام المرجع: المقدمة الفصل (1) ص27. الرستيم في السلسلة الكلامية

[1] نفس المصدر السابق، ص(120-121) (1) ص59-81

القول والكلام. ج2/ 273-306.	المرجع: ملحق مبادئ التصويتية ، الفصل(2) ص69. 3-ضرورة دراسة الأصوات في السلسلة الكلامية: أ- الأنساق والإنحباس ب- الأنساق الإنفجارية المختلفة في السلسلة الكلامية ث- حدود المقطع والنقطة الصوتية ج-نقد نظرية التقطيع الصوتي المرجع: ملحق مبادئ تصويتية الفصل(1) ص59-81

نقاط التقارب والاتفاق والتشابه بين التفكير ابن جنى اللغوي التراثي والنظرية اللسانية الحديثة دي سوسير:

إن ظاهره التلاقي و الترافق بين تراث ابن جنى وحديث دي سوسير فيها فيما انجزاه وحققاه من آثار يفصل بينهما عاملا القدم و الحداثة، محوجة إلى التأمل والنظر و لم نجد لذلك سبيلا سوى قراءة هذا الإرث الذي وإن إختلف مرجعيا بين ثقافه أبي الفتح (التراثية العربية الإسلامية) وثقافه سوسير (الحديثة الأوروبية)ويبقى مبدأ التكامل بين البواكير والإرهاصات (المبتدئة) والنتائج (الناضجة المتطورة) في مجال الدراسات الحقلية، فضاء موضوعيا تحلل فيه المعطيات وتعلل المقتضيات وفرصة بلا حدود تعلن فيها الثمرات العلمية المحققة بين كواكب النخب المفكرة ، التي تتفاقم بمصطلحات الدراسة المنهجية وقواعد الثقافة المنظمة ولنا في التاريخ الدرس النموذجي الذي يصدق فيه ما تراه من تكامل الثقافات وتدافعها إيجابيا نحو الإنصهار في القاعدة العلمية الحضارية التي تعرف إلا بما كان إيجابيا مؤهلا البناء وإعادة البناء- مقارنات العلم ونظرياته تحت طائلة معين مشترك، لا مجال فيه لإقصاء أي سهم بناء توجيه حتمية هذه الشراكة وهذه العولمة (الإيجابية)

وإذا كان التاريخ لا ينطق إلا بالحقائق ، والعلم لا يصدق إلا بالنتائج فإننا يوجد من أفكار أو مقاربات أو نظريات ، من نشأتها أن تبتدى وتنتهي إلى قرار إعتبارها وإعتمادها مادامت

تحمل تأشيرة (التعاصر) و(المرونة) و (التواصل) إلى تغطية مآرب المجتمعات التي تحتكم في تقدمها وتحضرها إلى مصطلح التدافع لا التصارع والتثاقف لا التقاطع.[1]

وجوه كثيره من التأثير والتأثر والابداع والتأمل، والنقل والإقتباس والتلاقي وسائر العوامل التي حطت رحالها على طاولة الدرس المنهجي الموضوعي المنظم، وإذا كان إبن جنى يحمل في قدمه روح تفكيره اللغوي، معبرا بذلك عن تراثيته ومتعديا بذلك حدود إقليميته إلى القاعدة العلمية التي تحمل وجهات نظرها، حول قضية اللغة، فإن سوسير لم يكن ليتخلص من التاريخ الذي ساقه إليه القدم بما رحب، ليكون الأرضية الحديثة في اللسانيات العامة التي برغم نضجها وتطورها، تظل مدينة الى التراث القديم، سواء كانت تراث ابن جنى(اللغة العربية) او التراث العام، لسائر الفصائل اللغوية الأخرى، ومن ذلك لغته التي يتعاطاها في الوسط الأوروبي الواسع، والتي خط بها مخطوطة في (محاضرات في الألسنية العامة) لقاء(الخصائص) أو (خصائص العربية).

وهذه الوضعية تعكس حتمية العلاقة بين التراث القديم والتراث الحديث والغاية من هذا الموضوع الذي يدري منطق المنهجية الموضوعية ومبدأ الدراسة الواقعية المنظمة في الدراسات اللغوية واللسانية الحقلية التي يعود فيها كل أثر منها إلى مرجعيته بحسب القدم أو حسب الحداثة مع بقاء القرينة العلمية التي يعود فيها كل فرع إلى أصله وتقوم قرين الحياد التي لا يختلف عليها إثنان أيا كان منطلقهما و مستقرهما.

وإذا أخضعنا عملي إبن جنى وسوسير لهذا المنطق فإن مبدأ الثقافة الذي يتأصل في تفكير الأول وينفرد في نظرية الثاني ،من شأنه أن يموقع البحث والقراءة على صعيد القضية المشتركة التي يحتاجها الحديث القدم مدام هنا الأثر يناء وإيجابيا والتي يرومها القديم في مرتقب الحديث ومستشرف التواصل والإمتداد عبر الافاق المقبلة.[2]

وإن من المواد (الأصول والقواعد ، القضايا والموضوعات ،العلاقات والاجراء، والمفاهيم والمصطلحات)بين أبي الفتح (القرن الرابع الهجري) وسوسير(العصر الحديث) نعتبر الإرثين المخلفين منهما ديوانين قائمين (اعتباريا) في واقع انجازيهما اللذين هما الثمرة والنموذج اللذين تبنا عليهم دراسة هذا البحث ،ولا ينبغي الجزم بوجود تطابق مطلق بين ذلك القديم وهذا الحديث الا

[1] بلجيلالي بن عمر، تراث غبن جنى اللغوي والدرس اللساني الحديث ، دي سوسير نموذجا ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، ص: (153-154).

[2] نفس المصدر السابق، ص: (154-155).

من قبيل ما يصدق في نتائج التحليل والتعليل والتوثيق والتحقيق لما حصل من جهة التفكير النمطي الشامل او من جهة التقاعد الى إنتاج النظرية وبلورة القاعدة العلمية

لدى ابن جنى في خصوصية تفكيره التراثي للغة كظاهرة ونظرية وعلم وقاعدة ومجال للدراسة العقلية إنطلاقا مما كان في الإقليمية الثقافية للغة العربية واضمنها ثقافه ابي الفتح خاصة ممثلا بكتاب (الخصائص)

ولدى سوسير في حدود ممارسته الحداثية للغة بعامه كظاهرة ونظرية وعلم وقاعدة، ومجال للدراسة اللغوية واللسانية بعامه في نطاق ثقافته المنطوقة الممارسة واللغات التي يدرس عنها ويقرأ يفهم عنها حاجته منها ممثلا بكتابه (محاضرات في اللسانيات والألسنية العامة)[1]

ومن دلائل التلاقي على جهة التزافق الوقوف في النقاط القادرة على حمل الحجة والبرهان، وتأكيد متفق التقاطع والتقاصد، من نختاره من القضايا اللغوية البارزة، التي لا تحمل أي تعارض مع نظرية اللغة ونظرية اللسانيات في مساق منسجم متكامل في الحقائق والمعطيات ،بين أبي الفتح وسوسير[2] .

ومن بين أهم النقاط التي إتفقوا فيها أيضا:

في قراءة المستويات اللغوية لإبن جنى بإزاء الدرس اللساني الحديث :

حيث يرى الأستاذ بوشتى العطار في ضوء قراءته لهذا الأمر الذي يقوم على مقارنة أثر إبن جنى اللغوي مع ماجد من الدرس اللساني الحديث عند العلامة فردينان دي سوسير، أن علماء اللسانيات المحدثين، قد درجوا على تقسيم اللغة أثناء الدراسة إلى عدة عناصر:

1/ عناصر صوتية للغة: وتشمل على مخارج الأصوات وصفاتها، وموقع الصوت في الكلمة ومجاورته لغيره، والعلاقات الداخلية ين الأصوات....ويحدد ذلك تحت مفهومين:-**phonitique** **phonologie** علم الأصوات والصوتيات

2/ عناصر صرفية: وتتناول الناحية الشكلية للصيغ وعلاقتها، التصريفية والإشتقاقية بإعتبارها عناصر في لغة أو لهجة يراد وضع قواعد لها ويعرف ب: **Morphologie**

3/ عناصر نحوية : تبحث في الجملة وأجزائها وأنواعها ونظام ترتيبها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقته به، وأدوات الربط بينهما، والذي يعرف بمصطلح:**Syntaxe**.

[1] نفس المصدر السابق، ص: 156

[2] نفس المصدر السابق، ص157

4/ عناصر معجمية: تهتم بمفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالاتها وبنيتها وأصواتها، وتعرف بمصطلح: **Lexicologie.**

5/ عناصر دلالية: وتهتم دراسة المعاني، في إطار العناصر السابقة، وكذلك العلاقة بين البناء اللغوي والعالم الخارجي، ويعرف تحت مصطلح **sémantique**.[1]

كما يشير ايضا الاستاذ بوشتى ان اللسانيين ركزوا في البدايه على العناصر الثلاثه الاولى ثم في العقدين الاخيرين ركزوا على الجانبين النحوي والدلالي وضمن هذا يخص ابن جنى في كتابه الخصائص وما يحمله من تفكير لغوي تراث اصيل له امتدادات اكيده في الدرس اللغوي العام الحديث واللسانيات العامة الحديثة فان القراءات المتخصصة في هذا المعنى تقف لا محاله على كثير من البواكير التي نجدها تتردد بأنفسها او بما يمثلها في الشامل مع هذه المادة والحديث عن المستويات اللغوية هو العامل المشترك الذي نأخذ به في اقامه درس المقارنة لأجلاء ما نراه داخلا في التلاقي والقاصد الذي يرافق الوقوع او تأثيرا ضمنيا او مباشرا نتيجة اختلاف الثقافات اللغوية الإقليمية في اسرتها الضيقة دون ان ننسى ما هو موضوع عام وهو ذو ان ينسجم في الاجراءات والقواعد التي تنظم المادة اللغوية واللسانيات تنظيما العلوم والصناعات التي تقوم على الشراكة والشمول كما هو الحال بين عمل ابن جنى في خصائص اللغة وسر الصناعة الاعراب في التراث وما هو مقابل لذلك في محاضرات اللسانيات العامة الحديثة عند سوير[2]

ومنه نستنتج ان كل من تراث ابن جني اللغوي والنظرية اللسانية الحديثة يركزون على اللغة

ومن بين اهم النقاط التي اتفقوا فيها ابن جني ودي سوسير:

في النظرة المنهجية التي تنظم المادة اللغوية واللسانية على الوجه الذي يقتديه توافق موقف ابن جنا اللغوي التراثي مع موقف دي سوسير لحديث السعي الى تجاوز المقاربات التقليدية وإقرار النظرية موضوعيه التي تكون دائمه وخصبة اللغوي واللساني معا الإجتماع حول القاعدة العامة لعلم اللغة واللسانيات ليكون موضوع اللغة واللسانيات فضاء تدرس فيه هذه المادة بشكل مارن وموسع على الأصعدة الإقليمية والأصعدة العالمية العامة الانطلاق من الجانب المعياري والقواعد والجانب الوصفي والتركيبي والداخلي والخارجي والخاصية والتقني والاجرائي لسائر اللغات في مجالها العام بصائر اللغات المختلفة للغات الإقليمية حيث يكون ذلك الاجراء المنهجي منظم مرفوعا

[1] المصدر السابق، ص(190-191).

[2] نفس المصدر السابق، ص،(191-192).

مؤطرا للدرس النموذجي ينطلق هذه العامة والخاصة في مباشره شؤونهم في المادتين اللغوية والألسنية وما يتصل بهما عن اصول وموضوعات وعلاقات والهدف من المقارنة بين ابن جنى وسوسير ابراز على قيام القاعدة في علم اللغة واللسانيات مع مراعاه الاتجاه الامتدادي المتنامي من التراث الى الحداثة والاتجاه الارتدادي المتطور عن الحداثة الى التراث[1]

كما يشير أيضا الأستاذ العطار إلى أن اللسانيين ركزوا في البداية على العناصر الثلاثة الأولى(البنيوية) ثم في العقدين الأخيرين ركزوا على الجانبين اللغوي والدلالي، وضمن هذا يخص إبن جنى ممثلا في كتابه (الخصائص) وما يحمله من تفكير لغوي ، تراثي أصيل له إمتدادات أكيدة في الدري اللغوي العام الحديث واللسانيات العامة الحديثة ، فإن القراءات المتخصصة في هذا ...تقف لا محالة على كثر من البواكير والإرهاصات[2]

-ورود الشيء على خلاف العادة قولا وكاملا نقض العادة -زيادة الحروف وحدتها في كلام العرب لضرب من الإختصار في القول والكلام.	-214/2 .286 -273/2 306	-إنتشار الموجات الألسنية -ثبوت العلامة وتبدلها	257 **93-345**
-مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد.	-3+2/2 **2/342**	-الألسنية السكونية والألسنية التطورية.	101
-حمل الأصول على الفروع.	356/2	-قانون التزامن والتزمن	101
-إيراد المعنى المراد يغير اللفظ المعتاد.	-466/2 469	-الألسنية التزامنية	125

[1] نفس المصدر السابق، ص، 180.

[2] نفس المصدر السابق، ص: (181-182

-التجريد فيما يعتقد في كلام العرب في أقوالهم وكلامهم ويجير في ألفاظهم.	-473/2 484.	-لا حدود طبيعية للهجات الإقليمية	244
-العدول عن الثقيل لضرب من الإستحقاق.	-18/3 20	-ليس للغات من حدود طبيعية	246
-نقص الأصول وإنشاء أصول غيرها منها	-187/3 231	-التفريق الألسني في مناطق منفصلة.	252
-إستخلاص من العلام معاني الأوصاف.	-264/3 270	-اللغة الأكثر قدما والنموذج الأصلي.	261
		-النموذج الألسني وعقلية المجموعة الإجتماعية.	274 277
		-الأسر اللغوية والنماذج الألسنية[1]	277

يمثل الجدول التالي بعض المحاور المقدرة في تقاربها بين الخصائص ومحاضرات في الألسنية العامة

إطار الخصائص في اللغة	الصفحات	إطار محاضرات الألسنية العامة	الصفحات
القضايا المحورية (الخطابية والتضامنية)	الأبواب	-القضايا المحورية(الخطابية والتضامنية)	الفصول

[1] نفس المصدر السابق، ص: (158-159)

1-محور اللغة: كيانها وظيفتها، تطورها	35-33/1	1-محور اللغة: كيانها وظيفتها، تعريفها	
-اللغة :توقيف أو إصطلاح -أصل اللغة: وضع واصطلاح -محور اللغة وصياغتها ونشأتها و تدرجها	321-319/1 312/1	-اعتباطية (اصطلاح غير معلل) -نتاج عقد إجتماعي واسع -إحتياطية مطلقة ونسبية	87-92-93- 19 252-246 144-123 101-233 155-277 246-239 274-269 257-261
-محور اللغة وما يتصل بكيانها ونشأتها وتطورها		-محور اللغة وما يتصل بكيانها ونشأتها وتطورها	
2-محور تدريج اللغة	226-214/2. 103-93/2 93-88/2 356-347/1	3-حور الألسنية التزامنية و.....:داخليا وخارجيا	96-123- 107-35 -129 -155 148 158

الأصوات والحروف	469-473/2 466/2 345-356/2 306-242/2 273/2	لمسائل التزامنية	235-236 239-246 249-252 257-261 269-274 197-201 505
-الألفاظ -الدلالات	270-40-28/ 2 231-187/3 484-20-8/3 270 264/3 385-40-28/2 374/1	-المسائل التزمنية	120-149 252-171 184-75 1 187-194 215-216 231-235 236-274
-باب في هذه اللغة:[1] اللغة :[1] أ في وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط			

التلاقي والتقاصد في اللغة التراثية واللسانيات الحديثة ،حول ماهية اللغة تركيبها، وظيفتها الإقليمية والإجتماعية ودلالتها المختلفة (الألفاظ، والمعاني، الكليات الداخلية والخارجية):

4-محور اللغة واللفظ والكلام	533،318/1- 93-88/318،2 103-93/2	محور اللغة واللسانيات: الكلام والقول،	44،35،31، 22، 27، 19، 87، 92، 93-

[1]نفس المصدر السابق، ص: 184-185.

والقول والدلالة (مستويات اللغة اللفظية والدلالية الداخلية والخارجية).	148-152/2 -197/2 -273/227،2/213،2 306 345-207/2 356/2 379-362/2 469-66/2 484-473/2 20-18/3 34-32/3 231-187/3 270-264/3 267-260/3 **1/5-33,312-**-101/3 **321,2/88-93,2/93-103** 260-255/3 55-40/2 193-189/1 40-37/1 264-256/1 385-386./1 356-347/1 10-5/2 12-10/1 40-28/2	الأصوات، الصوتيات السلسلة الكلامية التناوب الأعراضية	96 -129 -123 ،145 -137 158 -155 -235 236،293 -219،246 249 .252-259 257-261 274-269 69،.. -187 ،167 194 216-215

	108-103/2 **2/5-10,1/10-12** 356-354/2 **3/5-8,3/98-101** 8-5/3 101-98/3 120-111/3 227-218/3 255-145/3		

المبحث الثالث: إبراز معالم اوقفات الدلالية واللسانية عند إبن جنى(إستخلاصات)

إن أهم المعالم اللسانية والدلالية التي توقف عندها إبن جنى:

الدلالة السياقية:

يعتبر السياق عنصر مهم في فهم المعنى، إذ عرض إبن جنى السياق بجانبيه اللغوي والإجتماعي في كتابة الخصائص وفصل في العناصر السياقية منطلقاتها من المستويات الدلالية المتمثلة في مجموع العناصر الصوتية والصرفية والنحوية، والمعجمية[1]

كما أن السياق هو الذي يخلع على الشكل الصوتي إيحاءاته المناسبة له[2] وبين إبن جنى في باب الدلالة اللفظية أقوى من الدلالة الصناعية ثم تليها الدلالة المعنوية ، وأهمية السياق في تأويل المعنى الشعري عن مفهوم الدراسات المعاصرة وممارستها، التي تطلق السياق على المحيط اللساني لعنصر ما (وحدة صوتية أو سلسلة كلامية) داخل ملفوظ يتضمنه لتجنب الغموض بين السياق اللفظي وسياق المقام[3]

وإن المصطلحات المعروفة حديثا وهي الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية أن ذلك يتعلق بجميع الأفعال، في كل واحد من هذه الأفعال يحمل الأدلة الثلاثة: مثال: الفعل (قام) دلالة لفظه على مصدره كما أن دلالة بنائه على زمانه ودلالة...على فاعله وبذلك، فالدلائل الثلاث لفعل صادرة من لفظه وصيغته ومعناه، ومن ثمة فهو يرى أن الدلالة الصناعية أقوى من الدلالة المعنوية.

الدلالة المعنوية: ويقصد بها السياق اللغوي في كتاب الخصائص: أي الجانب النحوي ،وأهميته في تحديد الدلالة وتحقيقها ، فالعناصر النحوية ضرورية في تحقيق الدلالة وتأويلها، وهذا ما نجده في شرحه لمعاني شعر المتنبي مشبها إلى التمييز بين السياق اللفظي وسياق المقام ، وكذا الثقافي والنفسي ولننظر إلى هذا التأويل في شرحه لأحد أبيات المتنبي ، فيشير قضية عودة الضمير

---

[1]– خليفة بولفعة، تأويل لمعنى الشعري عند أبي فتح إبن جنى النحوي في كتبه الفسر، شرح إبن جنى الكبير على ديوان المتنبي أنموذجا المدرسة العليا للأساتذة /الأغواط ت إ:2019/08/18، ت ق: 2019/11/11، النشر:2019/12/31، ص119.

[2] إبن جنى، الخصائص ج1، تح علي النجار، دار الكتب المصرية .القسم الأدبي

[3] نفس المصدر السابق، ص120.

على لفظ الخطاب دون لفظ الغيبة أو عدم عودة الضمير على الغيبة وحمله على المعنى ، معللا ذلك بقوله:

وأنتم معشر تسقو نفوسكم .بما يهين ولا يسخون بالسلب

لو قالوا: نفوسهم، لكان أقوى من الإعراب، ونفوسكم بالكاف جائزة إلا أنه أمدح، لأن فيه لفظ الخطاب، فهو أخص.

وفي باب (منك) و(منه) فإنه يعطي الأولوية للمخاطب لرجوعها إلى الممدوح، وقد تكون الهاء في =(منه) راجعة إلى الممدوح أبلغ في المدح في الكاف فيها، أما عودة الضمير على المعنى ، فيرى إبن جنى أن ذلك أبلغ وأمدح وإن كان ورده ضعيفا في الشعر ،أي السياق هو الذي يحدد قوة المعنى وليس القاعدة النحوية.[1]

وإن جرت العادة في ير ذلك في قوله:

يرى أن ما بان منك الضارب بأقتل مما بأن منك الغائب

فإن الكاف الأولى (منك) للخطاب، وهي أولى من (منه) بالهاء لرجوعها إلى الممدوح والهاء في (منه) في الثانية راجعة إلى الممدوح ، وهي أبلغ في المدح وأمدح من (الكاف) فيها.

وقال المتنبي:

وأظلم أهل الأرض من بات حاسدا لمن بات في نعماءه يتقلب

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له أم سواك ولا أب

والشاهد هنا عدم عودة الضمير على الغيبة وحمله على المعنى في قوله:

(ربيت) والوجه أن يقال وأنت الذي ربى ذا الملك ليعود ضمير (الذي) إليه على الغيبة، لأن(الذي) إنما وقع في الكلام توصلا إلى وصف المعارف بالجمل، فكأنه قال: أنت الملك الذي ربى ، والإنسان الذي ربى ولكن جاز(ربيت) لما تقدم (أنت) فحمله على المعنى، وهو ضعيف مع ذلك وقال: إبن جنى لولا أننا سمعناه من الثقة لرددناه لم نقبله ومثله في الشعر كثير....وكلمت المتنبي غيرمره في هذا ، فاعتصم بأنه إذا عاد الذكر على لفظ الخطاب كان أبلغ وأمدح، من أن يرده على لفظ الغيبة ، لأنه لو قال: (ربيت) فقد خاطبه، فكأن أبيت، ولعمري إنه لكما قال،

[1] خليفة بولفعة ، تأويل المعنى الشعري عند أبي الفتح بن جني النحوي في كتابه الفسر شرح ابن جني الكبير على الديوان أنموذجا ، المدرسة العليا للأساتذة ، الأغواط ، ص120-221.

ولكن الحمل على المعنى عندنا لا يسوغ في كل موضع ولا يحسن، والوجه ما ذكرته لك، وله في شعره مواضع كثيرة مثل هذا وإلى ما حكيت عنه من أنه أمدح وسأنبهك عليه، إذا مر في موضعه بمشيئة الله[1] وروده ضعيفا في الشعر، أي: السياق هو الذي يجدد قوة المعنى وليس القاعدة النحوية.[2] والسياق تأويله للمعنى من خلال السياق اللفظي وعودة الصمير على مالم يجر له ذكر، ولكن يتم فهم ذلك من خلال السياق

فأقبلها المروج مسومات ظواهر لا هزال ولا شياز

الهاء في (أقبلها) للخيل، ولم يجر لها ذكر، ولكن ذكر السير ونحوه فدل عليها، ومعنى(أقبلها) أباء إليها وجملها عليها.

وفي قوله:

وكل أصم يعسل على الكعبين منه دم ممار

وقوله على الكعبين، يرد الكعبين اللذين في عامله ، ويجوز أن يكون أراد بالكعبين الكعاب كلها، فجاء بالتثنية، وهو يريد الجمع، كما يقول: لا يدين بها لك، فاليد هنا: القوة، ولم يرد أن ينفي قوتين ثنتين، وإنما أراد أن ينفي جميع قواه

إن فهم المعاني يمر عبر تحليل السياقات المثالية والحالية، ودراسته معاني الكلمات تتطلب حليل السياقات والمواقف التي ترد فيه، ومعنى الكلمة على هذا يتعدل تبعا لتعدد السايقات التي تقع فيه، أي: تبعا لتوزعها اللغوي وهذا ينطبق بصورة خاصة على ورود الكلمة في سياقات مختلفة[3] تأتي تلك الدلالات على التعيد والتقنين وذلك يرجع إلى تلك الدلالات لا ترجع إلى قيمة الصوت في ذاته بقدر ما تكون وليدة للسياق وخليفته، وعليه إن السياق هو الذي حمل الصوت على المعنى ، ويستخدم الحرف أو الكلمة صوتا ليكسبها دلالة سياقية[4]

---

[1] نفس المصدر السابق، ص:121.

[2] خليفة بولفعة، تأويل المعنى الشعري عند أبي لفتح إبن جنى النحوي في كتابه ....، شرح إبن جنى الكبير على ديوان .....، المدرسة العليا للأساتذة الأغواط، ت إ:2019/08/18،ت ق: 2019/11/11، النشر:2019/12/21، ص120-121.

[3] نفس المصدر السابق،ص121.

[4] إبن جنى ، الخصائص، الجزء الأول تح: علي النجار ، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، ص20.

فكل سياق له دلالاته التي يخلعها على أصواته، وكل قارئ وسامع له ذوقه الخاص في إستكناه دلالات تلك الأصوات وتأثره بها.

وإن كان هذا لا ينفي وجود حس أو ذوق عام يكاد يشترك في فهم دلالات كثيرة من تلك الأصوات في السايقات، والمواقف عند المختلفة.[1]

السماع:

جاء في قوله: (فلا تحسبن أنني تخشعت) ثم قال: (ولا أنا ممن يزدهيه وعيدهم) فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على قوله: أني تخشعت بعد كم، وهو يريد معنى أن المفتوحة، يدل على ذلك رواية من روى: (ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم) ألا ترى أن معناه: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة، ولأني ربكن فاعبدون فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على أن وفيها معنى اللام كما تقدم، وهذا يزيل معنى الإبتداء عنده، ويصرف الكلام إلى معنى المصدر، أي ولكوني ربكم فاعبدوني، ونحوه قوله أيضا تعالى: (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء)[2] ، أي : فتستروا.

قال أبو علي: فأوقع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موقع الفعل المنصوب بأن والفعل إذا انتصب اتصرف القول به، والرأي فيه إلى مذهب المصدر، ومعلوم أن المصدر أحد الآحاد ، ولا نسبة بينه وبين الجملة.[3]

وقد ترى الجملة من قوله تعالى: (وأنا ربكم) معطوفة على أن المفتوحة وعبرته عبرة المفرد من حيث كانت مصدرا ، والمصدر أحد الأسماء المفردة ووجدت أنا في التنزيل مؤقتا آخر لم أر أبا على ذكره على سعة بحثه ولطف ما أخذه، وهو قوله سبحانه وتعالى حل أ عند علم الغيب فهو يرى[4] أي: ألا ترى أن الفاء جواب الإستفهام ،وهي تصرف الفعل بعدها إلى الإنتصاب بأن

---

[1] نفس المصدر السابق، ص:123.

[2] ابن جنى، التنبيه على شرح أبيات الحماسة، تح: سيدة حامد عبد العاطي،ص30.

[3] أبو الفتح عثمان بن جنى، التنبيه على شرح مشكل البيات الحماسة، تح: سيدة حامد عبد العال وتغريد حسن أحمد عبد العاطي اشراف حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث– القاهرة، ص30.

[4] سورة النجم، الآية: 35.

مضمرة، وأن الفعل المنصوب بها مصدر في المعنى لا محالة حتى كأنه قال: أعنده علم الغيب فرؤية، كما أن قوله: فأنتم فيه سواء ، أي: هل هناك شركة بينكم فاستواء[1]

القياس:

ومن أوجد القياس جاز ما مكنا للخصم وتبيناه له من مستمر القول، فهو أن المفتوحة وإن لم تكن من مواقع الإقتداء فإنها عن مواضع التحقيق والإعتلاء ، كما أن المكسورة لذلك، فلما إستوتا في المعنى والعمل وتقاربت في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها، لتوضيح أكثر أنك تقول: حلمت أن زيدا قائم ، ودامت إن زيد القائم، فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة وتؤكد في الموضعين كليهما ، قيام زيد لا محالة ، والقيام مصدر كما ترى، نعم وتأتي هنا بصريح الإبتداء ، فتقول: علمت لزيد أفضل منك، كما تقول: علمت أن زيدا أفضل منك.[2]

أفلا ترى إلى تجاري هذه التراكيب إلى معنى واحد وتناظر بعضها إلى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرت لك من مشابهة أن لأن لفظا وعملا ومعنى فإذا كان كذلك سقط إعتراض هذا المتأخر على ما أورده سبويه وأسقط كلفته عنه، ويزيد فيها نحن عليه قوله فيما بعد:

ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

فعاد إلى أن البتة:

وفيها: ولكن غرتني من هواك ضمانة كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

يجوز أن تعلق (من) (بنفس غرتني فلا يكون فيها إذا ضمير لتعلقها بالظاهر حالا من ضمانة على أنها في الأصل صفة لضمانة ، كأن كان: (عرتني ضمانة من هواك)، كقولك : (جاءني رجل من بني فلان) ووصف النكرة وإذا قدم عليها نصب حالا منها ، كقوله: (المية موحشا طلل) ففيه إذا ضمير تعلقه بالمحذوف، أما الكاف فيجوز أن يكون وصفا لضمنة فيتعلق حينئذ بمحذوف ويتضمن ضميرها ، ويجوز أن يكون منصوبة على المصدر فيصير تقديرها ، عيرتني ضمانة عروا مثل ما كانت تعروني وأنا مطلق أي: لم ينسى ما أنا فيه من الشدة، ما كنت لك عليه أيام الرجاء فيجري هذا مجرى قولك.[3] فمن في حاجتك، كما كنت أنهض بها وسعيت ، في نصرتك، كما كنت أعاونك قديما ، فكأن الضمانة من قولهم: ضمن فلانا، وذلك أنها هي الزمانة، وقد

[1] نفس المصدر السابق: ص:30.

[2] نفس المصدر السابق، ص: (30-31)

[3] نفس المصدر السابق، ص32.

رويت أيضا في هذا البيت زمانة، وكأن الزمن لنقصه وضعفه عن الحركة مضمون لا يخاف عليه القوت، ألا ترى إلى قوله:[1]

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لطول المرحى وثنياه باليد

-دلالة الأصوات:

اتجه البحث في دلالة الأصوات عند ابن جنى إلى:

-النظر إلى صفة الحرف ومخرجه، ومخرجه من حيث التفخيم ولا لترقيق والشدة والرخاوة والجهر والهمس والأطباق والإنفتاح والإستعلاء وغير ذلك ثم البحث العلاقة بين هذه الأحوال والصفات وبين الدلالة الوضعية للكلمة ويشير إلى كثرة هذا النوع من دلالة الأصوات على المعاني في اللغة

مثال: تفريقهم بين الخضم والقضم النضج والنضخ، يقول: من ذلك قولهم (خضم و قضم) فالخضم الأكل الرطب كالبطيخ، والقضم للحلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها وقد يدرك الخضم بالقضم ، أي : يدرك الرخاء بالشدة ووضح سرا اختلاف الدلالة بين صوتي الخاء والقاف وذلك راجع إلى طريقة تركيب أحرف تلك الكلمة، ومناسبة ذلك التركيب وتلك الهيئة للمعنى الذي وصفت له الكلمة ، والنضخ، الخاء أكثر من النضح بالحاء.

النظر إلى دلالة الكلمة بإعتبارها تركيب صوتيا له بنية وهيئة ، بعينها

فإبن جنى يلمح المناسبة بين تلك المتوالية في صيغة (فعلان) التي جعلت تلك الصيغة بذلك التركيب الصوتي وتلك الهيئة ، مناسبة لمعناها على الحركة والإضطراب.[2]

ومنه نستنتج أن المعالم الدلالية واللسانية التي توقف عندها ابن جنى في كتابه الخصائص هي:

-السياق: ويعتبر الدلالة بأنها اللفظية والصناعية ثم المعنوية

-السماع

-القياس

-الصوت: ن خلال صفات ومخارج الحروف ودراسة الكلمة ومايصاحبها عند النطق من ظواهر صوتية كالنبر والتنغيم.

[1].نفس المصدر السابق، ص(32)

[2]إبن جنى، الخصائص ،ج1 ، تح: علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي ،ص:22

خاتمة

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تتميز بعالميتها من حيث عانيها ودلالتها، وتختلف بكثرة .....، كما أن ألفاها تحمل معاني كثيرة ومتعددة إذ يعد هذا البحث الذي قمنا به.....بالمجهودات الجبارة التي بذلها علماء العربية والتراث وعلى رأسهم إبن جنى في مصنفه الخصائص، وبهذا ننهي هذا العمل بجملة من النتائج وهي:

-الوقوف على بعض المصطلحات والمفاهيم التي بني عليها هذا البحث ومن بين هذه المفاهيم مصطلح علم اللسان العربي حيث وردت تعريفات كثيرة، من حيث هو الوسيلة الوحدة لتواصل مع أفراد المجتمع.

-ظهور تسميات عديدة لعلم اللسان أهمها: علم اللسان العام واللسانيات.

-تطور هذا العلم عبر مراحل ثلاثة: مرحلة النحو ، مرحلة الفنولوجيا ومرحلة الفنولوجيا المقارنة.

-يسعى البحث اللساني للبحث عن النغمات الصوتية والتركيبية والدلالية والكشف عن الخصائص الأساسية لنظام اللغة ومستوياتها.

-الوقوف على شخصية إبن جنى العلمية والعملية، إذ يعتبر إبن جنى عالم نحوي و لغوي إشتهر بثلاثة مذاهب، فقهي ونحوي و كلامي.

-كان إبن جنى إمام في النحو والصرف، وإهتم بالشعر والرواية واللغة.

-ألف إبن جنى مصنفات كثيرة من بينها كتاب الخصائص .

-تحدث إبن جنى في كتابه الخصائص الجزء الأول عن أبواب عديدة مختصة بالمواضيع اللسانية والدلالية أهمها: الإشتقاق.

-قراءة تحليلية لأهم الجهود اللسانية والدلالية لإبن جنى وعند أقرانه ومن بين الجهود اللسانية : القياس والسماع، وكذا علل التثنية والجهود الدلالية المتمثلة بأنواع الدلالة : الفظية والمعنوية.

-والجهود عند أقران إبن جنى هما الخليل وسبويه.

-التعرف على مجالات علم اللسان العربي أهمها: المجال الصوتي و النحوي الصرفي.

-الوقوف على مقارنة علم اللسان العربي بين غبن جنى وعلماء اللسانيات المحدثين.

-تستند النظرية اللسانية الحديثة من المدارس اللسانية الحديثة التي ظهرت مع العالم السوسري دي سوسير الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة.

-تقوم النظرية اللسانية الحديثة على دراسة اللغة من جميع الجوانب.

-من بين النقاط التي يلتقي فيها التفكير إبن جنى اللغوي والدرس اللساني الحديث لدى دي سوسير هي: ماهية اللغة واصلها .

-ومن بين النقاط التي يختلف فيها نظرية علم اللغة العام واللسانيات العامة من حيث المنهجية الموضوعية والإمتداد والإرتداد.

-الوقوف على المعالم للسانية والدلالية عند إبن جنى المتمثلة في :السايق-الدلالة المعنوية والصوت....إلخ.

وفي الأخير لا نملك إلا أن نقول إننا قد عرضنا رأينا وأدلينا بفكرنا في هذا الموضوع لعلنا نكون قد وفقنا في كتابته والتعبير عنه أخيرا ما نحن إلا بشر قد يخطئ وقد يصيب.

ملخص :

يتناول هذا البحث الذي بين أيدينا موضوع الجهود الدلالية واللسانية عند ابن جني في كتابه الخصائص الجزء الأول ، تطرقنا إلى الحديث عن ماهية علم اللسان العربي ومراحل تطوره ومجالاته عند ابن جني، وركزنا على الششخصية العظيمة ألا وهو اعامل النحوي اللغوي أبي الفتح عثمان بن جني وتحدثنا عن الجهود الدلالية واللسانية عند ابن جني وأقرانه، فمن الجهود الدلالية :الدلالةاللفظية والمعنوية ومن الجهود اللغوية :السماع والقياس ، إجماع .. إلخ ومن أقران ابن جني سيبويه والخليل، تحدثنا عن النظرية اللسانية الحديثة وابعادها التي ظهرت مع العالم السويسري دي سوسير .

كمال قارنا قيمة التراث اللغوي لابن جني والدرس اللساني الحديث دي سوسير وتوقفنا عن المعالم اللسانية والدلالية عند ابن جني المتمثلة في : السياق والدلالة المعنوية والصوت.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش

2. احمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية المتحدة دبي– الكرامة،دت،ط1 2007م،ط2،1434–2013

3. احمد حساني : مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر،دت،دط،1999م

4. احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق ، دت،دط،2003م

5. احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق ، دت،دط،2008م

6. احمد مختار: المصطلح الألسني العربي ، مجلة عالم الفكر الألسنية، المجلة العاشرة العدد3،دت،دط،1939

7. احمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتاب، دت،دط

8. اندري ماتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعيد الزبير، دار الأوقاف–الجزائر دت،دط

9. بدر الدين الزركشين البحر المحيط في أصول الفقه ، تح: لجنة من علماء الأزهر ، دار الكتب ، ط3 ، 1484–2005.

10. بلملياني بن عمر ، تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث ، دي سوسير نموذجا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دت ، ط1 ، 2015.

11. بوقرة نعمان ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، جامعة باجي مختار ، د ت ، دط .

12. الجرجاني علي بن محمد: التعريفات، دار الكتاب العربي ،ببيروت،دت،ط1

13. الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم ألسمرائي

14. الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الناز ،دت،دط.

15. السيد يعقوب: نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان ،دت،دط،1980م

16. الكلوادي: التمهيد في أصول الفقه، تح: معيد أبو عمشة، جامعة أم القرى، ط1،1406هـ–1985م. وتعريف لأصوليين ومعجم العين: للخليل احمد الفراهيدي تح: مهدي المخزومي وإبراهيم ألسمرائي،دار الهجرة،إيران،ط2،1409هـ

17. ابو البركات النفسي: تفسير نفسي، تح: مروان محمد الشعار، دار النعاتس بيروت–لبنان، دط،2005م

18. ابن السيد البطلوس، المثلث، تح: صلاح مهدي العرطوس، دار الرشيد ، دط ، 1401–1981.

19. ابن النجار ، شرح الكوكب المنير المتصف مختصر التحرير أو مختصر المبتكر ، شرح ابن المحتهر، تح: محمد الزحيلي، وترية حماد، مكتبة العبيكان، اللرياض، ط2، 1418–1998.ويتطير إلى تعريفات الجرجاني الحلي، مصر ، 1357– 1938، ج1.

20. ابن جيني: الخصائص،تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي ،دط،ج1،3

21. ابن جيني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب، بيروت، دط، ج2

22. ابن جني: القصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1،1421هـ–2001م،ج1

23. ابن جني: سرضاعة الإعراب ، تح: مصطفى السنقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، منشورات:حسن الهنداوي، مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده، بمصر ،ط1،1374هـ–1954م.ج1

24. ابن جني : التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة، تح : سيدة حامد عبد العال وتغريده حسن احمد عبد العاطفي ،أش: حسين حصار، دار الكتاب والوثائق القومية الإدارة المركزية العلمية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، دط

25. ابن جني: علل التثنية ، مكتبة لثقافات الدنية – القاهرة–دت، ط1

26. ابن دريد: جمهرة اللغة ، مطبعة مجلس دار المعارف العثماتية،دت،دط.

27. ابن سينا ، رسالة أسباب حدوث الحرف ، تح: محمد حسان العليان ويحي مير علم ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دط.

28. ابن فارس ، مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام، دار الفكر، دط ، 1887- 1979.

29. ابن منظور محمد مكرم ، لسان العرب ، دار الإحياء والتراث، دت، ط1.

30. ابن منظور ، لسان العرب ، دار الاحياء والتراث ، بيروت ، دت ، دط، 1919-1999، ج1.

31. اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد ضياء الغفور العطار ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط4 ، 1990.

32. إيميل بديع يعقوب ، فقه العربية وخصائصها، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان، دت ، ط1 ، 1982.

33. تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، دت ، ط4 ، 2000.

34. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة، دت ، ط1.

35. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب، دت ، دط ، 1994.

36. جون ماينز ، اللغة والمعنى والسياق ، تعريب: عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، دت ، دط ، 1987.

37. حسام الهنداوي ، الدراسات الصوتية ، مكتبة زهر الشرق ، القاهرة ، مصر ، دت ، ط1 ، 2005.

38. حلمي خليل ، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، د ت ، دط ، 2007.

39. الخليفة بولفعة، تأويل المعنى الشعري عند أبي الفتح ابن جني االنحوي في كتابه الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي أنوذجا ، المدرسة العليا للأساتذة ، 2019.

40. دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، تر: عبدالقادر قنيني ، إفريقيا، الشرق، دت، دط.

41. رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دت ، ط2، 1985.

42. زين كامل الخويسكي ، الأصوات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، دت ، ط1.

43. سيبويه، الكتاب ، شرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، مصر ، دت ، ط2 ، 1071هـ.

44. سميح أبو مغلي، فقه اللغة والقضايا العربية، دار المجد لاوي، عمان، الأردن، دت ، ط1، 1407.

45. شمس الدين محمود بن عبدالرحمان الأصبهاني، بيان مختصر ، شرخ ابن الحاجب، تح: علي جمعة، دار السلام ، القاهرة ، ط1 ، 1409هـ -2004.

46. صفية المطري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الانفرادية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا ، دت ، دط ، 2003.

47. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد ، دار الشروق ، دت: ط1، 1968.

48. عبدالجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى لدى العرب، مؤسسة الأشرف ، بيروت ، لبنان ، دت ، ط1 ، 1988.

49. عبدالقادر شاكر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا ، دار الوفاء ، دت ، ط10، 2016.

50. عبدالقاهر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء ، الأردن ، دت ، ط1، 2002.

51. عبدالكريم مجاهد ، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ، دار أسامة ، عمان ، دت ، دط ، 2013.

52. عبده الراجحي ، فقه اللغة ،الكتب العربية، دار النهضة العربية ، دت ، دط .

53. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصر .

54. علي عبد الواحد وافي ، في علم اللغة ، القاهرة ، مصر ، دت ، ط9، 2004.

55. عياص بن موسى ، الإلماح ، دار التراث ، القاهرة ، تونس ، دت، ط1.

56. فايزة الداية ، علم الدلالة العربية ، النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دت ، دط ، 1988.

57. فرحات عياش ، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، دييوان الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر، دت ، دط .

58. فيصل إبراهيم صفا، قضايا التشكيل في الدرس اللغوي ، في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث.

59. ماريواي، أسس اللغة ، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، دت ، ط8.

60. مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة ن دمشق، أوتوستزاد، المرة ن دت ، دط ، 1989.

61. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، دار طرابلس ، دت ، دط ، 1988.

62. محمد أحمد أبو الفرج ، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دت ، دط .

63. محمد بوعمامة ، الصوت والدلالة ، دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، دت ، دط.

64. محمد عبد العزيز البهناسي عماد عبد الوهاب درويش، المنطق المفيد، المكتبة الأزهرية للتراث ، دت ، ط1 ، 2007.

65. محمد عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الشباب، دت ،ط1،1998.

66. محمد علي التهانوي، الكشاف، إصطلاحات الفنون للعلامة ، تح: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ، ط1، 2006.

67. محمد مبارك ، فقه اللغة والخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة لكلمة العربية وعرض المنهج العربي الأصيل في لتجديد والتوليد، دار الفكر، دت ، دط.

68. محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الوطنية ليبيا ، بنغازي، دت ، ط1، 2004.

69. محمود السعران، علم اللغة ، مقدمة للقاريء العربي ، دار النهضة العربية ن بيروت ، لبنان ، دت ، دط.

70. مصطفى أكرم الدين ، الجامع لأحكام رواية ورش عن نافع ، دت ، ط1 ، 2001.

71. مصطفى ابراهيم ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة، دت ، دط.

72. معجم ألفاظ القرآن ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دت ، ط2 ، 1409، 1989.

73. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ، مكتبة الجامعي الحديث، دت ، ط1، 2008. وزارة الأوقاف ، الموسومة الفقهية ، دار الصفوة ، دت ، ط1.

74. يعقوب بكر ، نصوص في فقه اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دت ط2 ، 1988.

المذكرات:

1- أسامة حمو ، صابرين زيتي ، مذكرة في أصول النظرية الحديثة في كتاب الكتاب لسيبويه، تخصص: دراسات نقدية ، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد أولحاج، البويرة ، 2017-2018.

2- سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني، من خلال كتبه الخصائص،سر صناعة الإعراب ، المصنف، مذكرة شهادة ماجستير في الأدب العربي تخصص للفكر النحوي اللساني، جامعة مرياح، ورقلة،2011-2012

3-ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، المشرف: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مذكرة دكتورة في علم اللغة، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،ج1، 1423ه

المقالات والمجالات

1-سعد بن عمد الله الحميد، مقدمة في مفهوم النظرية والنظرية التربوية ونظرية المنهج لبلال عدنان قبلان.

2- جمال الدين ناسك،سؤال النظرية في الفكر الاسلامي دراسة معجمية تاريخية وفلسفية مقارنة.

3- مجلة جامعة البحث المجلد 39، العدد 03، 2007م

فهـرس الآيـات

الرقم	السورة	الآية	رقم الاية	الصفحة
01	سورة البقرة	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	(171)	68
02	سورة الأعراف	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ	(108)	98
03	سورة إبراهيم	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ	(04)	02
04	سورة الحجر	مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ	(08)	99
05	سورة النحل	لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ	(103)	02
06	سورة طه	قال تعالى: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي	(27)	03
		قال تعالى: إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ	(40)	54
		قال تعالى: يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ	(120)	54
07	سورة الفرقان	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا	(45)	55
08	سورة الشعراء	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ	(195)	10
09	سورة القصص	فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ	(12)	54
10	سورة الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ	(22)	02

11	سورة سبأ	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ	(07)	54
		فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ	(14)	55
12	سورة ص	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	(79)	98
13	سورة النجم	أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى	(35)	123
14	سورة المجادلة	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ	(19)	73
15	سورة الصف	قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قال الله تعالى: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	(15) 10	54 62
16	سورة القيامة	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)	(20)	98
17	سورة الطارق	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9)	(9-8)	61

فهـرس المحتويـات

كلمة شكر	
إهداء	
المقدمة	أ-ب-ج
المدخل	11
تمهيد	11
لفظة لسان في القرآن الكريم	15-11
تعريف اللسان لغة وإصطلاحا	16-15
إتجاهات المورث اللساني	17-16
مراحل تطور البحث اللساني	18
مهمة علم اللسان	18
الفصل الأول: إبن جنى وشخصيته العلمية والعملية	21
المبحث الأول: حياة إبن جنى العلمية	21
إسمه ونسبه	21
مولده	21
نشأته	21
صفاته	22

عمره وشيخوخته	22
صحبته للمتنبي أثره فيما بعد	23
وفاته	24
مؤلفاته	25
المبحث الثاني: حياة إبن جنى العملية	27-25
تشدده بالرواية	28
خط إبن جنى	30-29
مذاهب إبن جنى	31-30
عقيدة إبن جنى	32-31
المبحث الثالث: تحليل العينة محل الدراسة لكتاب الخصائص	
منهج الكتاب-قيمة الخصائص ومزايا إبن جنى-	34
تحليل العينة :الإشتقاق وأنواعه	43-36
باب في الفرق بين البدل والعوض	43
باب في الإستقصاء بالشيء عن الشيء	49-44
المبحث الرابع:	49-53
الفصل الثاني: قراءة تحليلة في الجهود الدلالية واللسانية عند إبن جنى	57-54

المبحث الأول: التعريف الدلالي .....واللسان العربي	59-58
المبحث الثاني: الجهود الدلالية واللسانية عند إبن جنى وعند أقرانه	61-60
الجهود الدلالية عند إبن جنى	66-61
الجهود الدلالية عند أقران إبن جنى	66
الجهود اللغوية عند إبن جنى	70
الجهود اللغوية عند أقران إبن جنى	75
المبحث الثالث: أهم مجالات علم اللسان العربي عند إبن جنى	79
الصوت	80
تعريف الفونيم	81-80
أنواع الفونيمات	82-81
الفونيم والأولوفون	84-82
الفونيم عند إبن جنى	87-84
المقطع: تعريفه وأنواعه ومكوناته	90-87
المستوى النحوي	90
المستوى الصوتي	90
الفصل الثالث: علم اللسان العربي إبن جنى وعلماء اللسانيات المحدثين	91
المبحث الأول: النظرية اللسانية الحديثة قراءة مختصرة في الماهية والأبحاث	92

تعريف النظرية(لغة وإصطلاحا)	95-93
نشأتها	97-96
موضوعها	98-97
أصول النظرية اللسانية لحديثة (أبعادها)	100-98
المبحث الثاني: التجليات الفكرية لإبن جنى النظرية اللسانية نقاط تلاقي الإختلاف	101
تمهيد	102
نقاط التباعد والتقاطع بين تفكير إبن جنى اللغوي التراثي	107-102
نقاط التقارب والتلاقي بين تفكير إبن جنى اللغوي	116-108
المبحث الثالث: أبرز معالم الوقفات الدلالية واللسانية	117
الدلالة السياقية.	118
الدلالة المعنوية.	120-118
السماع.	121-120
القياس.	122-121
دلالات الأصوات	122
الخاتمة	125-123
قائمة المصادر والمراجع	126
فهرس الآيات	141